



# مواقف يمنية من الفرقة الشيعية الرافضية

تأليف :

صالح بن عبد الله آل الشيخ خلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \*  
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد :

فهذا هو الجزء الأول من المواقف اليمنية من الفرق المنحرفة  
الزائغة والثالث من سلسلة بيان ضلال الرافضة المارقة -  
أخزاهما الله- ذكرت فيه كثيرا من المواقف اليمنية السنية  
والصوفية والزيدية في ذم الفرقة الرافضية وبيان كفرها وضلالها  
وبعدها عن تعاليم الإسلام ومنهج أهل البيت الكرام ولم أذكر  
جميع ما ورد وصح عن اليمنيين من المواقف الحميدة والأقوال  
السديدة في دحض أباطيل الشيعة والبراءة من الرافضة الخبيثة  
وبيان ضلالاتها الكثيرة والكبيرة، وكذا لم أذكر ما رواه  
الصحابه والتابعون اليمنيون ومن بعدهم من الروايات المسندة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنهم في بيان العقيدة المسددة

التي كانوا عليها وخالفوها الرافضة طلبا للاختصار وخوفا من الإكثار وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

كتبه :

صالح بن عبد الله آل الشيخ خلف

## مواقف يمنية من الفرقة الشيعية الرافضية

### [١] موقف الإمام علقمة بن قيس النخعي الكوفي

تـ(٦٢هـ) رحمه الله .

قَالَ: «لَقَدْ غَلَتْ هَذِهِ الشَّيْعَةُ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا  
غَلَّتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»<sup>١</sup>

### [٢] موقف الإمام مسروق بن الأجدع أبي عائشة الوادعي

الهمداني الكوفي تـ(٦٣هـ) رحمه الله .

قال : «حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ»<sup>٢</sup>  
وَعَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّدِيقَةُ بِنْتُ

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٤٨/٢) وأبو عبيد في غريب الحديث

(٥٨١/٢) بسند صحيح

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٢/١٠) وعبدالله بن احمد في السنة (٥٨٠/٢) والعلل

(٤٥٢/١) واللالكائي (١٣١٢/٧) بسند صحيح.

الصَّدِّيقُ، حَبِيبَةُ اللَّهِ الْمُبَرَّأَةُ<sup>٣١</sup>

[٣] موقف الإمام عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار

أبي عمرو الهمداني الشعبي الكوفي ت (١٠٤هـ)

رحمه الله .

قال : (أدركت خمس مئة من أصحاب رسول الله كلهم

يقولون: (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي) <sup>٤</sup>

وقال : (أدركت خمس مائة من أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم أو أكثر يقولون : إِنَّ عُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ

فِي الْجَنَّةِ) <sup>٥</sup>

---

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢٦٠٤٤) وإسحاق بن راهوية في مسنده (٨١٣/٣)

والآجري في الشريعة (٢٤٠٤/٥) بسند صحيح

(٤) رواه ابن المقريء في معجمه (١١٨) وابن عساكر في التاريخ (٢٤٢/٢٧) بسند

صحيح .

(٥) رواه البخاري في التاريخ الكبير (٤٥١/٦) وعبد الله بن أحمد في العلل (٢٧١/١)

والخلال في السنة (٣٤٥/٢) وسنده صحيح .

وقال : «لَوْ كَانَتِ الشَّيْعَةُ مِنَ الطَّيْرِ لَكَانَتْ رَحْمًا وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْبَهَائِمِ لَكَانَتْ حُمْرًا»<sup>٦</sup>

قلت : وإنما خص الرحم من بين الطير لأنها الأم الطير وأظهرها موقا والعرب تضرب بها المثل في الموق.

وقال : (مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَحْمَقَ مِنَ الشَّيْعَةِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ يَمْلَأُوا لِي بَيْتِي هَذَا وَرِقًا لَمَلَأُوهُ).<sup>٧</sup>

وقال : (" لَوْ كَانَتِ الشَّيْعَةُ مِنَ الطَّيْرِ لَكَانُوا رَحْمًا قَالَ الشَّعْبِيُّ وَنَظَرْتُ فِي هَذِهِ الْأَهْوَاءِ وَكَلَّمْتُ أَهْلَهَا فَلَمْ أَرِ قَوْمًا أَقَلَّ عُقُولًا مِنَ الْخَشَبِيَّةِ).<sup>٨</sup>

والخشبية : فرقة من فرق الروافض قيل لهم خشبية لأنهم يقاتلون بالخشب وقد يطلق على الرافضة كلهم خشبية .

---

٦) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٤٨/٢) وابن الأعرابي في معجمه (٣٤٣/١) واللالكائي في شرح السنة (١٣٤٣/٧) بسند صحيح .

٧) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٤٩/٢) وإسناده حسن.

٨) رواه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٤٨/٢) .

وَقَالَ: «حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ»<sup>٩</sup>

[٤] الإمام طاووس بن كيسان أبي عبد الرحمن الجندي

اليمني تـ(١٠٦هـ) رحمه الله .

قال : «حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة»<sup>١٠</sup>

[٥] الإمام طلحة بن مصرف اليماني الهمداني الكوفي

تـ(١١٢هـ) رحمه الله

قال ابنُ إدريسَ قَالَ: قَالَ لِي الْأَعْمَشُ: قَالَ لِي طَلْحَةُ بْنُ

مُصَرِّفٍ: «أَبَى قَلْبِي إِلَّا حُبَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>١١</sup>

وقال: (كُنَّا نَرَى أَكْثَرَ تَبَعِ الدَّجَالِ قَوْمٌ يَنْتَحِلُونَ حُبَّ عَلِيٍّ

---

٩) رواه ابن أبي شيبة (٣٤٩/٦) بسند صحيح

١٠) رواه اللالكائي (١٣١٢/٧) وسنده حسن.

١١) رواه البغوي في الجعديات (٤٠٠) والفسوي في التاريخ (٥٥٨/٢) بسند صحيح



-يَعْنِي - الرافضة)<sup>١٢</sup>

وقال: (لَوْلَا أَنِّي عَلَى وُضُوءٍ لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا تَقُولُ الرَّافِضَةُ)<sup>١٣</sup>

وقال: ( الرافضة لاتنكح نساؤهم، ولاتؤكل ذبائحهم، لأنهم أهل ردة)<sup>١٤</sup>

[٦] موقف المحدث الحافظ أبي إسحاق السبيعي عمرو

بن عبد الله بن ذي محمد الهمداني الكوفي شيخ الكوفة

وعالمها ومحدثها تـ(١٢٧هـ)

رحمه الله .

عَنْ حُدَيْرٍ ، قَالَ: " قَدِمَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيُّ الْكُوفَةَ، قَالَ  
لَنَا شَمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ : قُومُوا إِلَيْهِ ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَتَحَدَّثُوا،

---

(١٢) علقه البخاري في التاريخ الكبير (٣٧٤/٤) والعجلي في الثقات بسند حسن.

(١٣) رواه ابن سعد في الطبقات (٣٠٨/٦) وأبو نعيم في الحلية (١٥/٥) بسند حسن.

(١٤) رواه ابن بطة في الإبانة الصغرى كما ذكره ابن تيمية .

فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَشْكُ فِي  
فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَقْدِيمِهِمَا، وَقَدِمْتُ الْآنَ وَهُمْ يَقُولُونَ  
وَيَقُولُونَ، وَلَا وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا يَقُولُونَ).<sup>١٥</sup>

قلت : أبو إسحاق وشريك وعبد الرزاق من الشيعة الذين  
يقدمون عليا على عثمان - رضي الله عنهما - لا على  
الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ولا يطعنون في  
أحد من الصحابة بل يثنون عليهم .

#### [٧] المحدث الحافظ القاضي الشيعي شريك بن عبد الله

النخعي الكوفي ت-(١٧٧هـ) رحمه الله .

قال حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكَاً، يَقُولُ: قُبِضَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَخْلَفَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ، فَلَوْ  
عَلِمُوا أَنَّ فِيهِمْ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ كَانُوا قَدْ غَشُونَا، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ  
أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَقَامَ بِمَا قَامَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ

(١٥) رواه ابن بطة وذكره ابن تيمية في منهاج السنة (٦/٨٠).

الْوَفَاةُ جَعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى عُثْمَانَ، فَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ فِيهِمْ أَفْضَلَ مِنْهُ كَانُوا قَدْ غَشُّونَا" <sup>١٦</sup>

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْفَهَانِي سَمِعْتُ شَرِيكََا يَقُولُ : (اِحْمِلْ الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ مَنْ لَقِيْتَهُ إِلَّا الرَّافِضَةَ فَإِنَّهُمْ يَضْعُونَ الْحَدِيثَ وَيَتَّخِذُونَهُ دِينًا) <sup>١٧</sup>

وَقَالَ : (المرجئة أعداء الله وكفى بالرافضة خبثًا) <sup>١٨</sup>  
وَعَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِشَرِيكِ: " أَرَأَيْتَ مَنْ قَدَّمَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ قَالَ: إِذَا وَاللَّهِ يُفْتَضَحُ " <sup>١٩</sup>

---

١٦) رواه العقيلي في الضعفاء (١٩٤/٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه وذكره الذهبي في السير (٢٠٢/٨) وسنده صحيح .

١٧) ذكره شيخ الإسلام في منهاج السنة.

١٨) رواه الدوري في التاريخ (٤٠٤/٤) وسنده صحيح .

١٩) رواه الخلال في السنة (٣٧٦/٢) وابن الأعرابي في معجمه وابن عدي في الكامل

(١٤/٥) وسنده صحيح

## [٨] موقف الإمام مالك بن أنس الأصبحي الحميري المدني

تـ(١٧٩هـ) رحمه الله .

قال : (الَّذِي يَشْتِمُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لَهُ سَهْمٌ ، أَوْ قَالَ: نَصِيبٌ فِي الْإِسْلَامِ )<sup>٢٠</sup>

وقال : (إِنَّمَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ الرَّافِضَةُ الطَّعْنَ فِي الرَّسُولِ لِيَقُولَ الْقَائِلُ: رَجُلٌ سَوَاءٌ كَانَ لَهُ أَصْحَابٌ سَوَاءٌ، وَلَوْ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا لَكَانَ أَصْحَابُهُ صَالِحِينَ)<sup>٢١</sup>

قَالَ أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّافِضَةِ، فَقَالَ: (لَا تُكَلِّمُهُمْ، وَلَا تَرَوْ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ)<sup>٢٢</sup>

وقال ابن كثير عند قوله سبحانه : ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ

٢٠ . رواه الخلال في السنة (٤٩٣/٣) بإسناد صحيح.

٢١ . ذكره شيخ الإسلام في منهاج السنة (٤٥٩/٧) .

٢٢ . ذكره ابن تيمية في منهاج السنة (٦٠/١) .

السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)). قال : (وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ انْتَزَعَ الْإِمَامُ مَالِكٌ -رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ- بِتَكْفِيرِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ، قَالَ: لِأَنَّهُمْ يَغِيظُونَهُمْ، وَمَنْ غَاظَ الصَّحَابَةَ فَهُوَ كَافِرٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ. وَوَافَقَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى ذَلِكَ) انتهى.

وقال مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَيْءِ حَقٌّ؛ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا} الْآيَةِ. هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ} هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ ثُمَّ قَالَ: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ

لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ { فَالْفِيءُ لَهُوْلَاءِ الثَّلَاثَةِ؛  
فَمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَيْسَ  
مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، وَلَا حَقَّ لَهُ فِي الْفِيءِ }<sup>٢٣</sup>

وقال أبو عُرْوَةَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَجُلًا  
يَنْتَقِصُ، فَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا  
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ  
السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ  
شَطَأُهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ  
لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ } ، فَقَالَ مَالِكٌ: «مَنْ أَصْبَحَ وَفِي قَلْبِهِ  
غَيْظٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ أَصَابَتْهُ الْآيَةُ»<sup>٢٤</sup>

٢٣) رواه البيهقي في الكبرى (٦٠٤/٦) واللالكائي (١٣٤٤/٧) و أبو نعيم في  
الحلية (٣٢٧/٦) بسند صحيح

٢٤) ( رواه الخلال في السنة (٤٧٨/٢)

[٩] الحافظ المحدث الشيعي عبد الزاق بن همام الحميري

الصنعاني صاحب المصنف والتفسير تـ (٢١١هـ) رحمه الله .

قال: (الرافضي عندي كافر)<sup>٢٥</sup>.

وقال سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن النيسابوري قال: سمعتُ  
عبدَ الرزاق يقول: واللَّهِ مَا انشَرَخَ صَدْرِي قَطُّ أَنْ أَفْضَلَ عَلَيَّا  
عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَرَحْمَةُ  
اللَّهِ عَلَى عُثْمَانَ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَلِيٍّ، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّهُمْ فَمَا هُوَ  
بِمُؤْمِنٍ، وَإِنَّ أَوْثَقَ أَعْمَالِنَا حُبُّنَا إِيَّاهُمْ أَجْمَعِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
أَجْمَعِينَ، وَلَا جَعَلَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي أَعْنَاقِنَا تَبَعَةً، وَحَشَرْنَا فِي  
زُمْرَتِهِمْ وَمَعَهُمْ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ)<sup>٢٦</sup>

---

(٢٥) رواه ابن عدي في الكامل (٥٤٠/٦) والأزدي في تاريخ الموصل بسند صحيح  
كما في السير للذهبي (١٧٨/١٤) .

(٢٦) رواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (١٤٦٩/١) والعلل بسند  
صحيح (١٥٤٦)

[١٠] يحيى بن الحسين الرسي الزيدي الملقب بالإمام الهادي مؤسس الدولة الزيدية في اليمن تـ(٢٩٨هـ) رحمه الله

قال في كتابه الذي كتبه من المدينة جوابا على أهل صنعاء :  
( ولا أبغض أحدا من الصحابة رضي الله عنهم الصادقين،  
والتابعين لهم بإحسان المؤمنين منهم والمؤمنات، وأتولى جميع  
من هاجر، ومن آوى منهم ونصر، فمن سب مؤمنا عندي  
استحلالات؛ فقد كفر ، ومن سبه استحراما ؛ فقد ضل عندي  
وفسق..).

وقال: (وإني أستغفر الله لأمهات المؤمنين، اللاتي خرجن من  
الدنيا على يقين، وأجعل لعنة على من تناولهن بما لا  
يستحقن من سائر الناس أجمعين)<sup>٢٧</sup>

وقال الشوكاني في إرشاد الغبي : قال ابن مظفر في البيان —  
مدرسا لهاذوية هذه الأزمان ما لفظه-: مسألة : قال الإمام

---

(٢٧) إرشاد الغبي للشوكاني.



يحيى : (ولا يصح الائتتمام بفاسق التأويل ، ولا بمن يفسق الصحابة الذين تقدموا عليا) انتهى . ولم يحك خلافا لأحد.

وقال الشوكاني: وقال في (البستان) : قال الإمام يحيى : لا من يفسق الصحابة، فهو فاسق تأويل؛ لأنه اعتقد ذلك لشبهة طرأت عليه، وهو تقدمهم على أمير المؤمنين، فلا تصح الصلاة خلف من يسبهم لأنه جرأة على الله، واعتداء عليهم ، مع القطع بتقدم إيمانهم، واختصاصهم بالصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفضائل الجمّة، وكثرة الشّاء عليهم من الله سبحانه وتعالى ومن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأكثر الأئمة وعلماء الأمة ، ولا دليل قاطع على كفرهم ولا فسقهم، فأما مطلق الخطأ؛ فهو - وإن قطع به- لا يكون كفرا ولا فسقا، إذ لا بد فيهما من دليل قطعي شرعي، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (( لا يؤمنكم ذو جرأة في دينه ))، وأي جرأة أعظم من اعتقاد هلاك من له الفضل والسبق إلى الإسلام والهجرة، وإحراز الفضل والمراتب العلية، والإنفاق في

الجهاد، وبذل النفوس والأموال لله ولرسوله، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (( لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم )) فنعوذ بالله من الجهل والخذلان) انتهى بلفظه.

قلت : حديث : (( لا يؤمنكم ذو جرأة في دينه )) ضعيف لكن الصلاة خلف الرافضة لا تجوز.

وذكر المؤرخ محمد بن محمد زبارة في كتابه (أئمة اليمن) أن للهادي كتاب الرد على الروافض، ومن ذلك قوله يصف الاثنى عشرية: "هذه الفرقة شرذمة مخالفة للحق في كل المعاني في الكتاب والسنة، هذه الإمامية حزب الشيطان الرافضين للحق والمحققين".

وقال المؤرخ القاضي محمد بن أحمد الحجري في كتابه مجموع بلدان اليمن وقبائلها (٣٧٦/٢) في ترجمة القاضي أحمد بن سعيد الريعاني قاضي المنصور بالله عبد الله بن حمزة : ( وهو الذي روى أن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي أمر بجلد من يسب الشيخين أبابكر وعمر رضي الله عنهما؛ حكى

هذا يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد بن علي في كتابه المستطاب، قال وقد حكاه العلامة ابن الوزير في حاشية الهداية) انتهى.

قلت : من ضلالات الزيدية تقديمهم عليا على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعا وقد تواتر عن علي الذي يغلون فيه ويدعون حبه أنه قال : (من قدمني على أبي بكر وعمر جلدته جلد المفترى) وسأله ابنه محمد بن الحنفية عن أفضل الصحابة فقال : (أبو بكر وعمر ولو شئت لأخبرتكم بالثالث) وهذا متواتر عنه أيضا فلماذا لا يقتدون ويأخذون بقوله رضي الله عنه؟!.

[ ١١ ] ابنه المرتضى محمد ت( ٣١٠ هـ ) .

ذكر زيارة في (أئمة اليمن ) بأن لمحمد هذا كتابا يرد فيه على الروافض.

## [ ١٢ ] الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني تـ(٥٥٨هـ)

صاحب كتاب البيان والانتصار وغيرها.

قال في كتابه (الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار):(.. فانتهى إلي العلم بأنه قدم إلى قرية إِب رجل من ولاية القضاء بصنعاء ينتحل مذهب الزيدية والقدرية ، لقبه أهله شمس الدين . فأظهر القول هنالك بأن العباد يخلقون أفعالهم وأن القرآن مخلوق، وغير ذلك من مذاهبهم، ودعا الناس إلى ذلك وسأل الناس المناظرة من أهل السنة. فرأيت من الحق الواجب والفرض اللازم إنشاء رسالة ونصيحة إلى أهل السنة ، فيها بيان مذهب أهل الحديث بخلق الأفعال وإثبات الإرادة وما تشعب عليهما ، وجعلت افتتاحها ذكر الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتحذير من القدرية ، فلما وقف عليها هذا الرجل عبس وبسر، وغضب من ذلك ونفر، وصنف في الرد على ذلك كتابا سماه: (

الدامغ للباطل من مذاهب الحنابل)، أبان فيه خفي مقاتله بما ذكر من حججه ودلائله .

فقد قيل : من لم يطلع على دلائل خصمه لم يقدر على قطعه وقصمه . ومن نظر من المحققين في كتاب هذا القائل وتبين في معناه الحاصل سماه ( الدامغ الباطل ) لأنه جعل جل كلامه فيه الأذى والشتيمة والجفاء، ولم يراع بنفسه منصب القضاء ، ولا تأدب بآداب العلماء ، الذين صنفوا الكتب الموضوعة للمخالفين في كل فن من العلوم أصولها وفروعها ، فاعتمدوا فيها على ذكر المعاني الدقيقة بالألفاظ الحسنة الأنيقة ، ولو كان له بصر بالقرآن لتأدب بما أدب الله به أنبياءه ، قال تعالى : {وجادلهم بالتي هي أحسن} وقال لموسى وهارون عليهما السلام : {اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى} .

لكنه سلك طريق أسلافه وأئمته من المعتزلة والقدرية في الوقعة والشتيمة لمن هو مبرأ مما رموهم به وهم الصحابة رضي

الله عنهم وأصحاب الحديث فهم الداخلون تحت قوله تعالى: {لن يضروكم إلا أذى}. وتحت قوله تعالى: {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا}.

وقال رحمه الله أيضا: (وللروافض في الإمامة كلام كثير، لكننا نتكلم على إبطال ما ادعوه من النص عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا بطل النص ثبت الاختيار).

فنقول: لو كان هناك نص من النبي صلى الله عليه وسلم على إمام بعينه بأن يقول هذا خليفتي والإمام من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا لم يخل: إما أن يكون هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم بمحضر من الصحابة ممن يقع العلم بخبرهم أو كان ذلك منه بمحضر الواحد والاثنين والعدد الذين لا يقع العلم بخبرهم، فلو كان قد قال ذلك بمحضر جماعة يقع العلم بخبرهم، لنقل ذلك نقل مثله ولشاع وذاع كما نقل

أعداد الركعات وفرض الحج والصيام والزكاة التي لا خلاف بين الأمة في وجوبها ، لأن الإمامة من الفروض العامة اللازمة للجميع ولتوفرت الدواعي في كل عصر على نقل ذلك إلى يومنا هذا ، وعدم ذلك يضطر إلى عدم النص منه ، وإن كان قال ذلك بمحضر ممن لا يقع العلم بخبرهم فعند الروافض أن أخبار الآحاد لا توجب العمل في العبادات ، فكيف توجب العلم في الإمامة ، ولأنه لو كان كذلك لما وسع عليا رضي الله عنه السكوت عن الاحتجاج به ، ولما وسع بني هاشم وبني عبد المطلب الإغضاء على ذلك وترك نصرة علي . وفي عدم ذلك منهم ومنه ما يدل على عدم النص ، ولأنه لو كان للنص أصل لكان يؤدي إلى أن الحق بذلك خفي على عصر الصحابة رضي الله عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (( لا تجتمع أمتي على الخطأ ))<sup>٢٨</sup>

---

(٢٨) لا أصل له بهذا اللفظ لكن صح بلفظ : ( لا تجتمع أمتي على ضلالة)

وقوله صلى الله عليه وسلم: (( ما كان الله ليجمع هذه الأمة على الخطأ ))<sup>٢٩</sup>

وفي انقياد الصحابة رضي الله عنهم لأبي بكر وكونهم تحت طاعته وفيهم علي والعباس وعمار والمقداد وأبو ذر والزبير بن العوام دليل على عدم النص على غيره ، ولأن كثيرا من القائلين بإمامة علي من الزيدية والمعتزلة البغداديين وغيرهم ينكر النص ويحججه مع تفضيلهم لعلي على غيره وهذا في بابه أوضح دليل على عدمه .

ثم نعارض روايتهم هذه برواية البكرية أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة أبي بكر رضي الله عنه أو برواية الراوندية ، حيث قالوا: إن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة العباس رضي الله عنه . وكل جواب للشيعية عن هاتين الروايتين فهو جواب لنا عن روايتهم في النص على إمامة علي رضي الله عنه ، وعلى أن فرقة من الرافضة يقال

---

(٢٩) انظر التعليق السابق.



لهم الكاملية كفروا خلقا من الصحابة رضي الله عنهم ، وكفروا  
عليها معهم ، وذلك أنهم قالوا : أوصى النبي صلى الله عليه  
وسلم إلى علي رضي الله عنه ، فردت الصحابة أمر النبي  
صلى الله عليه وسلم ، فكفروا بذلك ، ولم ينازعهم علي ولم  
يقاومهم فكفر ، وهذا يدل على أنهم أرادوا الطعن على  
الجميع وإبطال ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر  
به ويدل على عدم النص ما روى ابن عباس رضي الله عنه :  
أن علي بن أبي طالب خرج من عند النبي صلى الله عليه  
وسلم في وجعه الذي مات فيه ، فقال له الناس : يا أبا  
الحسن كيف أصبح النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أصبح  
بحمد الله بارئاً فأخذ بيده العباس بن عبد المطلب فقال : ألا  
ترى أنك بعد ثلاث عبد العصا والله إني لأرى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سيتوفى في وجعه هذا ، وإني لأعرف في  
وجوه بني عبد المطلب الموت ، فاذهب إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فاسأله فيمن يكون هذا الأمر ، فإن كان فينا علمنا ذلك ، وإن كان في غيرنا أمر به فأوصى بنا .

فقال علي رضي الله عنه : والله لئن سألتها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدا ، وإني والله لا أسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا<sup>٣٠</sup> .

وهذا يدل على عدم النص إذ لو له أصل لكان عندهما منه علم).

إلى أن قال : (وقد تعلقت القدرية والروافض بمعان ضعيفة وأخبار غير صحيحة في الطعن على إمامة أبي بكر وعمر . فمن ذلك أن عليا والزبير رضي الله عنهما تخلفا عن بيعة أبي بكر ثم بايعا مكرهين .

والجواب : أن هذا طعن على علي رضي الله عنه ونسبته إلى النفاق ، لأنه إذا علم أن النبي صلى الله عليه وسلم نص عليه في الإمامة وأمره بذلك كيف حل له ترك إظهار ذلك

---

(٣٠) رواه البخاري في صحيحه.

والقيام به ، وكيف ساغ ترك نصرته لبني هاشم وبني عبد  
المطلب وغيرهم من قبائل قريش ، مع أن المروي عنه أنه قال :  
' والله لو كان عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما تركت أخاتيم بن مرة ولا ابن الخطاب على منبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم أجد إلا يدي  
هذه)<sup>٣١</sup>

وقال (١٠٩/١) : (فكل مدع للسنة يجب أن يطالب بالنقل  
الصحيح بما يقوله فإن أتى بذلك علم صدقه وقبل قوله ، وإن  
لم يتمكن من نقل ما يقوله عن السلف علم أنه محدث مبتدع  
زائغ لا يستحق أن يصغى إليه . فالمعتزلة والقدرية عن سنن  
النبي صلى الله عليه وسلم بمعزل لوجوه:

---

(٣١) رواه الآجري في الشريعة من طريق أبي بكر الهذلي وهو متروك عن الحسن  
البصري عن علي والحسن لم يسمع من علي رضي الله عنه لكن المعنى صحيح فلو كان  
عنده نص من النبي في تقديمه لقاتل على ذلك وقاتل معه الصحابة رضي الله عنهم  
لكن لا نص له في ذلك.

أحدها : أنهم يطعنون على الصحابة رضي الله عنهم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وينسبونهم إلى الظلم لعلي رضي الله عنه وقد أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بهم جميعا والأخذ عنهم .

والثاني : أنهم يطعنون على أصحاب الحديث بعدهم ، وقد صرح هذا الرجل المعارض بدامغه هذا ، فقال : (أصحاب الحديث حمال أسفار أو أسمار) . وهم الواسطة بيننا وبين نبينا ولم يتصل إلينا القرآن الذي هو أصل السنة إلا منهم .  
والثالث : أن السنة فرع للقرآن لأن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم إنما ثبتت بثبوت معجزته ولا معجزة له فينا باقية إلى يوم القيامة إلا القرآن الذي هو كلام الله القديم .

وإذا كان القرآن عند القدرة مخلوقا كسائر كلامهم لم يثبت فرعه، وهو السنة .

والرابع : أن المعروف منهم اجتناب النقل والرواية عن المشهورين بالنقل ولا عندهم كتب فيها سند صحيح كنحو

الكتب المشهورة في الأمصار كالبخاري ومسلم والترمذي ،  
وسنن أبي داود وغير ذلك من التصانيف التي أجمع أئمة  
الأمصار على روايتها والاحتجاج بها وإنما عندهم خطب  
وكتب مزخرفة ينسبونها إلى أهل البيت وهم عنها براء كما  
اشتهر عنهم من القول بخلافها ، ومعتمدتهم كلام المتكلمين  
في الأعراض والجواهر والأجسام .

والوجه الخامس: أن القدرية إذا روي لهم خبر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم عارضوه بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال: ' ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله وعلى عقولكم  
فإن وافق ذلك وإلا فارموا به ' <sup>٣٢</sup> . وهذا الخبر ليس بصحيح  
لأننا لو عرضناه على كتاب الله لم نجد ما يوافقه ولو عرضنا  
الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم في مواقيت  
الصلاة وأعداد الركعات وغير ذلك من الأحكام التي نقلت  
عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلا متواترا وأجمع العلماء عليها

---

(٣٢) حديث باطل سندا ومتنا حكم يبطلانه القرآن والسنة والأمة.

على كتاب الله أو على العقل لم نجد ما يوافقها فعلم بذلك أن هذا الخبر لا أصل له ، وإنما دعاهم إلى ذلك عجزهم عن ضبط الأحاديث) انتهى.

### [ ١٣ ] علماء الزيدية في سنة (٥٦٩هـ).

ذكر يحيى بن الحسين في تاريخه ( أنباء الزمن ) في أخبار سنة ٥٦٩هـ

ما لفظه : " أجمعت الزيدية المخترعة والمطرفية أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، وأنه لا يجوز سب أبي بكر وعمر ولا غيرهما من الصحابة، وذلك بمسجد الجامع بدمار "

هكذا ذكره السيد إبراهيم بن محمد الوزير في حواشي ( الهداية ) قال : وعلى ذلك خط القاضي جعفر بن عبد السلام والاشهاد عليه<sup>٣٣</sup>

---

(٣٣) الزيدية للقاضي إسماعيل الأكويع رحمه الله.

## [١٤] العلامة اللغوي الشبه معتزلي الأمير نشوان بن سعيد

الحوثي الحميري ت(٥٧٣هـ).

قال في كتابه ( الحور العين ) : (وحد أكثر الشيعة، عن منهج الشريعة، واتخذوا الغلو ديناً، والسب خدينا، كم ينتظر لهم إمام غائب، ولم يؤب من سفر المنون آيب، وطال انتظار السبائية لعلي، وأتت فيه السحابة بالكفر الجلي، وأخرجته إلى الربوبية من الإنسانية، كما فعلت في أئمتها الكيسانية، وطال انتظار ابن الحنفية على الكربة ، كما طال انتظار ابن ذي الجناحين على الحربة ، وطال انتظار جعفر الباقر على الناورسية العمية، كما طال انتظار أبي مسلم على الجرمية، وانتظار الحاكم بأمر الله على الحاكمة، واستراحت القطعية في موسى بن جعفر من انتظار الواقعة الممطورة، وأكاذيبها المسطورة، وطال انتظار ولد الحسن بن علي، المعروف بالعسكري، على الإثني عشرية، كما طال انتظار إسماعيل بن

جعفر على فرقة من الجعفرية، وطال انتظار محمد بن إسماعيل على المباركية، كما طال انتظار فرق من الشيعة لمحمد بن عبد الله النفس الزكية، وطال انتظار محمد بن القاسم الطلقاني ويحيى بن عمر الكوفي على الجارودية، كما انتظر غيرهما من أئمة الزيدية، وطال انتظار الحسين بن القاسم الرسي على الحسينية، كما طال انتظار المستورين على الباطنية ، وكل فرقة من هذه الفرق تدعي غائبها مهدياً، وتهدي اللعنة إلى مخالفها هدياً).

وقال (٣٩) : ( وحجة الرافضة عند الله داحضة).

وقال (٢٨٨): ( قال السيد أبو طالب في كتاب الدعامة : إن كثيرا من أسانيد الاثني عشرية مبنية على أسام لا مسمى لها من الرجال، قال : وقد عرفت من رواتهم المكثرين من كان يستحل وضع الأسانيد للأخبار المنقطعة إذا وقعت إليه.

وحكى عن بعضهم : أنه كان يجمع روايات بزر جمهر ، وينسبها إلى الأئمة بأسانيد يضعها؛ فقليل له في ذلك ؛ فقال



: ألحق الحكمة بأهلها؟!!! ومدلسوا الأخبار على المسلمين في كتبهم كثير من الملحدين وغيرهم لا يحتمل ذكرهم هذا الكتاب لكثرتهم وكثرة رواياتهم عن رسول الله).

وقال في الحور العين (٢٣٣) : ( وأول من دعا باليمن إلى مذهب الزيدية ، ونشر مذهب أئمتهم : يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولقبه الهادي إلى الحق).

وقال ذاما للهادوية وتقليدهم ليحيى بن الحسين الهادي:  
إذا جادلت بالقرآن خصمي

أجاب مجادلا بكلام يحيى

فقلت كلام ربك عنه وحي

أتجعل قول يحيى عنه وحيًا<sup>٣٥</sup>

---

(٣٤) هجر العلم ( ١ / ٥٤٣ ) .

(٣٥) هجر العلم ( ١ / ٥٤٣ ) .

## [١٥] المؤرخ عمر بن علي بن سمرة الجعدي الأبيني توفي

بعد سنة (٥٨٦هـ).

قال في كتابه طبقات فقهاء اليمن (٧٥) : ( ثم لحق اليمن كله في آخر المائة الثالثة أو أكثر المائة الرابعة، ففتنان عظيمتان : فتنة القرامطة) ثم تكلم عليها وبين كفرها ثم قال : ( الفتنة الثانية : أن الشريف الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لما قام في صعدة ومخاليف صنعاء، دعا الناس إلى التشيع عند استقراره في صنعاء، وهذه الفتنة أهون من الأولى، وكان أهل اليمن صنفين إما مفتون بهم، وإما خائف متمسك بنوع من الشريعة، إما حنفي وهو الغالب، وإما مالكي ..) انتهى.

## [١٦] الأمير الزيدي المنصور عبد الله بن حمزة الحسني

تـ(٦١٤هـ).

ذكر الحسن بن أحمد المعروف بعاكش في كتابه ( الديباج  
الخسرواني ) كلاماً منقولاً عن عبد الله بن حمزة من كتابه (   
الشافى ) ما حاصله : " من نسب إلى أحد آبائنا سب  
الصحابة الذي تقدموا علينا فهو كاذب "

وقال في: ((الرسالة الإمامية، في الجواب على المسائل  
التهامية)) ما لفظه: ((فأما ما ذكره المتكلم حاكياً عنا من  
تضعيف آراء الصحابة، فعندنا أنهم أشرف قدراً، وأعلى أمراً،  
وأرفع ذكراً من أن تكون آراؤهم ضعيفة، أو موازينهم في  
الشرف والدين خفيفة. فلو كان ذلك ، لما اتبعوا رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم -، ومالوا عن إلف دين الآباء والأتراب  
والقرباء إلى أمر لم يسبق لهم به أنس، ولم يسمع له ذكر،  
شاقّ على القلوب، ثقیل على النفوس فهم خير الناس على  
عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبعده، فرضي الله  
عنهم، وجزاهم عن الإسلام خيراً)) إلى قوله: ((فهذا مذهبنا  
لم نخرجه غلطة، ولم نكتم سواه تقية. وكيف وموجبها زائل!

ومن هو دوننا مكانة وقدرا يسب ويلعن، ويدمّ ويطعن، ونحن إلى الله سبحانه من فعله براء، وهذا ما يقضي به علم آبائنا منا إلى علي )) إلى قوله: ((وفي هذه الجهة من يرى محض الولاء بسب الصحابة -رضي الله عنهم- والبراءة منهم فتبرأ من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حيث لا يعلم. فإن كنت لا أرمي وترمي كنانتي

تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي

وقال للشهاب الجزري : ( إنه لا يجوز سب الصحابة أحد من أهل البيت المحقين، وذكر له مناقبهم ومواقفهم وتعظيمهم لأهل البيت، وتعظيم أهل البيت لهم).

وقال في كتابه ( الكاشف للإشكال الفارق بين التشيع والاعتزال): ( إن القوم -يعني الصحابة- لهم حسنات عظيمة؛ بمشايعة النبي صلى الله عليه وسلم، ونصرته، والقيام دونه، والرمي من وراء حوزته، ومعاداة الأهل والأقارب في

نصرة الدين، وسبقهم إلى الحق، وحضور المشاهد التي تزيغ فيها الأبصار، وتبلغ القلوب الحناجر..<sup>٣٦</sup>.  
وله كتاب (العقد الثمين في تبين أحكام الأئمة الهادين ورد شبه الروافض الغالين)<sup>٣٧</sup>

### [١٧] الفقيه الأصولي موسى بن الفقيه أحمد بن يوسف الوصابي تـ(٦٢١هـ).

قال الجندي في السلوك (٢/٢٨٣): ( ولما كان أيام وقوف  
الأمير حسن بن علي بن رسول الملقب بدر الدين بصنعاء  
مقطعا من جهة المسعود وأخوه عمر بن علي الملقب نور  
الدين بوصاب حصل بين أهل السنة بصنعاء والشيعية من  
الزيدية يومئذ منازعة وادعى كل أنه على الحق وأظهر الزيدية

---

٣٦) إرشاد الغبي للشوكاني.

٣٧) الروض الباسم لابن الوزير (٢/١٤١). وإرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في  
صحب النبي للشوكاني واللطائف السنية (١١٣).

صولة ولم يكن يومئذ بصنعاء من علماء السنة من يردهم وكان هذا موسى قد شهر اشتهارا عظيما في جميع أنحاء اليمن فقال الأمير بدر الدين للزيدية لينزل جماعة من فقهاءكم إلى البلد الذي بها أخي عمر فقد ذكر لي أن بها فقيها عالما تناظرونه فان غلبكم رجعتم إلينا وإن غلبتموه رجعنا إليكم فأجابوه إلى ذلك وأخذ منهم الوثيق وكتب إلى أخيه وانتدب لذلك جماعة ممن يرون أنهم لا يطاقون في مناظرة ولا علم فحين دخلوا وصاب قصدوا الحصن الذي فيه الأمير وأوصلوا إليه كتاب أخيه بذلك فحين وقف عليهم برز إليهم فرحب بهم وكان مسكنه حصن نعمان أحد حصون وصاب وهم على قرب من قرية الفقيه وكان قد تقدم له به خلطة عظيمة فصار يتحقق جودة علمه وغزارة فضله فلما كان في اليوم الثاني سار هو وهم حتى أتوا قرية الفقيه المذكور فوجدوه يدرس في المسجد فحين دخلوا عليه وسلموا رد عليهم ولم يكذ يقيم لهم فلما قعدوا وهو مكب على تدريسه جعل الزيدية يعترضونه

وهو يجيبهم بما يسقط اعتراضهم ثمّ لما فرغ من التدريس أقبل عليهم وناظرهم على المذهب مناظرة كاملة أسقط بها مذهبهم وبين في ذلك سفه رأيهم وسقوط حججهم فانخذلوا وخرسوا وتبين عجزهم فصاح الناس بهم فخرجوا عن مجلس الفقيه مدحورين خزايا واستطار بين الناس أنهم قطعت حجتهم ولم يقيم لهم صورة ولا لمذهبهم فجعل الناس يصيحون بهم من رؤوس الجبال وبطون الأودية وهموا أن ينهبوهم إلى أن علموا أن الأمير نور الدين القائم بهم والجار لهم فامتنعوا من نهبهم وساروا خائفين حتى خرجوا عن وصاب) انتهى.

[١٨] الأمير الزيدي الناصر محمد بن الإمام الزيدي عبد الله

بن حمزة ت(٦٢٣هـ).

قال يفتخر على قحطان في قصيدة :

ومنهم أبو بكر وصاحبه الذي

على السنن الغر الكريمة يغضب

قال الشوكاني في إرشاد الغي : (ولو كان أبوبكر وعمر عند هذا السيد الجليل من الظلمة المتغلبين لما افتخر بهما، والوصف بالغضب على السنن الغر الكريمة من آداب المتقين المناصرين لها) انتهى.

### [ ١٩ ] الصوفي أحمد بن علوان التعزي تـ(٦٦٥هـ).

قال في قصيدة له يذم الزيدية فيها :

وللروافض بحر عندكم ويد  
الناصبين على سادتنا النصبا  
النابذين كتاب الله خلفهم  
كالجاهلية نبذ الحاطب الخطبا  
الباغضين أبا بكر وصاحبه  
حامي الحدود وعثمان الدرى النجبا  
قالوا يغوث أبو بكر وصاحبه



الثاني يعوق ونسر سيد الأربا

وليس ذاك بإنصاف لسيدكم

أن تكرموا اليوم من أهان اليوم من صحبا<sup>٣٨</sup>

[٢٠] الإمام الزيدي يحيى بن حمزة بن علي الحسيني أبي

إدريس تـ(٦٦٩هـ).

قال الشوكاني فيه في ترجمته في البدر الطالع : ( وهو من أكابر  
أئمة الزيدية وله ميل إلى الإنصاف مع طهارة لسان وسلامة  
صدر وعدم إقدام على التكفير والتفسيق بالتأويل، ومبالغة في  
الحمل على السلامة على وجه حسن وهو كثير الذب عن  
أعراض الصحابة المصونة رضي الله عنهم) انتهى.

---

(٣٨) هجر العلم ومعاقله (٧٥٤/٢).

وقال الأكوع في هجر العلم (٥٠٢/١) فيه أيضا: (فقد دافع عن أعراض الخلفاء الراشدين ونقد من ينال منهم، ولم يقل بالتكفير والتفسيق بالتأويل).

وقال يحيى بن حمزة في كتابه (الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب أصحاب سيد المرسلين) في وصف الجارودية قاتلهم الله : ( وهم مختصون من بين سائر فرق الزيدية بالتخطئة للصحابة وتفسيقهم. وقد نقل عن بعضهم إكفار بعض الصحابة، والله حسبهم فيما زعموه واعتقدوه، وهو لهم بالمرصاد. وهذه المقالة لا تنسب إلى أحد من أكابر أهل بيت وعلمائهم وأئمتهم. وعلى الجملة ، فهذه فرية ليس فيها مزية، ونحن نبرأ إلى الله من هذه المقالة، وليس علينا إلا إظهار الحجة وبيان وجه المحجة، فمن اهتدى فلنفسه، وذلك هو المتوجه علينا..).

وقال : (واعلم أنه ليس أحد من فرق الزيدية أطول لسانا ولا أكثر تصريحاً بالسوء في حق الصحابة من هذه الفرقة – الجارودية-) انتهى.

وقال الشوكاني كما في الفتح الرباني (٢/٨٨٧) قال المؤيد بالله يحيى بن حمزة في آخر التصفية ما لفظه : ( اعلم أن القول في الصحابة على فريقين :

الفريق الأول : مصرحون بالترحم عليهم، والترضية وهذا هو المشهور عن أمير المؤمنين، وعن زيد بن علي، وجعفر الصادق، والناصر للحق، والمؤيد بالله؛ فهؤلاء مصرحون بالترضية والترحم والموالاتة، وهذا هو المختار عندنا، ودللنا عليه، وذكرنا أن الإسلام مقطوع به لا محالة، وعروض ما عرض من الخطأ في مخالفة النصوص ليس فيه إلا الخطأ لا

غير<sup>٣٩</sup>. وأما كونه كفرا أو فسقا فلم يدل عليه دلالة شرعية، فلهذا بطل القول به، فهذا هو الذي نختاره ونرتضيه مذهباً، ونحب أن نلقى الله ونحن عليه..) إلى أن قال : (فأما القول بالتكفير والتفسيق في حق الصحابة فلم يؤثر عن أحد من أكابر أهل البيت وأفاضلهم، كما حكيناه وقررناه ، بل هو مردود على ناقله".

وقال يحيى بن الحسين : وأورد له يحيى بن المظفر المتوفي سنة ٨٧٥هـ في كتابه ( البيان )، وهو من أهم كتب المذهب الزيدي الهادوي الفقهية، كلاماً عن اعتقاده في الصحابة، مثل : مسألة الإمام يحيى، ولا تصح الصلاة خلف من سب الصحابة رضي الله عنهم الذين تقدموا عليا رضي الله عنه، ولم ينقل خلافاً في ذلك).

---

(٣٩) ليست هناك مخالفة للنصوص ولكن الزيدية من ضلالهم يرون أن الصحابة تقدموا عليا وهذا باطل فالأحاديث تشير إلى خلافة أبي بكر ثم عمر بعده ثم عثمان بعدهما رضي الله عنهم وعلى هذا أجمع الصحابة رضي الله عنهم .

وقال في كتابه الموسوم بـ(الشامل في علم الكلام)- عند تكلمه على ما نقم على أبي بكر في إغضاب فاطمة-: (إنما طلب منها إقامة البينة وقد جاءت بعلي وأم أيمن، فقال : امرأة مع المرأة ، أو رجل مع الرجل. قال الإمام يحيى فغضبت فاطمة لذلك، وإنما طلب أبوبكر الحق فإذا غضبت لأجله؛ فالحق أغضبها)<sup>٤٠</sup>.

قلت: هذه القصة رواها عمر بن شبة في تاريخ المدينة من طريق حسان النميري أنه قال لزيد بن علي : إن أبا بكر انتزع من فاطمة فذك، فقال: إنه كان رحيماً، وكان يكره أن يغير شيئاً تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأثته فاطمة - رضي الله تعالى عنها - فقالت له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني فذك، فقال: هل لك بينة ؟ فشهد لها علي وأم أيمن، فقال لها: فبرجل وامرأة تستحقينها؟! ثم قال زيد: والله، لو رجع الأمر فيها إلي لقضيت بقضاء أبي بكر،

---

(٤٠) إرشاد الغي.

رضي الله تعالى عنه). فالسند فيه النميري بن حسان مجهول لا يعرف وزيد بن علي لم يدرك القصة فلا تصح والمتواتر أن فدك لم تكن مع فاطمة رضي الله عنها بل جاءت تطلب ميراثها منها ولم تعلم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (( لانورث ما تركنا صدقة )) متفق عليه.

قال ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٧/٥-٣٠٨): (وأما تغضب فاطمة رضي الله عنها وأرضاها على أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه فما أدري ما وجهه، فإن كان لمنعه إياها ما سألته من الميراث فقد اعتذر إليها بعذر يجب قبوله وهو ما رواه عن أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " لا نورث ما تركنا صدقة " وهي ممن تنقاد لنص الشارع الذي خفي عليها قبل سؤالها الميراث كما خفي على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخبرتهن عائشة بذلك، ووافقنها عليه، وليس يظن بفاطمة رضي الله عنها أنها اتهمت الصديق رضي الله عنه فيما أخبرها به، حاشاها وحاشاه من ذلك،

كيف وقد وافقه على رواية هذا الحديث عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين كما سنبينه قريبا.

ولو تفرد بروايته الصديق رضي الله عنه لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته والانقياد له في ذلك، وإن كان غضبها لأجل ما سألت الصديق إذ كانت هذه الأراضي صدقة لا ميراثا أن يكون زوجها ينظر فيها، فقد اعتذر بما حاصله أنه لما كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يرى أن فرضا عليه أن يعمل بما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويولي ما كان يليه رسول الله، ولهذا قال: (وإني والله لا أدع أمرا كان يصنعه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صنعته)، قال: فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت<sup>٤١</sup>.

---

(٤١) لم تمت فاطمة رضي الله عنها حتى صالحها أبو بكر رضي الله عنه والله أعلم .

وهذا الهجران والحالة هذه فتح على فرقة الرافضة شرا عريضا، وجهلا طويلا، وأدخلوا أنفسهم بسببه فيما لا يعنيههم ولو تفهموا الأمور على ما هي عليه لعرفوا للصديق فضله، وقبلوا منه عذره الذي يجب على كل أحد قبوله، ولكنهم طائفة مخذولة، وفرقة مردولة، يتمسكون بالمتشابه، ويتركون الأمور المحكمة المقدرة عند أئمة الإسلام، من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء المعترين في سائر الأعصار والأمصار رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين).

إلى أن قال : (وقد روينا أن فاطمة رضي الله عنها احتجت أولا بالقياس وبالعموم في الآية الكريمة، فأجابها الصديق بالنص على الخصوص بالمنع في حق النبي، وأنها سلمت له ما قال. وهذا هو المظنون بها رضي الله عنها).

وقال -أي ابن كثير- : ( وقد تكلمت الرافضة في هذا المقام بجهل، وتكلفوا ما لا علم لهم به، وكذبوا لما لم يحيطوا بعلمه، ولما يأتهم تأويله، وأدخلوا أنفسهم فيما لا يعنيههم، وحاول



بعضهم أن يرد خبر أبي بكر رضي الله عنه فيما ذكرناه بأنه مخالف للقرآن حيث يقول الله تعالى : (وورث سليمان داود).  
وحيث قال تعالى إخبارا عن زكريا أنه قال: (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا) .  
واستدلّاهم بهذا باطل من وجوه:

أحدها: أن قوله: (وورث سليمان داود).

إنما يعني بذلك في الملك والنبوة، أي جعلناه قائما بعده فيما كان يليه من الملك وتدبير الرعايا، والحكم بين بني إسرائيل، وجعلناه نبيا كريما كأبيه وكما جمع لأبيه الملك والنبوة كذلك جعل ولده بعده، وليس المراد بهذا وراثته المال لأن داود كما ذكره كثير من المفسرين كان له أولاد كثيرون يقال مائة، فلم يقتصر على ذكر سليمان من بينهم لو كان المراد وراثته المال ؟  
إنما المراد وراثته القيام بعده في النبوة والملك، ولهذا قال: (وورث سليمان داود) وقال: (يأيها الناس علمنا منطق

الطير وأوتينا من كل شئ إن هذا هو الفضل المبين) وما بعدها من الآيات.

وقد أشبعنا الكلام على هذا في كتابنا التفسير بما فيه كفاية والله الحمد والمنة كثيرا.

وأما قصة زكريا فإنه عليه السلام من الأنبياء الكرام، والدنيا كانت عنده أحقر من أن يسأل الله ولدا يرثه في ماله، كيف ؟ وإنما كان نجارا يأكل من كسب يده كما رواه البخاري، ولم يكن ليدخر منها فوق قوته حتى يسأل الله ولدا يرث عنه ماله - أن لو كان له مال - وإنما سأل ولدا صالحا يرثه في النبوة والقيام بمصالح بني إسرائيل، وحملهم على السداد.

ولهذا قال تعالى: (كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا، قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا ولم أكن بدعائك رب شقيا، وإني خفت الموالى من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا، يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا) القصة بتمامها.

فقال وليا يرثني ويرث من آل يعقوب، يعني النبوة كما قررنا ذلك في التفسير والله الحمد والمنة.

وقد تقدم في رواية أبي سلمة عن أبي هريرة عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (( النبي لا يورث )) وهذا اسم جنس يعم كل الأنبياء وقد حسنه الترمذي.

وفي الحديث الآخر (( نحن معشر الأنبياء لا نورث )).

والوجه الثاني: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خص من بين الأنبياء بأحكام لا يشاركونه فيها كما سنعتقد له بابا مفردا في آخر السيرة إن شاء الله، فلو قدر أن غيره من الأنبياء يورثون - وليس الأمر كذلك - لكان ما رواه من ذكرنا من الصحابة الذين منهم الأئمة الأربعة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي مبينا لتخصيصه بهذا الحكم دون ما سواه.

والثالث: أنه يجب العمل بهذا الحديث والحكم بمقتضاه كما حكم به الخلفاء، واعترف بصحته العلماء، سواء كان من خصائصه أم لا) انتهى.

قلت : وهذه من المسائل التي اتخذها الرافضة ذريعة للطعن في أبي بكر رضي الله عنه الذي يحمد على تمسكه بالسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحاب ولم يجامل أحدا في مخالفة الحديث فطعن الرافضة في أبي بكر لأجل هذا طعن في الرسول وسنته وآل البيت كالعباس وعلي الذين وافقاه على ذلك مع أن ابنته عائشة رضي الله عنها من الورثة لو كان هناك ميراث.

وليحيى بن حمزة كتاب ( الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب أصحاب سيد المرسلين ) مطبوع. و(أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة) ذكر هذا الأكوع في هجر العلم.

[٢١] الفقيه علي بن الحسن بن محمد القعيطي المذحجي

ت-(٦٧٥هـ).

له كتاب (الحجة القوية في الرد على القدرية) وكتاب (الحجة  
القوية في الرد على الزيدية)<sup>٤٢</sup>

[٢٢] العالم الأديب الشاعر يحيى بن منصور بن المفضل

بن الحجاج الحسني تـ(٦٨٢هـ).

قال في قصيدة له يذم الكلام وأهله:

ويرون ذلك مذهباً مستعظماً عن طول أنظار وحسن تفكر  
ونسوا غنى الإسلام قبل حدوثهم عن كل قولٍ حادث متأخر  
ما ظنكم بالمصطفى في تركه ما استحسّنه ونهيه المتقرر  
أَيكون في دين النبي وصحبه نقص؟ فكيف به ولما يشعر  
أو ليس كان المصطفى بتمامه وبيانه أولى فلم لم يخبر  
ما باله حتى السواك أبانه وقواعد الإسلام لم تقرر  
إن كان رب العرش اكمل دينه فاعجب لمبطن قوله والمظهر

---

(٤٢) تاريخ وصاب (٣٤٥).

إن كان في إجمال أحمد غنية	فدع التكلف للزيادة واقصر
ما كان أحمد بعد منح كاتما	لهداية كلا ورب المشعر
بل كان ينكر كل قول حادث	حتى الممات فلا تشك وتمتر
وكذا القرابة والصحابة بعده	ما بين راو ضابط ومفسر
أو بين هاد للأنام بعلمه	أو مورد لغريبه أو مصدر
ما كان منهم من يرى متعمقا	كلا، ولا نقلوه عنه فقصر
بل جاء عنه وعنهم متواترا	خطر التعمق والغلو لمبصر
عن خبرة وبصيرة وتيقن	لا عن تنوع قاصر وتعذر
لكن تأس منهم بمحمد	وتدبر للذكر أي تدبر
فالزم بعروة دينهم متمسكا	فلققد هديت إلى سبيل نير
لا يخدعك زخرف متصور	شتان بين تيقن وتصور
إن الخلاف إلى الوفاق تورعا	فطريقة الإجماع غير منكر
كم بين معتمد لقول ظاهر	ومقال حق واضح لم ينكر
ومجاوز حد الوفاق مخاطر	قد صار بين مفسق ومكفر

من خارج أو مرجيء أو رافض أو ذي اعتزال مبدع أو مجبر  
أو غير ذلك من مذاهب جمعة حدثت ودين محمد منها بريء<sup>٤٣</sup>

[٢٣] الشيخ محمد بن الشيخ يوسف الياضي لعلة من

علماء القرن السابع.

قال في رده على أبيات السبكي التي تكلم فيها على شيخ  
الإسلام:

فقال مرتجلا للحق منتصرا عبد يرد عليه في تأدبه  
يا أيها الرجل الحامي لمذهبه ألزمت نفسك أمرا ما أمرت به  
تقول في باغضي صحب الرسول يريك سبهم أصلا لمذهبه  
والناس في غنية عن رد إفكهم هذا هو الإفك لكن ما شعرت به  
بل رده واجب نصحا ومعدرة ونصرة لسبيل الحق من شبه  
إذا تقول في الصحب الكرام فما ذا توجبون عليه يا أولي النبه

---

(٤٣) الروض الباسم لأبن وزير وهجر العلم ومعاقله ( ٩٥٠/٢ ) ( ٢٣٥٦ / ٤ ) .

وهي قصيدة طويلة ذكرتها في تاريخ يافع يسر الله نشره رد  
فيها على قصيدة السبكي الضال فجزاه الله خيرا ورحمه الله.

[٢٤] العلامة أحمد بن زيد بن علي بن حسن بن عطية  
الشاوري تـ(٧٩٣هـ).

قال مطهر الضمدي في كتابه(الوافي) في ترجمة المذكور : (وكان  
هذا الفقيه يقبح عقائد الزيدية، وينهى عن مخالطتهم،  
ويكفرهم ويصرح بأنهم مبتدعة، وصنف كتابا في ذلك).  
وقال الأكوع في هجر العلم ومعاقله(١/١٥١) في ترجمة  
المذكور :

" عالم مبرز في علوم كثيرة ولاسيما الفقه، وكان المرجع والمعول  
عليه في ناحيته . قتله الإمام صلاح الدين محمد بن علي بن  
محمد بن علي حين أغار على المراوح من بني شاور يوم  
الأربعاء الحادي عشر من شهر رجب سنة ٧٩٣هـ فأوقع  
بأهلها وقعة شديدة، - كما ذكره يحيى بن الحسين في كتابه



(إنباء الزمن) - واستولى عسكره على ما بأيديهم، وقتلوا أحمد بن زيد الشاوري، وانتهبوا من بيته جملة أموال ، يقال إن أكثرها وديعة للناس، ثم قال: (وكان أهل هذه الجهة على مذهب الشافعي فانتقلوا إلى مذهب الهادوية في ذلك الأوان) ، واختلف المؤرخون في دوافع الإمام صلاح الدين في قتل هذا العالم الجليل، فذكر الشرجي في كتابه (طبقات الخواص) أن الإمام قتله بسبب أنه صنف كتابا مختصرا يحث فيه على ملازمة السنة، ويحذر من البدعة.

قال الأهدل في (تحفة الزمن) : (وسبب ذلك عداوة المذهب والغيرة من الفقية لقبوله وشهرته عند الناس، وإنكاره لمذهب الزيدية، ثم ذكر أنه جرت بين أحمد بن زيد الشاوري وبين الإمام صلاح الدين مناظرة، فقد سأله الإمام مسائل، منها: هل من دليل على أن الله خلق الشر؟

فقال : نعم، قوله سبحانه { قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق } فبين الله سبحانه على أنه خلق الشر بقوله : { من شر ما خلق } فسلم، وسكت) انتهى.

قلت : تكفير الزيدية فيه تفصيل : فالجارودية الذي يسبون الصحابة كلهم ويفسقونهم أو يكفرونهم إلا القليل منهم فلا شك في كفرهم، وكذلك الذين يدعون الأموات ويستغيثون بهم أو يصرفون لهم عبادة من العبادات لاشك في كفرهم، فأما الذين يقدمون عليا على الثلاثة الخلفاء لاشك في ضلالهم لكنهم ليسوا بكفار والله أعلم.

[٢٥] الإمام الزيدي الناصر محمد بن علي المعروف بصلاح

الدين تـ(٧٩٣هـ).

حكى السيد الهادي بن إبراهيم الوزير في كتابه المعروف بـ(تلقيح الألباب) : أنه سئل الإمام الناصر محمد بن علي المعروف بصلاح الدين عن المتقدمين لأمير المؤمنين وسائر من

خالفه؟ فأجاب: بأن مذهب الزيدية القول بالتخطئة لمن تقدم أمير المؤمنين .

قال : وهؤلاء فرقتان : فرقة تقول باحتمال الخطأ، ويتوقفون في أمرهم، وفرقة يتولونهم، ويقولون : إن خطأهم مغتفر في جنب مناقبهم وأعمالهم وجهادهم وصلاتهم). .

قال : وهذا القول الثاني هو الذي نراه، إذ هم وجوه الإسلام وبدور الظلام)<sup>٤٤</sup>.

**[ ٢٦ ] العلامة الفقيه الشاعر الأديب إسماعيل بن أبي بكر**

**بن عبدالله بن إبراهيم الشرجي المقرئ الزيدى ت(٨٣٧هـ).**

قال في (الروض في مختصر الروضة) في باب الوصايا : (إن أجهل الناس من تعرض للصحابة بالشتم).

وقد قرض كتاب (الروض الباسم) لابن الوزير ومدحه وفيه

---

(٤٤) إرشاد الغي للشوكاني.

تقبيح عقائد الشيعة المخالفة للكتاب والسنة<sup>٤٥</sup>.

[٢٧] العلامة محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير

تـ (٨٤٠هـ).

له مواقف كثيرة في الدفاع عن السنة وأهلها والرد على من خالفها وطعن في أهلها كالرافضة وغيرهم كما في كتبه ( العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ) و(الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ) و ( إيثار الحق على الخلق ) وغيرها من الكتب.

قال في (إيثار الحق على الخلق)(٣٢٠) : " وأما الروافض، والنواصب، والخوارج، وغلاة الوعيدية ، فظنوا أن السمع ورد بعقائدهم ، فجحدوا كل ما خالف ذلك مما لم يعلموه، وتأولوا ما علموه، ففحش جهلهم، حيث قدموا الأكاذيب،

---

(٤٥) هجر العلم(٣٨/١) (١٠٦٨/٢).

المعلوم عند أهل السمع بطلانها ( على المتواترات ) وهؤلاء لا دواء لهم، لأن اعتقادهم تقليد محض لأسلافهم، وهو غير منكشف لهم، إلا بأن يشكوا فيه، ويقبلوا على تعلم السمع وقراءة كتب الرجال والتواريخ والمسانيد، حتى يكونوا من أئمة السمع، وينكشف لهم جهل أسلافهم، أو عنادهم، وهم غير ملتفتين إلى شيء من هذا، بل هم في غاية العجب بعلمهم وإتقانهم، وغاية السخرية بخصومهم، فهم أفحش الأقسام الأربعة المشهورة وهم : الذين لا يدرون ولا يدرون أنهم يدرون".

وقال (٤١٧) : ( وكذلك دلت النصوص المتواترة على وجوب حب أصحاب رسول الله وآله، ورضي الله عنهم وأرضاهم، وتعظيمهم وتكريمهم، واحترامهم وتوقيرهم، ورفع منزلتهم والاحتجاج بإجماعهم، والاستئناس بآثارهم، واعتقاد ما نطق به القرآن الكريم، والذكر الحكيم، من أنهم خير أمة أخرجت للناس وفيهم يقول الله تعالى : (( والذين معه أشداء على

الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود)).

وقال في الروض الباسم في سياق الدفاع عن الصحابي أبي موسى الأشعري ورد ما روي في السير عن حذيفة من الغمز فيه: ( فقبح الله من يجترىء على الله ببهت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان صدر من حذيفة شيء من ذلك فلعله تأول في ذلك وغلط فيه، وربما أخذ ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله عنه : ((لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)) . وأخذ بغضه لعلي رضي الله عنه من تخلفه عنه، وهذا كله ضعيف، فإنّ التخلف لا يدلّ على البغض، ولا يستلزم استخراج النفاق، فقد تخلف عنه من أعيان الصحابة مثل: ابن عمر، وعمران بن حصين، -الذي كانت الملائكة تسلم عليه- وأبي سعيد الخدري، وأسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي قال لعلي رضي الله عنه : والله لو كنت

شذق الأسد ما تخلفت عنك، ولكني أقسمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لا قاتلت بعده أحداً ممن يشهد أن لا إله إلا الله. على أنّ بغض علي رضي الله عنه إنما كان علامة للنفاق في أول الإسلام، فإن المنافقين كانوا يبغضون من كان فيه قوة على الحرب لكرهتهم لقوة الإسلام، ولذلك جاء في الحديث أيضاً: ((أنّ بغض الأنصار علامة النفاق)) لهذا المعنى، وكذلك حبهم وحب علي كان في ذلك الزمان علامة الإيمان. لهذا المعنى، فأما في الأعصار المتأخرة عن أول الإسلام فلا يدلّ على ذلك، فإنّ الخوارج يبغضون عليا ويكفرونه مع الإجماع على أنّهم غير منافقين وإن كان ذنبهم عظيماً، ومروقتهم من الإسلام منصوباً، والباطنية يحبونه مع الإجماع على كفرهم، وكذلك الروافض يحبونه مع ضلالهم وفسوقهم نعوذ بالله! فهذا ونحوه مما يحتمل أن يستند الصحابي إلى مثله في مثل هذه الأمور -إن صحت- أولى من خرق الإجماع،

وهدم القواعد الكبار لملاحظة ظاهر حديث أحسن أحواله أنه  
مظنون.

وقد قصدت وجه الله تعالى في الذب عن هذا الصحابي  
المعتمد في نقل كثير من الشريعة المطهرة لما رأيت الحافظ  
الذهبي روى ذلك، ولم يقدح في إسناده بما ينفع، وقد أحسن  
الشعبي رحمه الله في قوله: حدثناهم بغضب أصحاب محمد  
فاتخذوه ديناً، فإنه يحتمل صدور مثل ذلك عند الغضب بأدني  
شبهة.

وفي الحديث الصحيح : ((اللهم إني بشر آسف كما يأسف  
بنو آدم فمن دعوت عليه أو سببته وليس لذلك بأهل  
فاجعلها له رحمة وزكاة)) أو كما ورد، فهذا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كيف غيره؟! وقد كان بين أبي موسى وعلي  
شيء كبرته الروافض والشيعية انتهى.

قلت : والنفاق أيضا ينقسم إلى قسمين : أكبر وأصغر فمن  
أبغض أحدا من الصحابة لدينه ونصرته الدين فهذا النفاق



الأكبر المخرج من ملة الإسلام وإن تظاهر صاحبه بالإسلام وليس في الصحابة -رضي الله عنهم - من يتهم به، وإن كان البغض لبعض أفرادهم لأمر غير الدين فهذا نفاق أصغر لا يخرج صاحبه من الإسلام ولعل المنافقين كانوا يظهرون بغض علي والأنصار بما لم يقدرُوا على إظهار بغض من هو أفضل منهم والله أعلم.

ثم بعد هذا وقفت على كلام لشيخ الإسلام في منهاج السنة (١٠٦/٧) قال فيه: ( أن علامات النفاق كثيرة كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: (( آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد اخلف وإذا ائتمن خان)) فهذه علامات ظاهرة فعلم أن علامات النفاق لا تختص بحب شخص أو طائفة ولا بغضهم إن كان ذلك من العلامات و لا ريب أن من حب عليا لله بما يستحقه من المحبة لله فذلك من الدليل على أيمانه و كذلك من أحب الأنصار لأنهم نصروا الله ورسوله فذلك من علامات أيمانه

ومن أبغض عليا والأنصار لما فيهم من الأيمان بالله ورسوله  
والجهاد في سبيله فهو منافق وأما من أحب الأنصار أو عليا  
أو غيرهم لأمر طبيعي مثل قرابة بينهما فهو كمحبة أبي طالب  
للنبي و ذلك لا ينفعه عند الله ومن غلا في الأنصار أو في  
علي أو في المسيح أو في نبي فأحبه و اعتقد فيه فوق مرتبته  
فانه لم يحبه في الحقيقة إنما أحب ما لا وجود له كحب  
النصارى للمسيح فان المسيح أفضل من علي وهذه المحبة لا  
تنفعهم فإنه إنما ينفع الحب لله لا الحب مع الله قال تعالى :  
(( ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله  
والذين آمنوا اشد حبا لله )) ومن قدر أنه سمع عن بعض  
الأنصار أمرا يوجب بغضه فابغضه لذلك كان ضالا مخطئا ولم  
يكن منافقا بذلك وكذلك من اعتقد في بعض الصحابة  
اعتقادا غير مطابق وظن فيه أنه كان كافرا أو فاسقا فابغضه  
لذلك كان جاهلا ظالما ولم يكن منافقا) انتهى.

[٢٨] الإمام الزيدي المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى بن

مفضل بن منصور الحسني تـ(٨٤٠هـ).

قال في كتابه (القلائد) : (إن قضاء أبي بكر في فذك والعوالي  
صحيح) انتهى.

[٢٩] العالم علي بن أبي بكر السحولي تـ(٨٥٢هـ).

قال البريهي في تاريخه (١١٢) في ترجمة المذكور: وكان متقللاً  
من الدنيا كثير العبادة شديد التعصب على أهل البدع من  
الزيدية وغيرهم) إلى أن قال : (وله القصيدة البليغة في الرد  
على الزيدية عند سؤال الفقيه إبراهيم الإخفاني لهم بمسائل ولم  
يحكم السؤال وردهم عليه بالكلام والنظم بالسب له فانتصر  
له وأقام الحجة عليهم بقصيدة أعجزتهم عن الجواب، بها أظهر  
من الحجج فيها عليهم حتى سميت القصيدة المسكتة، وقد  
سمّاها بعضهم (الشهب الثواقب الدامغة للفرقة القدريّة الزائغة)

وهي قريب من ثلاثمائة بيت، وهي على قافية الهاء، وهي مشهورة، تداولها الركبان في الأقطار والبلدان) انتهى.

### [٣٠] العلامة المحدث الحافظ يحيى بن أبي بكر العامري

الحرصي تـ(٨٩٣هـ).

قال رحمه الله في كتابه (الرياض المستطابة في من له رواية في الصحيحين من الصحابة): (وينبغي لكل صين متدين مسامحة الصحابة فيما صدر بينهم من التشاجر، والاعتذار عن مخطئهم، وطلب المخارج الحسنة لهم، وتسليم صحة إجماع ما أجمعوا عليه على ما علموه؛ فهم أعلم بالحال، والحاضر يرى ما لا يرى الغائب، وطريقة العارفين الاعتذار عن المعائب، وطريقة المنافقين تتبع المثالب).

وإذا كان اللازم من طريقة الدين ستر عورات المسلمين، فكيف الظن بصحابة خاتم النبيين مع اعتبار قوله - صلى الله عليه وسلم - : (( لا تسبوا أحداً من أصحابي ))، وقوله: ((

من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ((. هذه طريقة صلحاء السلف وما سواها مهاو وتلف ).  
وقال في ترجمة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : (..وعلى كل حال فلا يصدر سب أهل السوابق من الصحابة وتبع عوراتهم، والتفتيش عن مثالبهم عن ذي قلب سليم، ودين مستقيم، نسأل الله العافية والسلامة ) انتهى.

### [٣١] الصوفي محمد بن عمر الحضرمي الشهير ببروق

ت(٩٣٠هـ)

قال في كتابه (الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول ( في ذم الرافضة : (..ما يترتب على معتقدهم من الإضرار بأمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وسبه بأعظم السب، وحاشاه من ذلك؛ لأنهم يزعمون أنه يعلم أنه وصي رسول الله صلى الله عليه، وولي عهده، فكيف نبذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء ظهره، وضع عهدهم الله، وخذل دين

الله عز وجل؟ بل؛ وعلى ما أجمع السلف عليه أنه لا نص في الخلافة، فيزعمون أنه يعلم أنه أفضل الأمة، وأن الخلافة متعينة عليه، فقد نسبوه على كل تقدير إلى ما لا يجوز لمسلم أن ينسبه إلى أفسق الولاة الظلمة، من تضييع حقوق الله تعالى ورسوله، وحقوق دينه، وحقوق العباد، وتركها بأيدي من يزعمون أنهم فسقة ظلمة، متعاونون على الإثم والعدوان، وهذا؛ وهو البطل المقدام، الذي لا يماثل به الشجعان، فكيف رهب من الموت، وآثر الحياة الدنيا، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج الزهراء وأبو السبطين؟ أما وجد قط في بني هاشم، ثم في قبائل قريش، ثم في سائر الأمة، من يقوم بنصره، ويعينه، على أمره، أو يبذل روحه لله ولرسوله؟ وكيف قدر بعد ذلك على قتال معاوية وأتباعه لما رأى الإمامة متعينة عليه؟ أين يذهب هؤلاء الضلال؟ {وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون}.

وقال (١٦٥) : وقال تعالى : {إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم } وأي سخط أعظم ممن يعتقد رأيا يؤدي إلى تكذيب الله تعالى، وتكذيب رسوله، وتكذيب أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وتخطيه علي وابن عباس وأتباعهما من سادة أهل البيت بمولاتهم الصحابة، ونسبتهم إلى خذلان دين الله بتركهم بذل أنفسهم في نصرة الله ورسوله، إلى غير ذلك من الآثار القبيحة، والفضائح الشنيعة قبح الله معتقديها، الذين استحبوا العمى على الهدى، وأذاقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ، {وللعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون}.

وقال (١٧٠) : .. وأما ما اجترأ عليه عدو الله، من القدح في الثلاثة الخلفاء رضي الله عنهم، فقد علمت مما سبق أن القدح فيهم خاصة، وفي سائر الصحابة عامة يؤدي إلى الكفر

الصريح الذي ليس بعده كفر، فاتخذ ذلك أصلا لترد به تزويرات أهل الأباطيل، وتحمل به ما صح وثبت على أجمل المحامل وأحسن التأويل". انتهى

[٣٢] الشيخ عز الدين محمد بن عز الدين بن محمد المعروف  
بالمفتي تـ (١٠٥٠هـ)

قال عبد الله الوزير في طبق الحلوى (٨٢) : ( وقد سلك مسلك الحجة، محمد بن إبراهيم ، في الإيثار والعواصم ، والروض الباسم ، إلا أنه لم يصرح بمذهبه ، وقد أفصح عن بعض مطلبه..إلى أن قال : وله (منهج الإنصاف في النهي عن سب الصحابة) انتهى.

[٣٣] الصوفي علي زين العابدين بن عبد الله العيدروس  
تـ (١٠٥٦هـ).



قال جوابا على رسالة الحسن بن الإمام القاسم بن محمد التي دعاها فيه للدخول في طاعته واعتناق مذهب الهادوية : "... أن أشياع ولاية السواد الأعظم ، وأتباع هذا الصراط الأقوم أهل السنة والجماعة الذين أوجب الله سلوك طرائقهم وإتباعه يعتقدون صحة خلافة الخلفاء الأربعة، ولا نزاع بنا إلى الأهواء المبتدعة، ونعتقد أن الصحابة قد وفقوا للإصابة في جميع ما فعلوه باجتهادهم، وأجمعوا عليه بدلائلهم وإسنادهم، فهم صناديد الدين المحمدي، وهم النجوم يهتدي بهداهم كل مهتدي، فلا يتبع غير سبيل المؤمنين من بعد ما تبين له الهدى المستبين في تضليل الهادين من الأنصار والمهاجرين(الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا  
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ  
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ))

ونعتقد أنهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا  
تبديلاً، وأن مدح الله تعالى لا يتبدل ذماً، وعلمه جلا وعلا لم  
يتحول جهلاً، له ما بين أيدينا وما خلفنا، وما كان ربك  
نسياً.

إلى أن قال : ألا ترون إذا قدحتم في منصبهم العلي، وقتلتم :  
بأنحصار الخلافة في علي فقد أبطلتم عدالتهم التي بني عليها  
الإسلام الحنيفي من أصله، ورددتم روايتهم التي تواردها نقل  
كتاب الله على أئمتهم وأهله، ووجب على كل موحد أن  
يجاهدكم في الله حق جهاده، ويسلموا الدين بطاعته وانقياده  
فلا يتجاوز أحد منكم حده فقد بدا بيننا وبينكم العداوة  
والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده..<sup>٤٦</sup>.

(٤٦) هجر العلم ومعاقله (٢/١٠٧٠-١٠٧١).

[٣٤] الشيخ عزالدين بن دريب بن المطهر تـ(١٠٧٥هـ).

ذكر يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن ) بأنه كان يحضر في بعض مجامع تدريسه القراءة بمجلسه رجل من الشيعة الجارودية، فاعترض على المترجم له بقوله : " لم ترضي عن الصحابة، فإن أهل البيت لا يترضون عنهم ؟  
" فأجاب عليه بقوله : " أنا أعرف بمذهب أهل البيت وكتبهم وأقوالهم ورواياتهم وأحوالهم " ، ثم أمر بإخراجه من مجلسه، ومنعه من الحضور مرة أخرى)<sup>٤٧</sup>

[٣٥] الصوفي محمد بن أبي بكر الشلي العلوي الحسيني

الحضرمي تـ(١٠٩٣هـ).

قال في كتابه المشرع الروي : (واعلم أنه يجب الإمساك عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من الاختلاف

---

(٤٧) هجر العلم (٣/١٢٧٣).

والاضطراب، صفحا عن أخبار المؤرخين لاسيما جهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعة القادحين في أحد منهم، فقد قال رسول الله : ((إذا ذكر أصحابي فامسكوا)) والواجب على من سمع شيئا من ذلك أن يثبت فيه ولا ينسب أحدهم بمجرد رؤيته في كتاب أو سماعه من شخص، بل لابد أن يثبت عنه حتى يصح نسبته إلى أحدهم، فحينئذ يجب أن يلتمس لهم أحسن التأويلات وأصوب المخارج أما ما لا يصح عنهم فمردود لذاته فلا يحتاج إلى تأويل فيؤول توقف سيدنا علي كرم الله وجهه في بيعة أبي بكر رضي الله عنه على أنه لم يكن بغيا عليه، ولا خروجا عن طاعته، ولا قدحا في إمامته، وإنما هو لما أصابه من الكآبة والحزن بفقد رسول الله فلم يتفرغ للنظر والاجتهاد، فلما ظهر له الحق دخل فيمن دخل ) انتهى.

قلت : كتاب المشرع الروي مليء بضلالات الصوفية وخرافاتهم ودجلهم حتى قال البيهاني في تعليقه على منظومة

هداية المريـد لشيخه العبادي في ذلك الكتاب: (فليتـه لم يبرز إلى حيز الوجود، أو ليتـها أكلته دابة الأرض التي أكلت عصا سليمان بن داود)

وتخصيص علي رضي الله عنه بالسيادة والإمامة وكرم الله وجهه بدعة من بدع الشيعة ومكرهم.

**[٣٦] العالم الفاضل حسين بن يحيى بن محمد بن حنش  
تـ(١٠٩٥هـ).**

وصفه يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن) بقوله: " كان حسن العقيدة، منصفاً عارفاً مطلعاً، حسن الاعتقاد في الصحابة، مرضياً عنهم من غير تعرض إلى ما صار يقع من الجهال فيهم، وكان يقطع على من علم منه أنه ينال من الصحابة سبـاره) سبـاره : نفقته<sup>٤٨</sup>

---

(٤٨) هجر العلم ومعاقله (١٠٨٥/٢).

### [٣٧] الإمام المؤيد الزيدي محمد بن المتوكل إسماعيل

ت(١٠٩٧هـ) وكثير من أهل صنعاء في زمنه.

قال الشوكاني في البدر الطالع : ( وكان من أولياء الله ومن أعدل الخلفاء لم يسمع عنه الجور في شيء من أموره وكان كثير العبادة كثير البكاء دائم الخشية لله لا يأكل إلا من نذور تصل إليه بعد أن يعلم أنها من جهة تحل له ولا يتناول شيئاً من بيوت الأموال ومجلسه معمور بالعلماء والصالحين وقراءة العلم وتلاوة القرآن لا يزال رطب اللسان بذكر الله على جميع حالته وقد صار عدله في الرعية مثلاً مضروباً وكان أهل عصره يكونونه فيقولون: أبو عافية لأنه لا يضر أحداً منهم في مال ولا بدن بل قد يحتاج في بعض الأوقات لنائبة من نوابه فيسأل أهل الثروة من التجار وأموالهم متوفرة أن يقرضوه فلا يفعلون لأنهم لا يخافون في الحال ولا في المستقبل واستوطن هجرة معبر المشهورة ومات ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧هـ).

قال يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن) في الكلام على صلاح بن محمد العياني: "رافضي جارودي تمادى في سب صحب رسول الله رضي الله عنهم، فأمر المؤيد محمد بن المتوكل بحبسه لأجل تعصبه، وامتناعه عن ترك ذلك، وأمر بإخراجه من سجن القصر إلى حصن ثلاثاً (لسجنه هنالك) فاجتمع كثير من عامة صنعاء وصبيانهم يقولون عند خروجه: هذا جزاء من سب صحابة رسول الله، مع أن زيد بن علي ممن حرم سب الصحابة وغلظ في النهي عنه كما علم بالتواتر ضرورة"<sup>٤٩</sup>.

[٣٨] العالم المحدث المؤرخ يحيى بن الحسين بن الإمام

القاسم بن محمد تـ (١١٠٠هـ).

قال الأكوع في هجر العلم (١٠٨٦/٢): (كان نصيراً للسنة ، وسوط عذاب على الجارودية).

---

(٤٩) هجر العلم (١٥٢٣/٣).

قال يحيى بن الحسين في كتابه (الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم الصحابة) بعد حكاية أقوال الأئمة من أهل البيت — ما لفظه: (وإذا تقرر ما ذكرنا، وعرفت أقوال أئمة العلم الهداة؛ علم من ذلك بالضرورة التي تنتفي بشك ولا بشبهة : إجماع أئمة الزيدية على تحريم سب الصحابة؛ لتواتر ذلك عنهم، والعلم به، فما خالف ما علم ضرورة لا يعمل به...)°.

وقال في بهجة الزمن : (وزاد على السيد أحمد الأنسي في الرفض وسوء العقيدة حسنُ بن علي بن جابر الهبل بما هو أعظم وأكثر من قوله أخزاه الله وعاد لعنته عليه فيما لعنه :

ألعن أبا بكر الطاغي وثانيه      والثالث الرجس عثمان بن عفانا  
ثلاثة لهم في النار منزلة      من تحت فرعون وهامانا

---

٥٠) إرشاد الغي للشوكاني.



يا رب فالعنهم والعن محبهم ولا تقم لم في الخير ميزانا  
تقدموا صنو خير الرسل ما أحل ابنته ظلما وعدوانا  
وقد انزحف عليه البيت الآخر.

وقد أجاب عليه السيد لطف الله بن علي بن لطف الله بن  
المطهر بن شرف الدين، والفقيه حسن الفضلي، فمن جواب  
لطف الله قوله :

تبت يدا حسن ثاني أبي هب قد أصليا لها محمى ونيرانا  
أضحى مع الكافرين الطغم في مأواه من تحت فرعون وهامانا  
يا ميتة السوء مات الرجس فاضحة ولى مصرا على العصيان خوانا  
قد خالف الله ثم المصطفى سفها والمؤمنين معا ظلما وطغيانا

ولهذا الرافضي ديوان يتضمن الشتم للصحابة عليهم الرضوان  
قد أضل به كثيرا من إخوانه الرافضة والطغيان والجهال الذي  
قد ثبت أن أجهل الناس من سب أصحابه ، وزاد هذا  
الرافضي بما لم يتفوه به رافضي قبله في قوله : (والعن محبهما)

لأن الله تعالى يقول : (( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)) وبإجماع من المفسرين أنها نزلت في أبي بكر لما قاتل أهل الردة من بني حنيفة وغيرهم لأن الآية في سياق قوله تعالى : (( من یرتد منكم عن دینه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)) وهو خطاب للمؤمنين، وحصلت الردة بعد موته صلى الله عليه وسلم ممن كان أسلم في حياته ؛ وهم مثل بني حنيفة وجماعة باليمن وعمان ارتدوا فقاتلهم أبو بكر بسبب ذلك، ولم يقاتلهم غيره رضي الله عنه، فالله تعالى حكم بأنه يحبهم أعني الذين قاتلوا أهل الردة الذين منهم أبو بكر وقومه وأبو موسى الأشعري وأصحابه وغيرهم. فقد أتى هذا الرافضي شططا عظيما وقولا جسيما ما قال به أحد من الرافضة قبله، ولكن ما عصي الله بشيء أعظم من الجهل..).

وقال : (والرافضة هذا الزمان الذين من الزيدية كثير إلا أن منهم من يتستر بمذهبه، ولا يظهره عند سائر الزيدية غير الرافضة، ولم يظهر الرفض إلا هذا حسن بن علي الرافضي،

والسيد أحمد الأنسي، والفقيه أحمد ابن عبد الحق الحيمي،  
ويحيى بن المؤيد، فهؤلاء الذين أظهروا الرفض والشتم للصحابة  
رضي الله عنهم وبأؤوا بآثامهم، وكبيرهم الذي أفضع حسن بن  
علي بن جابر الهبل لا رحمه الله).

وقال : ( وقد جرى مع كثير ممن ولع بسب الصحابة رضي  
الله عنهم سوء الخاتمة، ونسأله أن يرحمنا بصلاح الخاتمة،  
والرضا والتوفيق. أخبرني الثقة أن هذا حسن بن علي بن جابر  
لما ذكر له في مرض موته التوبة، فقال : ذاك هو الذي يلقي  
الله به، وأن سببه علي بن أبي طالب هو الذي ترك حقه، وأنه  
قد عصى بترك حقه ورعا، وسبه. فاعجب وانظر كيف ختم  
له بسب الصحابة من أجل علي ثم طغى إلى سب علي رضي  
الله عنه.

وكان رجل يقال له الفقيه صلاح القاعي من رافضة الهادوية لما  
حضرته الوفاة قال لزوجته : إنها تنادي أن الفقيه صالح القاعي  
مات كافرا، هكذا روى لي هذا السيد لطف الله بن علي،

وروى هذه الرواية عن صهره محمد بن حسن الحيمي وهو ممن حضر موت صلاح القاعي المذكور.

ولما مات صلاح العجمي الرافضي الاثني عشري قال الراوي : إنه ظهر في لسانه سواد عظيم، قال الراوي : وكثير من الرافضة وغالبهم أو جميعهم تكون خواتمهم خواتم سوء..).

وقال في بهجة الزمن في حوادث سنة ١٠٥٢هـ: "وفيها أنشأ القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري رسالة أبانت عن صاحبه الجهالة، وذلك في الطعن في سنة النبي والرد لما جاء منها على السنة الرواة والمحدثين، وما أتوا به عن سيد المرسلين وخاتم النبيين.

وقال : كلما في الأمهات الست لا يحتج به، وأنه كذب، فإننا لله وإنا إليه راجعون ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يريدون أن يبدلوا كلام الله ورسوله ويؤمنون ببعض الكتاب دون بعض.

.. وقد أجبت على هذه الرسالة وأظهرت ما فيها من الغلط والغواية بإدلة بينة) انتهى من هجر العلم ومعاقله (١/٢٣٩-٢٤٣).

وله مواقف كثيرة في نصرة السنة وأهلها وذم الرضى وأهله فرحمه الله وجزاه الله خيرا وأخزى الله الرافضة ولعنهم .

### [٣٩] الفقيه الفاضل حسن بن علي الفضلي الحميري

الأنسي من أعلام المئة الحادية عشرة.

قال في رده على أبيات الهبل الرافضي لا رحمه الله المتقدمة التي ذم بها الصحابة:

أمدح أبا بكر السامي وثانيه      والثالث الحبر عثمان بن عفانا  
ثلاثة لهم في الخلد منزلة      حفت بمنزل موسى بن عمران  
يا رب فلتجزهم ولتجز مادحهم      يوم القيامة فوق الناس بنيانا  
قد آثروا صنو خير الرسل واعترفوا      بكل حق له سرا وإعلانا<sup>٥١</sup>

(٥١) هجر العلم ( ١ / ٤٦٠ )

## [٤٠] العالم الأديب لطف الله بن علي بن لطف الله بن

المطهر بن شرف الدين من أعلام المئة الحادية عشرة.

قال في رده على أبيات حسن الهبل الرافضي :

تبت يدا حسن ثاني أبي هب      قد أصليا لها محمى ونيرانا  
أضحى مع الكافرين الطغم في سقم      مأواه من تحت فرعون وهامانا  
يا ميته السوء مات الرجس فاضحة      ولى مصرا على العصيان خوانا  
قد خالف الله ثم المصطفى سفها      والمؤمنين معا ظلما وطغيانا<sup>٥٢</sup>

## [٤١] العالم الأديب إسماعيل بن محمد بن صلاح جحاف

الجبوري من أعلام المئة الحادية عشرة.

قال في رده على أبيات الرافضي الهبل لا رحم الله الهبل :

رأي طرا عن سبيل الحق معدول      ومذهب حادث لا شك مجهول  
من خالف الناس في مذاهبهم      فإنه بسيوف العدل مخذول

(٤٣) هجر العلم ومعاقله ( ٢٣٩ / ١ )

والنهج أبلج معروف طرائقه  
أفرضتم في سباب الصحب هل  
حرتم وملتم عن الحق القويم وعن  
الله أثنى عليهم في منزله  
ما قاله الله من قول ونزله  
وقد أتى عن رسول الله فضلهم  
فطمس ذلك لا يستطيع من رجل  
زادوا عن الحق وابتاعوا بأنفسهم  
لما بانت وجوه الرأي وانكشفت  
لولا مصابيح نور منهم غلبت  
قاموا بأمر رسول الله واجتهدوا  
قفوا الطريق التي قد سنّها لهم  
ولاؤهم حق وملتمز

فمن تعاماه حادثه الأباطيل  
في ذا دليل على ما قيل معقول ؟  
نهج السبيل فذا لا شك تعليل  
وحبلنا بكتاب الله موصول  
فإنه عندنا بالرحب مقبول  
نص كثير عن الأحبار منقول  
هل يستطيع لماء البحر تقليل  
جنات عدن جزاء به مبذول  
حجب الظلام وشخص الحق مهزول  
على الظلام وجنح الليل مسدول  
وليس منهم لأمر الله تحويل  
نبيهم ما جرى حيف ولا ميل  
وكل ما قدر الرحمن معقول<sup>٥٣</sup>

(٥٣) هجر العلم ومعاقله ( ١ / ٤٢٢ )

## [٤٢] العلامة الشبه معتزلي صالح بن مهدي المقبل

الكوكباني ت (١١٠٨هـ).

قال في كتابه (العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايع) في الكلام على أحمد بن سعد الدين بن الحسين المسوري : (ظاهر التعصب للمذهب، متظهر بتضليل سائر الفرق، والحكم على خير الأمة بالهلاك، لاسيما خير القرون، صان الله ذلك الجناب المصون، ولو كان مذهب الزيدية صانهم الله تعالى مذهب هذا الرجل المشار إليه لصدق من قال فيهم : أئني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضيا كبيرا، وأئني برافضي صغير أخرج لك منه زنديقا كبيرا، يريد أن مذهب الزيدية يجر إلى الرفض، والرفض إلى الزندقة".

وقال في (١٤-١٧) : "ومما جرى لي مع رجل منهم رأيت متقشفا، وتخيلته للصواب منصفًا، ورأيت بمحل من الإمام وعينا في ذلك المقام، الذي هو مجمع الأعلام، فسمعتة يقول



وقد أملى بعض كتب الفقه على إمام العصر أيده الله تعالى  
وقد قال صاحب ذلك الكتاب : أجمع على هذا أهل البيت .  
فقال ذلك الرجل : وقد أجمعوا على تخطئة من خالفهم، فقلت  
له بعد انفراده:

سمعتك تقول: أجمع أهل البيت على تخطئة من خالف  
إجماعهم، والذي يحفظ عنهم أنهم أجمعوا على عدم تخطئة من  
خالفهم، ذكر هذا غير واحد منهم، كالمنصور بالله والمهدي  
والإمام يحيى وغيرهم.

فقال : الحق ما قلنا ولا عبرة بمن خالفه.

فقلت : قد أفدتم فها هنا سؤال آخر، وهو أن هذه العترة  
الطيبة قد تفرقت في البلاد، وملأت الأغوار والأنجاد، ومن  
كان في إقليم من الأقاليم وقطر من الأقطار إنما هو على  
مذهب أهل تلك الجهة في غالب الأمر لم يتوصلوا كلهم  
بمذهب واحد في مهمات الأصول ، كيف نوادر الفروع ،  
وهؤلاء الأئمة المعروف في اليمن مقالاتهم جماعة من أهل

اليمن وعدد قليل من أهل الجبل ممن شاعت أقواله وسارت  
الركبان بمذاهبه كالناصر، وبقي الكثير منهم وبقي أهل الكوفة  
وما والاها ذَكَرَ بعض العلماء من دعائهم جماعة كثيرة زيدية  
وقال : أهل اليمن لا يعرفونهم ولا يعرفون مقالاتهم ، وكذلك  
الادريسيون في الغرب فيهم كثرة وظاهرهم على مذهب مالك  
، ثم من هذه الذرية شافعية في الفروع أو حنفية أشعرية في  
الأصول، متظهرون بذلك كالمحقق السيد الشريف الجرجاني  
وغیره، وفي المحدثين الكثير الطيب علماء مجتهدون منتسبون  
إلى المذاهب الأربعة مصنفون فيها، إذا طالعت كتب الرجال  
وما يصفونهم به عرفت أن الذين في الزيدية من أهل البيت لا  
يزيدون عليهم وصفا ولا عددا، وكل يدعي أنه المقتفي لآثار  
القدماء من أهل البيت علي والحسين ونحوهم رضي الله  
عنهم) إلى أن قال: ( ترى الإمامية يحتجون على مذاهبهم  
بإجماع أهل البيت ولا يعتدون ، ولا يعرفون سوى من هو على  
مذهبهم، وكتب الزيدية في هذه الجهة اليسيرة والبقعة الصغيرة

لا تكاد تذكر فيها أقوال الإمامية على الحملة فكيف أفرادهم، كيف من هو من هذه الذرية الزكية، وكذلك يجري الكلام في من هو متظهر بمذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة ، فكيف يدعي إجماع أهل البيت، والحال ما ذكر لا سيما حيث المراد الإجماع الذي يقطع الخلاف وهو الإجماع القطعي، وأما الظني فلا معنى لتخطئة من خالفه ، إذ مخالفة الظني غير منكرة كظني الكتاب العزيز والسنة النبوية، وليس هذا كله لفظ السؤال الواقع.

فكان من جوابه ، أن قال بعد أن انحرّف عن محرابه، واغترف من سراه : يا هذا أنا آتيك بطريق غريب يغنيك عن هذا التشغيب، أما الإمامية فأقوالهم عن آخرهم ترجع إلى قول الصادق والباقر فقولهما قولهم، ومعرفة أقوالهما ممكنة لنا بل واقعة، وأما غيرهم فلا يعد من أهل البيت ولا يعبأ. انتهى جوابه فقامت عنه، وقد خرس لسان المقابل وأنشد لسان الحال:

ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة

..... ليضحك ربات الحجال البواكيا

ومن عجائبه اعتداده بالإمامية الرافضة الذين هم من أبين  
الناس ضلالاً).

وقال (١٠٨) : بعد أن ذكر قول زيد بن علي : الرافضة  
حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة ، مرقت الرافضة علينا كما  
مرقت الخوارج على أبي : ( ثم رأيناهم - يعني الزيدية - إذا  
وفد إمامي على هذه الدولة المباركة في اليمن الآن هشوا إليه  
وأجهشوا، وعشعشوا وانتعشوا، وقلت للخطيب المشار إليه في  
خطبة هذه الأبحاث لأنه الذي استقر عليه أساس ذلك المعنى  
فيما لغيره منه المغنى : أراكم يفد على هذه الدولة المباركة  
الرجل من الإمامية فكأنما وفد عليكم ملك، ومن أصولهم  
البراءة منكم ومن سائر الفرق الإسلامية المنكرين للنص على  
أئمتهم، لأنهم أنكروا ما علم من الدين بضرورة بزعمهم، وأن  
أئمتكم منذ زيد بن علي إلى يومنا هذا رؤساء الضلال والكفر

، ويسمون من خالفهم كافرا ومنافقا، وإذا جاءكم الرجل من أهل المذاهب الأربعة فكأنما رأيتم شيطانا، ومن أصولهم وأمهمات المسائل عندهم أن لا يكفر أحد من أهل القبلة، فأخبرني ما هذا ؟ فما وجد جوابا إلا أن قال : الإمامية لم يشتغلوا بنا ولا بأذيتنا وهؤلاء يرموننا بالابتداع.

فقلت: أيهما أعظم : الرمي بالبدعة مع الشهادة لكم بالإسلام، أم الرمي بالكفر واستحلال دمائكم وسبي نسائكم وأبنائكم واغتنام أموالكم؟ فألجم).

وقال في (الأرواح النوافخ) (٣٨١) : " اعلم أن الخلاف وإن كان شرا كله فبعض الشر أوهن من بعض، والعظيم منه ، منه ما هو كثير التعدي حتى إن المقالة الواحدة لتكفأ الدين كما يكفأ الماء من القصعة ، ولنرينك من ذلك أمثلة من قول الفرق.

فمنها: قول الروافض في عموم التقية ولزومها حتى جوزوا في كل أمر ديني أنه تقية ، لا يعرض عليهم شيء يخالف بناءهم

عليه إلا قالوا تقية ، وإن الأخذ بالتقية محتتم، فكل ما خالف أهويتهم مما جاءت به الشريعة يقولون تقية، فيقال لهم: فكل ما ادعيتموه دينا نقول لكم نحن هو تقية أيضا، وكل ما تجيبوننا به نقول إنه تقية أيضا، فأصول مذاهبكم تحتمل أنها وردت تقية .. ولو سلكننا طريقكم لعطلنا الشرائع كلها. وإنها الزندقة، ويصدق قول من قال : (ائتني برافضي صغير أخرج لك منه زنديقا كبيرا) إذ ما بيننا وبين الزندقة إلا هذه الخوخة المفتوحة، وإنما الجائز من التقية ما جوزه الشرع وهو مواضع مخصوصة بحسب المسوغ شرعا، فليتأمل هذا.

المثال الثاني : اطراحهم لجانب الصحابة أجمع رضي الله عنهم وعدم قبول روايتهم لردتهم بزعمهم الفاسد، ورأيهم الكاسد، وربما يقولون فيمن شاءوا: لم يسلم لكن اتقى وستر عليه تقية أيضا، وناهيك أنا قد رأينا ذلك في بعض كتبهم في الوزيرين السيدين والخليفتين الراشدين ، فما ظنك في غيرهما؟ فهؤلاء سدوا الطريق بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، لذا لا

تجد عندهم من الحديث مقبولا لهم إلا تلفيقات من أئمة  
هواهم كهشام وأضرابه، وقليل مما هو فيه من الأئمة الهادين  
الاثني عشر رحمة الله عليهم ورضوانه، المنزهين عما يرمونهم من  
الرفض وذلوله، مع أنهم قل ما يدعونه صفوا، وكذلك ما  
استثنوه من الصحابة وهم اليسير كما قد ذكرناه في الأصل،  
وغير الرافضة من الشيعة وهم الزيدية تذبذبوا كثيرا في هذه  
المسألة واختبطوا ، إذا جاءهم الحديث بما تهوى أنفسهم قبلوه  
حتى عمن يفسقونه بالبغي، مثلا كما تراه في أول حديث في  
(الشفاء) وفي سائره وفي غيره من كتبهم، فإذا جاء الحديث  
بما لا تهوى أنفسهم ردوه وقدحوا في أفاضل الصحابة كجرير  
البجلي بل أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها، ولا حجة لهم  
فيهما على أصولهم، اللهم إلا بالعدوى، ولا عدوى في  
الإسلام، بل قدحوا في حافظ الصحابة على الإطلاق أبي  
هريرة، وانظر ذلك في معارك الأهواء في مثل المسح على

الخفين، وكذلك في حديث ((ما تركناه صدقة) وقد رواه سبعة من العشرة، فما ظنك بغير ذلك.

وعلى الحملة فهم في هذه المسألة عند النقد والتكلم على الأحاديث لا شيء ، بل أشبه شيء بالروافض، ويظهر عليهم أحيانا ما يصدق قول القائل : (ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضيا كبيرا..") انتهى.

وقال في العلم الشامخ (٤٥٢) : " وكان ابن سيرين يرى عامة ما يروون عن علي رضي الله عنه كذبا.

وصدق ابن سيرين رحمه الله ، فإن كل قلب سليم، وعقل غير زائغ عن الطريق القويم، ولب تدرب في مقاصد سالكي الصراط المستقيم، يشهد بكذب كثير مما في (نهج البلاغة) الذي صار عند الشيعة عديل كتاب الله بمجرد الهوى الذي أصاب كل عرق منهم ومفصل، وليتهم سلكوا مسلك جلاميد الناس، وجادلوا عن روايتها ولكن لم يبلغوا بها مصنفها.



حتى لقد سألت في الزيدية إمامهم الأعظم وغيره فلم يبلغوا بها الرضي الرافضي، ولو بلغوه لم ينفعهم، فإن مذهب الإمامية تكفير من لم يكن على مذهبهم كفرا صريحا لا تأويلا.

قالوا : لأن الأمة أنكرت ما علم من الدين ضرورة من النص على علي وعلى أئمتهم، والزيدية عندهم من جملة الكفار، والزيدية تزعم أن تسمية الإمامية بالرافضة بسبب أنهم طلبوا من زيد بن علي أن يتبرأ من أبي بكر وعمر، فرفع من شأنهما، وقال : نبرأ ممن تبرأ منهما، فقالوا : رفضناك، يعنون لست بإمامنا ولا نخرج معك.

فقال : أنتم الرافضة . وروى الحديث النبوي في الرافضة وقد قدمناه، وهو الذي روى الهادي أو قريبا منه، فكيف يعتمدون الرضي الإمام الرافضي وأئمتهم منذ زيد بن علي إلى يومنا هذا، تزعم الرافضة دعاة الكفر وشرار الخلق، نعوذ بالله من الضلال والهوى".

وقال :

قبح الإله مفرقا بين الصحابة والقراة  
من كان ذلك دينه فهو السفية بلا استراة

قال : وقال بعض الشعراء اليمنيين في ذم الرافضة :

ودع سب أصحاب النبي فإنه كما جاء في الأخبار شر المذاهب  
روى صاحب الأحكام يحيى عن أبيه أهل الحجا والمناقب  
حديثا لوصف الرافضين مبينا ووسمهم بالرفض أسوا المراتب  
وسماهم المشركين وقال يا علي اقتلنهم تجز أسنى الرغائب  
وسائر أهل الدين من كل قدوة روى نحوه والحق ليس بعازب  
فيا يحيوي خالفت يحيى وما فهذا انتساب منك غير مناسب  
وآل النبي حقا هم المقتفون لا أسير هوى مستسهر في المعاييب  
أحاط به الخذلان من كل وجهة وراصده الشيطان من كل جانب  
فهذا الذي رمت مذ كنت كتمته و لا صديني عنه بيوت العناكب

فلا نقتدي إلا بصالحهم إن سكتنا عن الغمر المناوي المحارب  
كذا قولنا في الصحب وهو وفي طرفيه الشر فاعرفه صاحبي  
ومن الشر كل الشر بعد البيان تعود لحبيك امتضاع المثالب  
وذا العرض مبذول لمن رام نهشه ولحمي مشتاق لتلك المخالب  
ألا فاجلبوا يا رافضون بخيلكم ورجلكم وأتوا بكل مغالب  
وذو الحق ليث والنظام زئيره وما إن به يوما نزال الثعالب  
ومن ناطح الحق استبان عماؤه ومان غالب الغلاب ليس بغالب  
وما الرفض إلا مذهب لم يقل به سوى أحقق قد صح في التجارب  
ومن شؤمهم كم يلطخون منزلها وما ضر نبح الكلب زهر الكواكب  
وقد أشرفت للرفض هيا أدينه فشال بها كم من مريب مكاذب  
ومناهم الشيطان أن يظهروا فما قادوا سوى جري الأماني الكواذب  
خلا إنه لم يحسم الداء منهم لا يثار أهل الدهر شأن المكاسب

قلت : الصحابة كلهم صالحون عدول ثقات ولقد بقي في  
بعض من راجع السنة من الزيدية أو أراد ذلك كالمقبلي

وصاحب القصيدة بعض رواسب التشيع والرفض كالغمز والطعن فيمن قاتل عليا ك معاوية رضي الله عنهما.

وقال المقبلبي : وقال في وصف الرافضة وكيفية الحال معهم :

وسائل صف لنا ما الرفض قلت له	الرفض داء عظيم يشبه الكلبا
وصاحب الرفض كلب لا علاج له	فاختر له السوط إن واتى أو الهربا
ولا تكلف جدلا لا متاع له	إذا تكون لسب الأولياء سببا
ولا ترج اهتداء لا مكان له	لأنه طافح من حكمه غضبا
سيماه في وجهه أن لا طلاقة فيه	ثم طيش مبين يضحك الأدبا
واللعن والطعن في الأعراض ديدنه	لأن قلب البعيد الغمر قد قلبا

فقال المقبلبي : وما أوفق تشبيه الرفض بالكلب وأحسن موقعه عند من عرف حقيقة المشبه والمشبه به هنا . ومن ظريف التشبيه في هذا المعنى قول بعض المؤرخين فلان بن فلان إلى قوله وكان رافضيا جرو كلب، ونظمه بعضهم إعجابا

لظرافته وإصابته المحز عمن عرف أخلاقهم السخيفة مع نوع

تفسير:

ورافضي كجرو كلب نهر يجري بلا روي  
إن قلت هذا كتاب ربي يقول عرضت في علي  
وإن قرأت الحديث يوما يقول ذا صنع ناصبي  
ما الذنب لي إن قلبت يا ذا قلبك فالذنب للغوي

[٤٣] الشاعر يوسف بن علي بن الهادي الكوكباني

ت-(١١١٥هـ).

من شعره مقطوع بين فيه حكمه علي من يتجرأ علي سب

ولعن صحابة رسول الله ورضي عنهم أجمعين وهو قوله :

إذا كنت يا نعلي ترى صفع من سبابا لأصحاب الرسول أو الولي  
ففي أضلع منهم، وفي حر أوجه تنقل، فلذات الهوى في التنقل<sup>٥٤</sup>

(٥٤) هجر العلم ومعاقله.

[٤٤] الصوفي عبد الله بن علوي الحداد العلوي الحسيني  
الحضرمي تـ (١١٣٢هـ).

قال في كتابه النصائح الدينية : (.. وأن يعتقد فضل أصحاب  
رسول الله وترتيبهم، وأنهم عدول أخيار أمناء، لا يجوز سبهم  
ولا القدح في أحد منهم. وأن الخليفة الحق بعد رسول الله أبو  
بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان الشهيد، ثم علي  
المرتضى رضي الله عنهم وعن أصحاب رسول الله أجمعين)  
انتهى.

[٤٥] ولأحد علماء اليمن تـ (١١٣٧هـ).

"نصيحة الإخوان في ترك السب لمعاوية بن أبي سفيان كما في  
ذيل كشف الظنون (٤/٦٥٢).

[٤٦] العلامة صلاح بن حسين الأخفش تـ (١١٤٢هـ).

قال القاضي أحمد بن محمد قاطن في دمية القصر (١٦٧) في ترجمته: (ولشيخنا هذا أنظار عجيبة ومعرفة تامة في جميع العلوم، وحسن مسلك في التعليم عجيب، ويسأل تلاميذه سوالات ليختبر فطنتهم، ويعظم من أدرك فيه نباهة، ويعلو عنده ويميل إليه، قرأت عليه مؤلفه في الجار والمجرور والظرف، وقرأت عليه النحو والصرف، وكان يملي علي إذا زرته إلى بيته مثل يوم الخميس قسطا من صحيح البخاري ويذكر لي ما عنده من الأمهات وغيرها، ويحذرنى من الخوض في الصحابة وأنه أغتر في ابتداء زمانه بمؤلفات دست على أهل البيت من الباطنية مثل (المرشد) نسبوه للهادي إلى الحق وهو مكذوب عليه و(خطبة الأحكام) وأشياء يسيرة في غرضونه، ومثل (حقائق المعرفة) للإمام أحمد بن سليمان، نسبت إليه، وهي من مؤلفات الباطنية، وأدخلوا عليه يسيرا في أصول الأحكام في كتاب الحج، وليس قصدهم بذلك إلا تخذيل الناس عن نصرتهم، وذكر أنه رأى في مؤلفاتهم ما يقتضي بأن ذلك

مدسوس، إني لا أغتر بمثل ذلك جزاه الله عني أفضل الجزاء)  
انتهى.

## [٤٧] العلامة الفقيه المفسر محمد بن إسماعيل الأمير

الصنعاني تـ (١١٨٢هـ).

له مواقف عظيمة في الذب عن السنة وحملتها والرد على  
أعداء السنة كالرافضة منها : (تطهير الاعتقاد عن أدران  
الإلحاد).

قال في كتابه سبل السلام : (الرياء بالإيمان وهو إظهار كلمة  
الشهادة وباطنه مكذب فهو مخلد في النار في الدرك الأسفل  
منها وفي هؤلاء أنزل الله تعالى : { إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا  
نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله } الآية  
وقريب منهم الباطنية الذين يظهرون الموافقة في الاعتقاد  
ويبطنون خلافه ومنهم الرافضة أهل التقية الذين يظهرون لكل  
فريق أنهم منهم تقية).



وقال في ثمرات النظر: (فسب المؤمن فسوق صحابيا كان أو غيره إلا أن ساب الصحابة أعظم جرما لسوء أدبه مع مصحوبه صلى الله عليه و سلم ولسابقتهم في الإسلام . وقد عدوا سب الصحابة من الكبائر كما يأتي عن الفريقين الزيدية ومن يخالف مذهبهم).

وقال القاضي العلامة أحمد بن محمد بن قاطن في (إتحاف الأحياء) (٢٢٨-٢٣١) : "مما كتب إلي سيدي السند العلامة المعتمد عز الإسلام والدين محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى ، في أواخر سنة (١١٥٩هـ) :

"لما فشا مذهب الإمامية بمدينة صنعاء، والسبب في ذلك يوسف العجمي لما استعظمه مولانا المنصور بالله الحسين بن القاسم، وصدره للتدريس ، وأمر مشايخنا بالحضور عند تدريسه، وكنت بحمد الله خارجا عن البلد إلى محل آخر يسمى ثلا، فكتب إليّ ما لفظه: ( بسم الله الرحمن الرحيم وبعد إهداء شريف التحيات، واستهداء صالح الدعوات فإني

أحمد الله الذي لا إله إلا هو على جزيل نعماءه، وأصلي وأسلم  
على سيدنا محمد وآله سفن النجاة، وأنهي إلى المقام الساطعة  
أنواره، الطالعة شمس سعدة وأقماره.

إن البلدة التي قوض عنها رحله، ورفع عن سكنائها وابله  
وطله، صار لها بعد بعده شأن، وعادت كأنها حافة من  
حافات أصبهان، أو كورة من كور خرسان، لا تسمع فيها إلا  
مادحا عليا، أو ذاما صحابيا بدريا، أو ذاكرة أخبار السقيفة،  
أو منشدا :

لهفى لبنت محمد ماتت بغصتها لهيفه

أو متوجعا من ربط الوصي، ودق عضد البتول، وتمزيق  
الصحيفة، أو متعجبا من جمع الخطب حول بيتها لتحريقه، أو  
متمثلا بقول القائل، وقد غص بريقه :

وقادوا عليا في حمائل سيفه وعمار دقوا ضلعه وتهجموا  
على بيت بنت المصطفى ينادي ألا في بيتها النار أضرموا

أو قاصا لمثالب عثمان، وما حرفه من كلام الرحمن في القرآن، وأن الوحي أنزل: إنما أنت منذر وعلي هاد وصحفت الآية إلى ما في مصاحف أهل الأغوار والأنجاد، وأنه حرف خمس عشر آية أنزلت في مدح الوصي، وحفظت قبل إحراقه لها وتليت، أو راويا أنه لما أسري بالمصطفى وجد عليا قد سبقه إلى سدرة المنتهى، وأن الرب العلي خاطب محمدا رسوله بلسان علي، فقال : أعلي يخاطبني؟

فقال الرب سبحانه: بل خاطبناك بلسان أحب الخلق إليك. وكم وكم - يابن ودي- أتلو من هذه الأقاصيص عليك، هي نوق لا خطام لها ولا زمام، ولا يقال: من أخرجها؟ وإن فاه أحد بذلك رماه بالنصب الأنام، فإنه سأله سائل عن حديث قدسي، رفعه المنصوب على الكرسي، لفظه: أنه قال المختار حاكيا عن الرب الواحد القهار : (( لو أن أهل الأرض أحبوا عليا، كما أحبه أهل السماء لما خلقت النار)). فسأله رجل

من المدينة النبوية عمن أخرج هذه الرواية القدسية؟ فاقشعر عليه جلد المقام، ورماه بالنصب بعض الحكام، وكاد أن يفضي إلى طرده من البلد، وأن ينهى عن أن يجالسه أحد، مع أنه سأل في موقف خاص، ولو كان سؤاله في الموقف العام لما كان له عن الحمام خلاص!!

ولو سمعت أذنك أحاديث يوم الجمل، وسرد وقائعه، على التفصيل والجمل، وأخبار أيام صفين، والرماح تغرز في الكلى، والسيوف تغمد في الطلا لسمعت لعن اللاعنين لأهل الشام، ولو طرق سمعك تفسير الشيخين، وسعد بن أبي وقاص الذي فداه الرسول بأبويه يوم حنين، وغيرهم من العشرة الذين أوردت مناقبهم الرياض النضرة لقلت :

رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

خل عنك أقوالا حرم القلم على نفسه أن لا يجري بذكرها، وأقسم حياء من الله تعالى لافاه برقم سطرها، من أدناها ما جرى به وهو يرشح عرقا حياء من الله تعالى جل جلاله، وهو

أنه غلط جبريل عليه السلام بالرسالة، وحاصله أنه التعطيل  
فلا إطالة، ولعلها قد طارت الأخبار بما يورد في مقام الخلافة،  
وقد أدرّ فيه من ندي أخلافه ، مما زاده على قوله تعالى :  
{الله الذي خلق سبع سموات} بأنها تسع، ثامنها الكرسي  
وتاسعها العرش. وعلى قوله : {وعصى آدم ربه فغوى} بأن  
آدم لم يعص، وأنه لا بد من تقدير يصح به الكلام، وهو  
(وعصى بنو آدم).

وبالجملة فكما قال بعض أئمة التحقيق : إن قوله : العرش  
والكرسي سماءان نظير من يقرأ قوله تعالى : فخر عليهم  
السقف من تحتهم، فقال : لا عقل ولا قرآن، وكقوله : إن  
الآل معصومون ، فقال له قائل : ومن هم الآل ؟

قال : من حرمت عليهم الزكاة، فصارت العلوية والعباسية  
والعقيلية والجعفرية معصومين إلى يوم الدين.

ولكنه ليس إلى إيراد عليه سبيل، بل كل ما فاه به فهو حق،  
لا يتطرق إليه التبديل، بل :

حكوا باطلا وانتضوا صارما وقالوا صدقنا فقلنا نعم

وبالجملة :

تغيرت الأحوال حتى ستطلع هذي الشمس من حيث تغرب

فهذه قطرة مما عندنا، والله أعلم بما وراء ذلك :

وليس يعلم ما يأتي الزمان سوى قديم الذات مقتدر

وهنيئا لسكان الثرى، وللحراثين في البوادي والقرى، ولا تنسونا  
من الأدعية في هذه الخواتم، والساعات التي هي للإجابة  
مواسم ، نسأل الله الثبات على الإيمان { ربنا لا تزغ قلوبنا  
بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب } .

وقال كما في ديوانه : (فاقرة في الدين، قاصمة لظهور المتقين،  
ومصيبة في الإسلام لم يطمع في وقوعها إبليس اللعين،

ومكيدة في الإسلام أسست بآراء جماعة من الأقوام، وهي ظهور الرفض، وسب العشرة المشهود لهم بالجنة على لسان الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين، حاشا عليا أمير المؤمنين فإنه مصان على ألسن الطاعنين . وسببه أنه وصل رجل من العجم (بلاد فارس المعروفة بإيران ) إلى صنعاء اليمن فارا - على زعمه - من طهماسب يسمى بالسيد يوسف، وفد إلى صنعاء في أوائل سنة ١١٦٠هـ على مضي أربعة أشهر منها..

إلى أن قال : وكان همه إلقاء مذهب الرافضة إلى الأذهان، ودس شيئا من كفريات الفلاسفة ، وسرد كذبات على الصحابة من أكاذيب الرافضة فيما جرى على أهل البيت علي وفاطمة منهم .

وما زال كل ليلة يسرد من هذا حتى أنه قال : حرف القرآن بعض الصحابة، فسب الصحابة العامة من الناس، ولعنوا أعيان أصحاب رسول الله مثل العشرة المشهود لهم بالجنة إلا

عليا وغيرهم، وأتى بكل قبيح من قوله : إنه غلط جبريل بالرسالة ، وأنها كانت إلى علي بن أبي طالب. وحاصله أنه لم يبق مذهب من مذاهب العجم إلا دسه. وأنكر العلماء من الزيدية ذلك، وعرفوا به الخليفة ، وأخبروه بحقائق مذهب الرافضة ، وأن فيها أنهم يرونه هو وأهل مذهبه كفار..<sup>٥٥</sup>.

#### [٤٨] العالم الفقيه الأديب أحمد بن حسن بن سعيد

بركات: ت(١١٩٦هـ).

قال أحمد بن محمد قاطن في (إتحاف الأحاب) : "له شغلة بالعلوم، يقريء في كثير منها، ويميل كثيرا إلى المفاكهة والمجالسة والاجتماع بالأصحاب، والمؤانسة، مع طبع لطيف، وأدب غرض تحيف، وشعر رائق، وفكر دافق، ومعرفة بالحقائق، غير

---

(٥٥) هجر العلم ومعاقله (١٨٤٧/٤).



مشغول بالدنيا، ولا سائل عنها، ولا يقول على أحد، ولا يعتريه لأجلها نكد، مواصلا للإخوان وإن جفوه، طيب الخاطر عنهم وإن أقصوه، لا تراه إلا باسماء، ولروح ريحان الأدب ناسما وكان يقول:

أنا عند الجفاء أزداد ودا لخليلي إذا جفاني الخليل  
أصل القاطعين في هذه الدا ر لعلمي بأنها ستزول  
وكفاني منها إذا اشتغل النا س كثير منها المتاع القليل

قال الأكوع في هجر العلم في ترجمة أحمد بن حسن: (سمع رجلا جاهلا ينسب لأmir المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حكايات غير صحيحة، وقد تحلق حوله بعض العامة فتقدم إليه ، وقال له : أصلحك الله لا تحدث الناس بهذه الخزعبلات فإنها أكاذيب صان الله عليها فشتمه ذلك القاص ولعنه ولعن أصحاب رسول الله ، وأغرى جماعة كانوا حوله فشتموه وسبوا السلف الصالح فراح عنهم، وقال :

تعالوا إلينا إخوة الرفض إن تكن لكم شرعة الإنصاف دينا كديننا  
مدحنا عليا فوق ما تمدحونه وسببتموا أصحاب أحمد دوننا  
وقلتم بأن الحق ما تدعونه ألا لعن الرحمن منا أضلنا

ولما اطلع عليها الإمام الشوكاني قال :

قبيح لا يماثله قبيح لعمر أبيك دين الرافضينا  
أذاعوا في علي كل نكر وأخفوا من فضائله اليقينا  
وسبوا لا رعوا أصحاب طه وعادوا من عداهم أجمعينا  
وقالوا دينهم دين قويم ألا لعن الله الكاذبين<sup>٥٦</sup>

[٤٩] العلامة الحسين بن عبد القادر بن علي بن الحسين بن

المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام المنصور بالله القاسم بن

محمد تـ (١١٩٨هـ).

٥٦) درر نحر الحور العين لجحاف (١٦٨) و(إتحاف الأحاب) لأحمد بن محمد

قاطن (٢٧٦) وهجر العلم (٢١٠٦/٤).

قال الشوكاني في البدر الطالع (٢/٤٤٤) فيه : "السيد السند العلامة المعتمد العامل العابد الفاضل الحافظ الضابط المحدث الزاهد قدوة المتورعين ورأس الزاهدين نخبة آل الإمام القاسم ومفخر الأعلام الأعظم إلى أن قال : وحفظ العربية بجميع فنونها ثم ولع بعلم الحديث وعمل بمقتضى الدليل ورغب فيه وحط على من خالفه وحذر من الأقوال والتمويهات واختار العزلة والفرار عن الناس وطلب الحلال الطلق وانقطع إلى الله تعالى ولم يجمع بين قميصين ولا عمامتين ولا عباءتين ولا غيرها من الملبوس وكان إذا طال كفه على كفه قطع الكم ولم يلبس جنبية مدة عمره ولم يملك بيتا ولا ضيعة ولا شجرة وكان عمه الرئيس محمد بن علي بن الحسين بن المهدي يسوق إليه جراية طعاما ودراهم وسمنا وسليطا وغير ذلك فرآها بعين بصيرته لا تسوغ له وهو هاشمي فردها على عمه وكانت له جراية من بستان عنب يدرس بها كتاب الله تعالى للموصي ثم نبذها لبعض ورثة الموصي..".

قال الحسين بن عبد القادر :

أنا من بني المختار تبا للعداة الرافضة  
وسيوف ألفاظي لمن سب الصحابة قارضة

ولما رأى أبيات الهبل الرافضي - لا رحمه الله - التي سب بها  
المقبلي وهي:

المقبلي	ناصي	أعمى الشقا بصره
فرق ما بين النبي	وأخيه	حيدر
لا تعجبوا من بغضه	للعثرة	المطهرة
فأمه	معرفة	لكن أبوه نكره <sup>٥٧</sup>

رد عليه بقوله:

المقبلي	ناصح	للمؤمنين	البررة
---------	------	----------	--------

---

(٥٧) يعني لا رحمه الله أن المقبلي ولد زنا وهذه طريقة الرافضة السب والقذف واللعن  
للمؤمنين فلعن الله الرافضة وأصمهم وأعمى أبصارهم وقطع دابرهم .

أحبه	أهل الكمال	وقلاه	القصرة
جمع بين الصحب في	وداده	وحيدرة	
وبغض آل المصطفى	سيئة	مستنكرة	
فمن رمى الشخص بها	رمى	بأي	منكرة
يسأله	إلهنا	بينه	مقررة
والصحب لا ييغضهم	إلا	خبيث	المخبرة
دل كلام بعضهم	بأنه	قد	كفره
إذ في كتاب ربنا	بهم	يغض	الكفرة
وفيه كم آية	بمدحهم	مصدره	
ما قلت في مهاجر	لله	أو من	نصره
ما قلت في عشرة	بجنة	مبشرة	
ما قلت في الجمع الذي	بايع	تحت	الشجرة
وأهل بدر كلهم	قد	بشروا	بالمغفرة

لا تعجبوا لمن رمى	أهل العلوم البررة
فما يضر شامخا	رميته ببعرة
وقذفه بقوله :	إن أباه نكرة
إثم وبهت أم ترى	شاهده وحضره
يا عجبا جناه	من عظيم حقره

وقال :

أنا من علي والرسول وسبطه	والأم الفاطمة البتول الطاهرة
فعلي أنصر دينه وأقوم في	مدح الصحابة ما حيت مجاهرة
فدع الذين تعصبوا بعمائم	وملابس الخز الحسان الفاخرة
وتلبسوا بالعلم واتخذوا إلى	سب الصحابة فاضحات الآخرة

وقال :

لذ بالكتاب وسنة المختار	فهما نجاتك يوم عقبي الدار
-------------------------	---------------------------

فالعلم قال الله قال رسوله  
فدع التمذهب للرجال فذاك من  
تركت له سنن الرسول وأحدثت  
وأثار كل تعصب وتحزب  
كم ينكرون على الذين تمسكوا  
يا ويحهم في مقال محمد  
فارفع وضم وخذ بسنة أحمد  
وانظر أليس الله ربي كافيا  
وانبذ مقالة جاهل متعنت  
دعواه حب الآل وهو بمعزل  
قل للجهول انظر إلى ما دونت  
تجد المناقب ضمنها أضعاف ما  
قد أرسلوه وأنت ترسله وقد  
ونجوا بحب صحابة وقرابة  
فاشدد يديك على علوم محمد

لا في إتباع الرأي والأنظار  
أنواع كيد عدوك الغرار  
بدع وأحقاد بغير تماري  
وعداوة لصحائف الأخيار  
بعلومهن ببالغ الإنكار  
نكر فتلك مقالة الكفار  
في الدين معتصما بحبل الباري  
ويخوفونك بالضعيف العاري  
لهج بسبب صحابة المختار  
عن كنه ما في باطن الأسفار  
في مسندات جهابذ الأخيار  
تروي وأولى منه بالإيثار  
نقدوا وأنت في زمرة الأغمار  
وخسرت بالتفريد أي خسار  
ومقالة في الشفع والإيثار<sup>٥٨</sup>

## [٥٠] أحمد بن لطف الله جحاف الصنعاني والد المؤرخ

لطف الله بن أحمد جحاف.

كتب إلى ولديه :

يامعشر الأولاد لا زلتمو	في النعمة الخالدة التالدة
قوموا بما أوجبه الله في الذ	كر المبين الكامل الفائدة
وعلموا السنة من تعلموا	أحواله القائمة القاعدة
قولوا له إن نبي الهدى	يدعو إلى مكرمة واحدة
وهي إتباع الحق والحق ما	في السنة الهادية الراشدة
وأيقظو الأعين من نومها	في الليلة الحالكة الباردة
ولتركعوا ولتسجدوا عن جباه	في الدجى شاكرة حامدة
فإن أولى الناس بالله من	باتت له جبهته ساجدة
ولا تماروا تفشلوا واصبروا	على أذى الحاسد والحاسدة
واسعوا إلى جمع المال من حله	فالله قد مد لنا المائدة
ولا تجمعوا المال من شبهة	فهو بها بعد غد فائدة



ولا تكونوا عالة تخسروا وامضوا على اسم الله للعائدة  
وجانبوا السلطان وادعوا له ففي السلاطين لكم فائدة  
ولا تقولوا بخروج كما تقوله الرافضة الفاسدة<sup>٥٩</sup>

### [٥١] الأديب الشاعر محمد بن هاشم بن يحيى الشامي

ت-(١٢٠٧هـ).

قال لطف الله جحاف في كتابه ( درر الحور العين ) في ترجمة  
المذكور: "وقال لنا صاحبنا عبد الله بن سعيد القزويني : كنا  
بمقام محمد بن هاشم فجاءنا رافضي فشمم الصحابة فقام  
محمد بن هاشم إلى دفتر أدب ففتح أبيات له وقال انقل هذه  
:

إذا رافضي سب أصحاب أحمد      وقال فلان منهموا فيه ما فيه  
فقل كذبت أست أم من قال ذا      وذا حيضها المسود ينحط من فيه

(٥٩) نيل الوطر لزيارة .

ثم سكت قليلا وتكلم في فرعون فقال الرافضي: قد قال ابن عربي المتصوف أنه من أهل الجنة، فقال محمد بن هاشم: جعلك الله مع فرعون وجعلنا مع أصحاب محمد قل آمين".

[٥٢] العالم المحقق النحوي الشاعر محسن بن أحمد بن

يحيى الشامي تـ(١٢١٤هـ).

قال :

عذيري من قوم تجافوا لغيهم عن الحق، واعتاضوا عن العلم بالوهم  
وقد نسبوا من جهلهم وضلالهم إلى النصب من بيني على الرفع والضم  
وقالوا : جهول من يحدث عن المصطفى خير الورى الطاهر الأمي  
فيا رب توفيقا لسبل رشادنا ولطفنا بنا من أن نضل على علم

[٥٣] العلامة المفسر الفقيه محمد بن علي الشوكاني

تـ(١٢٥٠هـ).

صاحب المواقف البطولية العظيمة في نصرة الحق ودحر الباطل من رفض وغيره فرحمه الله وجزاه خيرا.

قال كتابه (في أدب الطلب) : "ولقد جاءت هذه الأزمة في ديارنا هذه بما لم يكن في حساب ولا خطر ببال إبليس أن تكون له مثل هذه البطانة ولا ظن أنه ينجح كيده فيهم إلى هذا الحد ويبلغون في طاعته هذا المبلغ فإن غالبهم قد ضم إلى ما قدمنا من أوصافه وصفا أشد منها وأشنع وأقبح وهو أنه إذا سمع قائلا يقول قال رسول الله أو يملي سنداً فيقول حدثنا فلان عن فلان قامت قيامته وثار شيطانه واعتقد أن هذه صنع أعداء أهل البيت المناصبين لهم بالعداوة المخالفين لهديهم.

فانظر ما صنع هذا الشيطان فإن في نسبته للمشتغلين بالسنة المطهرة إلى مخالفة أهل البيت طعنا عظيما على أهل البيت لأنه جعلهم في جانب والسنة في جانب آخر وجعل بينهما عنادا وتخالفا فانظر هذا الشيعي المحب لأهل البيت القائم في

نشر مناقبهم كان أول ما قرره من مناقبهم النداء في الناس بأن من عمل بالسنة المطهرة أو رواها أو أحبها فهو مخالف لأهل البيت وحاشى لأهل البيت أن يكونوا كما قال فهم أحق الأمة بإتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاهتداء بهديه والاقتداء بكلامه .

ولقد رأينا هؤلاء الذين يسخطون على السنة المطهرة ويعادون من اشتغل بها وعكف عليها يسمع أحدهم في المساجد والمدارس علوم الفلسفة وسائر علوم غير الشريعة يقرأها الطلبة على الشيوخ فلا ينكر ذلك ولا يرى به بأساً فإذا سمع حدثنا فلان عن فلان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هذا أشد على سمعه من علم أرسطو طاليس وأفلاطون وجالينوس بل أثقل على سمعه من فرعون وهامان فقبح الله أهل البدع وقلل عددهم وأراح منهم فإنهم أضروا على الشريعة من كل شيء قد شغلوا أنفسهم بمسائل معروفة هي رأس مذهبهم وأساسه وتركوا ما عدا ذلك وعابوه وعادوا أهله.

انظر الرافضة فإنك تجد أكثر ما لديهم وأعظم ما يشتغلون به ويكتبونه ويحفظونه مثالب الصحابة رضي الله عنهم المكذوبة عليهم ليتوصلوا بذلك إلى ما هو غاية ما لديهم من السب والثلب لهم صانهم الله وكبت مبغضهم ثم يعتبرون الناس جميعا بهذا المسألة فمن وافقهم فيما هو المسلم حقا المحق وإن فعل ما فعل ومن خالفهم في هذه المسألة فهو المبطل المبتدع وإن كان على جانب من الورع وحظ من التقوى لا يقادر قدرهما وقد يضمنون إلى هذه المسألة التظهر بجميع الصلوات وترك الجمع كما قلته في أبيات :

تشيع الأقوام في عصرنا	منحصر في بدع تبتدع
عداوة السنة والثلب	والجمع وترك الجمع

وأما معيار التشيع في دارنا هذه عند جماعة من الزيدية لا عند جميعهم فيزيدون على هذه الأربع خامسة وهي التظهر بترك بعض من سنن الصلاة كالرفع والضم فإن أهل الطبقة التي ذكرنا لك أنها أصل الشر إذا رأوا من يفعل الرفع والضم ونحوهما كالتوجه في الصلاة بعد التكبير والتورك في التشهد الأخير والدعاء في الصلاة بغير ما قد عرفوه عادوه عداوة أشد من عداوتهم لليهود النصارى وظنوا أنه على شريعة أخرى وعلى دين غير دين الإسلام وأوقعوا في أذهان العوام أنه ناصبي فانتقوا من فعله لهذه السنن أو أحدها إلى النصب الذي هو بغض علي وحكموا عليه به حكما جازما فانظر هذا الصنع الشنيع الذي هو شبيه بلعب الصبيان .

ومما أحكيه لك إني أدركت في أوائل أيام طلبي رجلا يقال له الفقيه صالح النهمي قد اشتهر في الناس بالعلم والزهد وطلب علوم الاجتهاد طلبا قويا فأدركها إدراكا جيدا فرفع يديه في بعض الصلوات ورآه يفعل ذلك بعض المدرسين في علم الفقه

المشهورين بالتحقيق فيه والإتقان له فقال : اليوم ارتد الفقيه صالح فانظر هذه الكلمة من مثل هذا مع شهرته في الناس واجتماع كثير من طلبة علم الفروع عليه في جامع صنعاء وشيبيه الناصع وثيابه الحسنة كيف موقعها في قلوب العامة وما تراهم يعتقدون في الفاعل لذلك بعد هذا فأبعد الله هذا عالما وذهب بهذا علما وإن كان لا عالم ولا علم فإن من لا يعقل الحجة ولا يفهم إلا مجرد الرأي لا الرواية ليس من العلم في شيء ولا يستحق الدخول في باب من أبوابه ولا ينبغي وصفه بشيء من صفاته .

فيا هذا لا حياك الله أياكون فعل سنة الرفع التي اجتمع على روايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرة المبشرة بالجنة ومعهم زيادة على أربعين صحابيا ردة وكفرا وخروجا من الملة الإسلامية.

أتدري ما صنعت بنفسك يا جاهل عمدت إلى سنة من السنن الثابتة ثبوتا متواترا فتركته ولم تقنع لمجرد إنكار ثبوتها بل

جاوزت ذلك إلى أن جعلتها ردة فجئيت على صاحب الشريعة أولا ثم على كل مسلم يفعل هذه السنة ثانيا ثم على نفسك ثالثا فخبث وخسرت وخبطت خبطا ليس من شأن من هو مثلك من أسراء التقليد وإتباع التعصب وكفرت علما من علماء المسلمين يفعل سنة من سنن سيد المرسلين فما بالك بهذا وأنت تعترف على نفسك أنك لا تعرف الحق ولا تعقل الصواب في مسائل الطهارة والتخلي والوضوء والصلاة فكيف قمت هاهنا مقام تكفير المسلمين والحكم عليهم بصريح الردة جازما بذلك متحدثا به مطمئنا إليه.

فما أوجب إنكار مثل هذا المنكر على أئمة المسلمين وأولي الأمر منهم فإن التنكيل بهذا المتكلم بمثل هذا الكلام بالحبس وسائر أنواع التعزير التي تردعه وتردع أمثاله من أهل التعصب عن انتهاك أعراض المسلمين والتلاعب بعلماء الدين من أعظم ما يتقرب به المتقربون وأفضل ما يفعله من ولاه الله من أمر عباده شيئا فإن غالب ما يصدر من هؤلاء المتعصبة من



تمزيق أعراض علماء الدين المتمسكين بالسنن الصحيحة الثابتة في هذه الشريعة هو راجع إلى الطعن على الشريعة والرد لما جاءت به وتقليب السنن بدعا والبدع سننا والأخذ على أيدي هؤلاء حتى يدعوا ما ليس من شأنهم ويقلعوا عن غوايتهم ويقصروا عن ضاللتهم واجب على كل مسلم وإذا لم تتناول أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا لم تتناول غيره).

وقال في (٨٧): ( ولم أجد ملة من الملل ولا فرقة من الفرق الإسلامية أشد بهتا وأعظم كذبا وأكثر افتراء من الرافضة فإنهم لا يبالون بما يقولون من الزور كائنا من كان ومن كان مشاركا لهم في نوع من أنواع الرفض وإن قل كان فيه مشابهة لهم بقدر ما يشاركهم فيه فهذا الذي نجده في ديارنا هذه يختلف باختلاف المشاركة المذكورة فمن تلاعب به الشيطان ولم يزل ينقله من درجة إلى درجة حتى وصل به إلى الرفض البحت كما تشاهده في جماعة فلا مطمع في كفه عن الطعن والتلب

لخير القرون فضلا عن أهل عصره وليس يفلح من كان هكذا ولا يرجع إلى حق ولا ينزع عن باطل فإن تظاهر بالإنصاف والإقلاع عن البدعة والتلبس بالسنة فالغالب أن ذلك يكون لجلب مصلحة له دنيوية أو دفع مفسدة يخشى ضررها ولا يصح إلا في أندر الأحوال فالهداية بيد الله يهدي من يشاء).

وقال (٩١) : وبالجحمة فقد حدثت بسبب الاختلاف بين الطائفتين فواقع عزيمة لو لم يكن منها إلا دخول التتر بغداد وقتلهم الخليفة والمسلمين فإن سبب ذلك الوزير الرافضي ابن العلقمي كان بينه وبين الأمير مجاهد الدين الدويدار من العداوة أمر عظيم وكان مجاهد الدين يتعصب على الشيعة تعصبا شديدا حتى أفضى ذلك إلى نهب أهل الكرخ وإحراق بعض مساكنهم فغضب الوزير غضبا شديدا ولم يستطع المكافأة إذا ذاك فحمله ذلك على مكاتبة التتر وترغيبهم في بغداد وتسهيل الأمر عليهم فأقبل هولاكو ملك التتر ومعه جيش من التتر عظيم فوصلوا بغداد وأحاطوا بها من جميع جوانبها وما

زال الوزير يخدع الخليفة ويفرق جيوشه ويحول بينه وبين الحزم حتى أعيته الحيلة وتمكن العدو فخرج عن ذلك الوزير إلى التتر وقد تقدم بينهم من المكاتبة ما فيه حرمة وذمة وتكفل لهم بإيقاع الخليفة وأعيان المحل في أيديهم يقتلونهم كيف شاءوا ثم دخلوهم بغداد بعد ذلك ثم رجع إلى الخليفة وأخبره أن سلطان التتر لا يريد استئصاله ولا نزع يده من الخلافة وليس له رغبة إلى ذلك بل مراده أن يكون متصرفا عن أمر الخليفة كما كان يتصرف عن أمرهم الملوك الحمدانية والبويهية والسلجوقية وأنه يريد أن يتزوج ابن الخليفة بابنته وما زال يخدع الخليفة ويفتل منه في الذروة والغارب حتى أسعده ومال إلى مقاله وقال له يخرج هو وأعيان البلد لعقد النكاح فخرج الخليفة وأخوته وأولاده وأعمامه وأمرأؤه وأعيان بغداد من كل طبقة من الطبقات التي تتصل بالخليفة وكان الذي عين الخارجين وسماهم هو الوزير المذكور فلم يدع أحدا من أركان الدولة يخشى منه ولا سيما من كان متعصبا على الشيعة

كالأمير مجاهد الدين الدويدار فإنه جعلهم في أول الخارجين لشهود العقد وقد كان أبرم هو وسلطان التتر أنه سيجعله وزيرا كما كان مع الخليفة العباسي فلما خرج أولئك الأعيان والخليفة قتلهم التتر جميعا ثم دخلوا بغداد فقتلوا من بها من الطائفتين لم يبقوا على شيعي ولا سني وكان جملة القتلى كما نقله كثير من ثقات المؤرخين ثمانية عشر لكا عن ألف قتيل وثمان مائة ألف قتيل فانظر هذه الفاقة العظيمة التي تسببت عن تعصب الوزير الرافضي لأصحابه من الرافضة لا رحمه الله وقد كان يظهر التأسف والتندم .

ويقول إنه ما كان يظن أن الأمر يقع هكذا وأنه كان يظن سلامة الشيعة وعدم وصول الأمر إليهم حسبما قدمه لنفسه ولهم ولم يصل إلى ما شرطه لنفسه من الوزارة ولا غيرها وغاية ما ناله السلامة من القتل ومات بعد أن اقترف هذه العظيمة بأيام يسيرة دون سنة وكان موته كمدا على ما جناه على نفسه خصوصا وعلى إخوانه من الرافضة وسائر المسلمين

وكان في بعض الأوقات يظهر التجلد ويقول لا يبالي بمن قتل ولا بمن أصيب بعد أن شفى نفسه من الدويدار.

فانظر هذه الجاهلية التي تظاهر بها هذا الرافضي وانظر ما صنع بالمسلمين وما جناه الخليفة على نفسه من استخلاصه للوزارة وأمانته على الأسرار والركون إليه في تدبير الدولة وهكذا من ألقى مقاليد أمره إلى رافضي وإن كان حقيرا فإنه لا أمانة لرافضي قط على من يخالفه في مذهبه ويدين بغير الرفض بل يستحل ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له لأنه عنده مباح الدم والمال وكل ما يظهره من المودة فهو تقيه يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة وقد جربنا هذا تجريبا كثيرا فلم نجد رافضيا يخلص المودة لغير رافضي وإن آثره بجميع ما يملكه وكان له بمنزلة الخول وتودد إليه بكل ممكن ولم نجد في مذهب من المذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عند هؤلاء من العداوة لمن خالفهم ثم لم نجد عند أحد ما نجد عندهم من التجريء على شتم الأعراض المحترمة فإنه يلعن أقبح اللعن ويسب أفضع

السب لكل من تجري بينه وبينه أدنى خصومة وأحقّر جدال وأقل اختلاف ولعل سبب هذا والله أعلم أنه لما تجرّوا على سب السلف الصالح هان عليهم سب من عداهم ولا جرم فكل شديد ذنب يهون ما دونه وقد يقع بعض شياطينهم في علي كرم الله وجهه حرّدا عليه وغضبا له حيث ترك حقه بل قد يبلغ بعض ملاعينهم إلى ثلب العرض الشريف النبوي صانه الله قائلا إنه كان عليه الإيضاح للناس وكشف أمر الخلافة ومن الأقدم فيها والأحق بها.

وأما تسرع هذه الطائفة إلى الكذب وإقدامهم عليه والتهاون بأمره فقد بلغ من سلفهم وخلفهم إلى حد الكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وعلى صالحى أمته ووقع منهم في ذلك ما يقشعر له الجلد وناهيك بقوم بلغ الخذلان بغلاتهم إلى إنكار بعض كتاب الله وتحريف البعض الآخر وإنكار سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاوز ذلك جماعة من

زناديقهم إلى اعتقاد الألوهية في ملوكهم بل في شيوخ بلدانهم

ولا غرو فأصل هذا المظهر الرافضي مظهر إلهاد وزندقة جعله من أراد كيدا للإسلام ستر له فأظهر التشيع والمحبة لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم استجذابا لقلوب الناس لأن هذا أمر يرغب فيه كل مسلم وقصدا للتغريب عليهم ثم أظهر للناس أنه لا يتم القيام بحق القرابة إلا بترك حق الصحابة ثم جاوز ذلك إلى إخراجهم صانهم الله عن سبيل المؤمنين ومعظم ما يقصده بهذا هو الطعن على الشريعة وإبطالها لأن الصحابة رضي الله تعالى عنهم هم الذين روى للمسلمين علم الشريعة من الكتاب والسنة فإذا تم لهذا الزنديق باطنا الرافضي ظاهرا القدح في الصحابة وتكفيرهم والحكم عليهم بالردة بطلت الشريعة بأسرها لأن هؤلاء هم حملتها الرايون لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فهذا هو العلة الغائية لهم وجميع ما يتظاهرون به من التشيع  
كذب وزور ومن لم يفهم هذا فهو حقيق بأن يتهم نفسه  
ويلوم تقصيره ولهذا تجدهم إذا تمكنوا وسارت لهم دولة  
يتظاهرون بهذا ويدعون الناس إليه كما وقع من القرامطة  
والباطنية والإسماعلية وما نحا نحوه فإنهم لما تمكنوا أظهروا صريح  
الكفر والزندقة وفعلوا تلك الأفاعيل من الاستهتار بمحارم الله  
وما عظمه كنقلهم للحجر الأسود من الحرم إلى هجر وكقول  
رئيس القرامطة اللعين لما سفك دماء الحجاج بالبيت الحرام  
وفعل به من المنكرات ما هو معروف:

ولو كان هذا البيت لله ربا	لصب علينا النار من فوقنا صبا
لأننا حججنا حجة جاهلية	محللة لم يبق شرقا ولا غربا

ثم قال لمن بقي في الحرم سالما من القتل يا حمير أنت تقولون:  
(ومن دخله كان آمنا )



وقد كان أول هذه النحلة القرمطية التظاهر بمحبة أهل البيت والتوجع لهم والعداوة لأعدائهم ثم انتهى أمرهم إلى مثل هذا وهكذا الباطنية فإن مذهبهم الذي يتظاهرون به ويبدونه للناس هو التشيع ولا يزال شياطينهم ينقلون من دخل معهم فيه من مرتبة إلى مرتبة حتى يقفوه على باب الكفر وصراح الزندقة وإذا تمكن بعض طواغيتهم فعل كما فعل علي بن الفضل الخارج باليمن من دعاء الناس إلى صريح الكفر ودعوى النبوة ثم الترقى إلى دعوى الألوهية وكما فعله الحاكم العبيدي بمصر من أمر الناس بالسجود له والقيام عند ذكره على صفة معروفة فكان إذا ذكره الخطيب يوم الجمعة على المنبر قام جميع من بالمسجد ثم يخرون ساجدين ثم يقوم بقيامهم من يتصل بالجامع من أهل الأسواق ثم يسري ذلك إلى قيام أهل مصر وما كان يديه من الأفعال المتناقضة والحماقات الباردة مقصوده من ذلك تجريب أحوال الناس واختبار طاعتهم له في

الأمر الباطلة وفي مخالفة الشريعة حتى ينقلهم إلى ما يريد  
وكم نعد لك من هذا.

وبالجملة فإذا رأيت رجلا قد انتهى به الرفض إلى ذم السلف  
الصالح والوقية فيهم وإن كان ينتمي إلى غير مذهب الإمامية  
فلا تشك في أنه مثلهم في ما قدمنا لك .

وجرب هذا إن كنت ممن يفهم فقد جربناه وجربه من قبلنا  
فلم يجدوا رجلا رافضيا يتنزه عن شيء من محرمات الدين كائنا  
ما كان ولا تغتر بالظواهر فإن الرجل قد يترك المعصية في الملاء  
ويكون أعف الناس عنها في الظاهر وهو إذا أمكنته فرصة  
انتهازها انتهاز من لا يخاف نارا ولا يرجو جنة وقد رأيت من  
كان منهم مؤذنا ملازما للجماعات فانكشف سارقا وآخر  
كان يؤم الناس في بعض مساجد صنعاء وله سمت حسن  
وهدى عجيب وملازمة للطاعة وكنت أكثر التعجب منهم  
كيف يكون مثله رافضيا ثم سمعت بعد ذلك عنه بأمور  
تقشعر له الجلود وترجف منها القلوب.

وكان لي صديق يكثر المجالسة لي والوصول إلي وفيه رفض يسير وهو متنزه عن كل محذور ثم ما زال ذلك يزيد به الأسباب حتى صار يصنف في مثالب جماعة من الصحابة ثم صار يمزق أعراض جماعة من أحياء أهل العلم والأموات وينسبهم إلى النصب بمجرد كونهم لا يوافقونه على رفضه ثم صار يتصل به جماعة ويأخذون عنه من الرفض ما لا يتظاهر بمثله أهل هذه الديار وكنت أعرف منه في مبادئ أمره صلابة وعفة قلت إذا كان ولا بد من رافضي عفيف فهذا ثم سمعت عنه بفواقر نسأل الله الستر والسلام .

وأما وثوب هذه الطائفة على أموال اليتامى والمستضعفين ومن يقدر على ظلمه كائنا من كان فلا يحتاج إلى برهان بل يكفي مدعيه إحالة منكره على الاستقرار والتتبع فإنه سيظهر عند ذلك بصحة ما ذكرناه .

ولقد جربت أهل عصري في هذه المادة تجريبا عظيما لتلقي بما تتعلق به الأطماع واختبار بالناس على اختلاف طبقاتهم

ولا شك أن الدنيا مؤثرة وأن الثوب على مصالحها وتقديمها وانتهاز الفرص في ما يتعلق بها غير مختص بهؤلاء بل هو عام لكل الفرق والزاهد فيها المؤثر للدين عليها هو الشاذ النادر لكن هؤلاء لهم مزيد تكالب وعظيم تهافت وشدة تهالك مع عدم وقوف عند حدود الشرع واقتصار على ما فيها من تحليل وتحريم .

ومن أقرب حوادث الرفض في ديارنا هذه أنه كان جماعة من المتظاهرين بالعلم يملون على الناس في جامع صنعاء في شهر رمضان سنة ست عشرة ومائة بعد الألف في كتب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان نحو ثلاثة أو أربعة كل واحد منهم قد اجتمع عليه جماعة كثيرة من العامة وكان أحدهم يملئ على كرسي مرتفع وتسرج حوله الشمع الكثير فيجتمع من الناس عدد كثير جدا لقصد الفرجة كما يتفق في مثل هذا وكانوا يشوبون المناقب بذكر مثالب بعض الصحابة ويحطون من بعضهم ويصرحون بسب البعض ويتوجعون من

البعض وكان ما يصدر من هؤلاء من هذه الأمور إنما هو مطابقة للوزير الرافضي الذي قد قدمت لك ذكره ولا سيما صاحب الكرسي وهذا الوزير لم يكن رفضه لوازع ديني كما يتفق لكثير من أهل الجهل المتعلقين بالرفض فهو أنذل من ذاك وأقل ولكنه يفعل ذلك مساعدة لجماعة من شياطين المتفقهة المتعصبة يدخلون إليه فيقولون إنه لم يبق من يحامي على هذا الأمر سواك وإنك ركن التشيع وملجأ أهله ونحو هذه العبارات فيبالغ في التظهر بهذه الخصلة ويجب نسبة ذلك إليه فكان الرفض مكملًا لمثالبه متما لمعايبه لأنه في كل باب من أبواب القبائح قريع ظهره ونسيج وحده .

فلما تكاثر ما يصدر من أولئك المشتغلين بما لا يعينهم من ثلب السلف مع ما ينضم إلى ذلك من إدخال الضغائن في قلوب العامة وإيمانهم أن الناس قد تركوا مذهب أهل البيت وفعلوا وفعلوا وكل ذلك كذب فإن الناس هم في هذه الديار زيدية وكثير منهم يجاوز ذلك فيصيروا رافضيا جلدا ولم يكن في

هذه الديار على خلاف ذلك إلا الشاذ النادر وهم أكابر العلماء ومن يقتد بهم فإنهم يعملون بمقتضى الدليل ولا ينتمون إلى مذهب ولا يتعصبون لأحد فهؤلاء الذين يقصدهم أولئك الرافضة بكل فاقة ويرمونهم بالحجر والمدر ويسمونهم بميسم النصب .

فلما تفاقم شر أولئك المدرسين وصار الجامع ملعبا لا متعبدا واشتغل بأصواتهم المصلون عن صلاتهم والذاكرون عن ذكرهم رجع إمام العصر أعز الله به الدين منع صاحب الكرسي من الإيماء في الجامع وأمره بالعود إلى المسجد الذي كان يملي فيه فحضر أولئك المستمعون على عادتهم وكان الإيماء قبل صلاة العشاء فلما لم يحضر شيخهم ذهب بعضهم ليجيء به من بيته فأخبرهم أن الإمام قد منعه وأمره بالعود إلى حيث كان فلم يعذروه ولا سمعوا منه ورجعوا إلى الجامع ثم ثاروا ثورة شيطانية وقاموا قومة طاغوية فمنعوا من الصلاة في الجامع وما زال ينظم إليهم كل رافضي ومن له رغبة في إثارة الفتنة حتى

صاروا جمعا كثيرا ثم خرجوا فقصدوا بيت المؤذن الذي أظهر عليهم الرأي الإمامي فرجموه حتى كادوا يهدمونه وفيه نساء وأطفال قد صاروا في أمر مريع.

هذا وليس لذلك المؤذن المسكين سعي ولا له قدرة على شيء ولكنه أرسل بالرأي الإمامي والي الأوقاف إليه ووالي الوقف أيضا ليس له سعي في ذلك ولكنه أرسله إليه بعض من يتصل بالمقام الإمامي.

ثم لما فرغوا من رجم بيت المؤذن ذهبوا ولهم صراخ عظيم وأصوات شديدة إلى بيت والي الأوقاف وهو رجل من أهل العلم من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجموا بيته رجما شديدا حتى غشى على بعض من فيه من الشرائف فقال لهم قائل إن هؤلاء الشرائف المرجومات هن بنات نبيكم وبنات علي بن أبي طالب ولم يكن بنات معاوية ولا بنات عمرو بن العاص وغيرهما ممن تعادونهم فما لكم ولهن فلم يلتفتوا إلى

ذلك واستمروا في الرجم ثم دخلوا إلى بعض البيت ونهبوا بعض متاعه.

وبلغهم أن والي الأوقاف وولده في مسجد قريب من بيته فحاصروا حيصة حمر الوحش وصرخوا صرخة الحمر الأهلية وذهبوا إلى ذلك المسجد عازمين على قتله فأغلق عليه بعض الناس مقصورة المسجد فسلم.

ثم ذهبوا بصراخهم وجلبتهم إلى بيت بعض أهل العلم من أهل البيت النبوي وكان يعظ الناس بالجامع ويتظاهر ببعض من السنة فرجموا بيته رجما شديدا وفيه شرائف وأطفال.

ثم ثاروا إلى بيت بعض وزراء الخليفة لا لذنبا إلا لكونه ينافسه ذلك الوزير الرافضي وكونه ينتسب إلى بعض بطون قريش فرجموه رجما شديدا ثم كسروا بعض أبوابه ودخلوا وكادوا يتصلون بمن فيه لولا أنه حماه جماعة بالرمي بالبنادق وآخرون بالسلاح.



ويتصل بيت هذا الوزير المرجوم بيت وزير آخر من أهل العلم فرجموه ورجمهم من في بيت الوزير حتى أصابوا جماعة منهم فتركوه وسبب رجهم لبيت الوزير هذا أنه من جملة من يتظهر بعلم السنة ثم لما كاد ينقضى الليل فارقوا ما هم فيه وقد أثاروا فتنة عظيمة ومحنة شديدة.

ولما كان النهار جمع الخليفة أعوانه وطلبني واستشارني فأشرت عليه بأن يحبس أولئك المدرسين الذين أثاروا الفتنة في الجامع بسبب ما يصدر منهم من نكاية القلوب وإثارة العوام فحبسهم ثم أشرت عليه بأنه يأمر بتتبع أولئك الذين رجموا البيوت وفعلوا تلك الأفاعيل ومن وجدوه حبسوه ويأمر بتتبع جماعة من شياطين الفقهاء المثيرين للفتنة ففعل وحبسوا جميعا. ولكن لم ينصح وإلى مدينة صنعاء لموافقته للوزير الرافضي في الرفض ومهابته له ووقوفه عندما يختاره ويرتضيه.

وبعد أن اجتمع في الحبس جماعة كثيرة من هؤلاء أرسل الإمام حفظه الله لجماعة من شياطينهم المباشرين للفتنة من

الفقهاء فجئ بهم من الحبس إليه وضربهم بالعصى تحت داره وهو ينظر ثم أرسل في اليوم الآخر لجماعة من أهل السوق المباشرين للفتنة فصنع بهم ما صنع بأولئك ثم جعل جماعة من شياطين الجميع في سلاسل وأرسل بهم إلى جزائر البحر على هيئة منكرة فسكنت الفتنة سكونا تاما)).

وقال فيه : (ولقد أهدت لنا هذه الأيام ما لم يكن لنا في حساب من زعانف هم سقط المتاع وفقفعة القاع وأبناء الرعاع لابسوا طلبة العلم بعض الملابس وشاركوهم بجامع الخلطة والعشرة في مثل النظر في مختصرات النحو حتى صاروا ممن يتمكن من إعراب أواخر الكلم ثم طاحت بهم الطوائح ورمت بهم الروامي إلى مطالعة تجريد الطوسي وبعض شروحه وفهموا بعض مباحثه فظنوا أنهم قد ظفروا بما لم يظفر به أرسطو طاليس ولا جالينوس دع مثل الكندي والفارابي وابن سينا فإنهم عندهم في عداد المقصرين وأما مثل الرازي وطبقته فليسوا من أهل العلم في ورد ولا صدر وأما سائر العلماء المتبحرين في

علم الشرع وغيره من أهل العصر وغيرهم فهم عند هؤلاء النوكاء الرقعاء لا يفهمون شيئاً ولا يعقلون فقبح الله تلك الوجوه فإنها صارت عارا وشناراً على أهل العلم وصار دخول مثل هؤلاء الذين دنسوا عرض العلم وجهموا وجهه وأهانوا شرفه من أعظم المصائب التي أصابت أهله وأكبر المحن التي امتحن بها حملته فإنه يسمعهم السامع يثلبون أعراض الأحياء والأموات من المشهورين بالعلم الذين قد اشتهرت مصنفاتهم وانتشرت معارفهم فيزهد في العلم ويخاف من أن يعرض نفسه للوقعة من مثل هؤلاء الجهلة وعلى أنهم لا يعرفون شيئاً إلا ما ذكرت لك ولا يفهمون علماً من العلوم لا بالكنة ولا بالوجه فما أحق هؤلاء بالمنع لهم عن مجالس العلم والأخذ على أيديهم من الدخول في مداخل أهله والتشبه بهم في شيء من الأمور وإلزامهم بملازمة حرف آبائهم وصناعات أهلهم والوقوف في الأسواق لمباشرة الأعمال التي يباشرها سلفهم

فليس في مفارقتهم لها إلا ما جلبوه من الشر على العلم وأهله

.

ولكنهم قد تحذلقوا وجعلوا لأنفسهم حصنا حصينا وسورا  
منيعا فتظاهروا بشيء من الرفض وتلبسوا بثيابه فإذا أراد من له  
غيرة على العلم المعاقبة لهم وإعزاز دين الإسلام بإهانتهم قالوا  
للعمامة إنهم أصيبوا بسبب التشيع وأهينوا بما اختاروه لأنفسهم  
من محبة أهل البيت رضي الله عنهم.

وقد علم الله وكل من له فهم أنهم ليسوا من ذلك في قبيل  
ولا دبير بل ليس عندهم إلا التهاون بالشرعية الإسلامية  
والتلاعب بالدين والطعن على الأنبياء صلوات الله عليهم  
وسلامه فضلا عن غيرهم من المتمسكين بالشرع.

وكل عارف إذا سمع كلامهم وتدبر أبحاثهم يتضوع له منها  
روائح الزندقة بل قد يقف على ما هو صريح الكفر الذي لا  
يبقى معه ريب .

ولقد كان القضاة من أهل المذاهب في البلاد الشامية  
والمصرية والرومية والمغربية وغيرها يحكمون بإراقة دم من ظهر  
منه دون ما يظهر من هؤلاء حسبما تحكيه كتب التاريخ وقد  
أصابوا أصاب الله بهم فإعزاز دين الله هو في الانتقام من  
أعدائه المتنقصين به

وما يصنع العالم في مثل أرضنا هذه في مثل هؤلاء المخذولين  
فإنه إن قام عليهم وأفتى بما يستحقونه ويوجبه عليهم الشرع  
حال بينه وبينهم حوائل منها عدم اعتياد مثل هذه البلاد لمثل  
سفك دماء المتزندقين ومنها عدم نفوذ أفهام المنفذين لأحكام  
الشرع حتى يعرفوا الدقائق الكفرية الموجبة للخروج من الإسلام  
القاضية بسفك دم من صدرت عنه وكيف يفهم ذلك غالب  
القضاة وهم يعجزون عن فهم شروط الوضوء وفرائضه وسننه  
بل يقصرون عن فهم مباحث أبواب قضاء الحاجة فهل تراهم  
يفهمون ما يقوله لهم المفتي بسفك دم المتزندق من أنه كفر

بكذا استحق سفك دمه بكذا هيهات هيهات فإنهم أبلد من ذاك وأسوأ فهما من البلوغ إليه.

ومنها وهو أعظمها : ما عرفناك به من تظهرهم بالرفض وادعائهم أنهم لم يصابوا بذنب سواه ولا نالهم ما نالهم إلا بسببه فإن هذه الدعوى سريعة النفاق تدخل إلى أذهان غالب الناس وتقبلها عقولهم بأيسر عمل للاشتراك في الجنس وإن لم يكن على التواطئ بل على التشكيك وكفاك من شر سماعه .

وبعد هذا فإني أرجو الله عز وجل أن يمكن منهم فتجري عليهم الأحكام الشرعية وينفذ فيهم ما يقتضيه مر الحق ونص الدليل وقد علم الله سبحانه أنني أجد من الحسرة والتلهف ما لا يقادر قدره ولا يمكن التعبير عنه لأنه ليس بتغاض عن مبتدع ولا بمجرد سكوت عن انتهاك حرمة من حرمت الشرع بل هو سكوت عن الكفر وإغماض عن متظهر بالزندقة يتكلم فيما بملء فيه ويبيدي منها ما تبكي له عيون الإسلام وأهله فتارة يتهاون بالقرآن وتارة يتهاون بالأنبياء وتارة يتهاون

بحملة الدين وحينما يزري على علماء المسلمين ولكن بعبارات لا يفهمها المقصرون ورموز لا يهتدي إليها المشتغلون بأبواب الفقه مع خلط تلك العبارات بشيء من الرفض يفهمه المقصر والكامل فإذا نظره المقصرون في كلامهم لم يفهموا منه إلا ما فيه من الرفض ولا يفهمون شيئاً مما عداه.

وإذا أخبرهم العالم بما اشتمل عليه ذلك الكلام من الكفر والزندقة لم تقبله أفهامهم لأمرين :

أحدهما : الجهل بالعلوم التي يتوصلون بها إلى فهم ذلك.  
والثاني : اعتقادهم أن ذلك المتكلم شيعي وأن هذا العالم الذي أنكره إنما قام عليه لأجل الشيعة لكونهم يعتقدون في كل من اشتغل بعلوم الاجتهاد أنه يخالف الشيعة طبيعة راسخة فيهم وأمر ورثوه عن أسلافهم وداء قبلوه من كل مخذول ومحنة تعاظم بسببها البلاء على الشريعة وعلى أهلها .

فبهذه الأسباب علمت أن قيامي عليهم لا يجدى إلا ثوران فتنة وظهور محنة وقد يكون سببا لتظهرهم بزيادة على ما يتظهرون به من تلك الأمور الفظيعة والكفريات الشنيعة.

اللهم إني أشهدك وأنت خير الشاهدين أني أول حاكم بسفك دم من صدر منه ذلك وأول مفت بقتل من فعل شيئا منه أو قال به عند أول بارقة من بوارق العدل وفي إخفاء رائحة من روائح الإنصاف ولست أقول أن جميع من أشرت إليهم هم على الصفة التي ذكرتها الموجبة لإراقة الدم وإزهاق الروح بل يتظهر بذلك بعض مخذوليههم ويشغل به أناس من شياطينهم والبقية وإن كانوا بما يصدر منهم نقمة على العلم وأهله فإنهم ينفرون الناس عن علم الشرع ويهونونه في صدورهم ويستصغرون علوم الدين بأسرها ويجذبون من يطمعون فيه إلى جهالاتهم وضلالاتهم فهم مستحقون للحيلولة بينهم وبين كل سبب يتوصلون به إلى العلم على كل تقدير كما أشرنا إليه سابقا مع إنزال بعض ما فيه إهانة لهم



بهم ومسهم بسوط إذلال ليكون في ذلك إعزاز للدين ورفع  
لمناره وغسل لما قد لوثوا به أهله من القدر الذي يلقونه عليهم  
وينجسونهم به والله المرجو فعنده الخير كله وهو أغير على دينه  
وهو أكرم عليه من أن يهان أو يضام أهله.. انتهى.

قلت : ارسطو وجالينوس وابن سينا و الفارابي ويعقوب  
الكندي ومحمد بن زكريا الرازي فلاسفة ملاحدة زنادقة سفهاء  
ذكرهم الشوكاني ههنا لشهرتهم بطب الأجساد.

وقال كما في الفتح الرباني (١/١٥٤) : ( وأما عدالتهم رضي  
الله عنهم فمسلمة عند جميع أهل السنة الذين رأينا كلامهم،  
ولا نعلم أحدا من الصحابة طعن فيه من قبل عدالته، وأما  
الرافضة ، والخوارج، وأهل البدع فلا عبرة بكلامهم، ولا يعد  
خلافهم خلافا، وإنما هو شذوذ وميل عن الصراط المستقيم).

وقال في (نثر الجواهر على حديث أبي ذر) بعد أن ذكر  
الأدلة في تحريم السب والوقوع في الأعراض : ( فهذه  
الأحاديث قد اشتملت على أن السب والغيبة واللعن من أشد

المحرمات وأنه حرام على فاعله ولو كان الذي وقع اللعن عليه من غير بني آدم بل ولو كان من أصغر الحيوانات جرماً كالبرغوث مع ما يحصل منه من الأذى والضرر، فانظر-  
أرشدك الله- ما حال من يسب أو يغتتاب أو يلعن مسلماً من المسلمين، وماذا يكون عليه من العقوبة، فكيف بمن يفعل ذلك بخيار عباد الله من المؤمنين، بل كيف من يسب أو يغتتاب أو يلعن خيرة الخيرة من العالم الإنساني وهم الصحابة رضي الله عنهم مع كونهم خير القرون كما وردت بذلك السنة المتواترة، فأبعد الله الروافض عمداً إلى من يعدل مد أحدهم أو نصيفه أكثر من جبل أحد من إنفاق غيرهم كما في الحديث الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم : ((فإنه لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه))<sup>٦٠</sup>.

---

٦٠) متفق عليه.

وورد في الكتاب والسنة من مناقبهم وفضائلهم التي امتازوا بها لم يشاركهم فيها غيرهم ما لا يفي إلا مؤلف بسيط! مع ورود الأحاديث الصحيحة في النهي عن سبهم على الخصوص، بل ثبت في الصحيح النهي عن سب الأموات على العموم، وهم خير الأموات كما كانوا خير الأحياء لا جرم، فإنه لم يعادهم ويتعرض لأعراضهم المصونة إلا أخبت الطوائف المنتسبة إلى الإسلام وشر من على وجه الأرض من أهل هذه الملة وأقل أهلها عقولا، وأحقر أهل الإسلام علوما، وأضعفهم حلوما بل أصل دعوتهم لكيد الدين ومخالفة شريعة المسلمين، يعرف ذلك من يعرفه ويجهله من يجهله، والعجب كل العجب من علماء الإسلام، وسلاطين هذا الدين، كيف تركوهم على هذا المنكر البالغ في القبح إلى غايته ونهايته؟!!

فإن هؤلاء المخذولين لما أرادوا رد الشريعة المطهرة ومخالفتها طعنوا في أعراض الحاملين لها، الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم، واستذلوا أهل العقول الضعيفة بهذه الذريعة الملعونة،

والوسيلة الشيطانية، فهم يظهرون السب واللعن لخير الخليقة، ويضمرون العناد للشرعة، ورفع أحكامها عن العباد. وليس في الكبائر ولا في معاصي العباد أشنع ولا أخنع ولا أبشع من هذه الوسيلة إلا ما توسلوا بها إليه، فإنه أقبح منها، لأنه عناد لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولشريعته. فكان حاصل ما هم فيه من ذلك أربع كبائر كل واحدة منها كفر بواح:

الأولى: العناد لله عز وجل.

والثانية: العناد لرسول صلى الله عليه وسلم.

والثالثة: العناد لشريعتهم المطهرة ومحاولة إبطالها.

والرابعة: تكفير الصحابة رضي الله عنهم، الموصوفين في كتاب الله سبحانه بأنهم {أشداء على الكفار} وأن الله سبحانه يغيظ بهم الكفار، وأنه قد رضي عنهم، مع أنه قد ثبت في هذه الشريعة المطهرة أن من كفر مسلماً كفر كما في

الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بهما أحدهما، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه))

وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي ذر أنه سمع رسول الله يقول: ((ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه)).

وفي البخاري وغيره من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله: ((من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما)).

وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله: ((ما أكفر رجل رجلاً إلا باء أحدهما بها إن كان كافراً وإلا كفر بتكفيره))<sup>٦١</sup>.

فعرفت بهذا أن كل رافضي خبيث على وجه الأرض يصير كافراً بتكفيره لصحابي واحد، فكيف بمن كفر كل الصحابة،

---

(٦١) فيه محمد بن إسحاق صدوق ومدلس وقد عنعن .

واستثنى أفراداً يسيرة تنفيقا لما هو فيه من الضلال على الطغام الذين لا يعلقون الحجج ولا يفهمون البراهين ولا يفتنون لما يضمره أعداء الإسلام من العناد لدين الله والكياد لشريعته ، فمن كان من الرافضة كما ذكرنا فقد تضاعف كفره من جهات أربع كما سلف)<sup>٦٢</sup>.

وقال في إرشاد الغي : " فيا من أفسد دينه بدم خير القرون وفعل بنفسه ما لا يفعله المجنون إن قلت إنك اقتديت في سبهم بالكتاب العزيز (كذبك ) في هذه الدعوى من كان له في معرفة القرآن أدنى تبريز؛ فإنه مصرح فإن الله عز وجل جلاله قد رضي عنهم ومشون بمناقبهم ومحاسن أفعالهم، ومرشد إلى الدعاء .

وإن قلت : اقتديت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المطهرة؛ قام في وجه دعواك الباطلة العاطلة ما في كتب السنة الصحيحة من مؤلفات أهل البيت وغيرهم؛ من النصوص

---

(٦٢) الفتح الرباني (١١/٥٤٣٩-٥٤٤٥).

المصرحة بالنهي عن سبهم وعن أذية رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، وأنهم خير القرون وأنهم من أهل الجنة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو راض عنهم، وما في طي الدفاتر الحديثة من ذكر مناقبهم الجمة كجهادهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعهم نفوسهم وأموالهم من الله، ومفارقتهم الأهل والأوطان والأحباب والأخذان؛ طلبا للدين وفرارا من مساكنة الجاحدين وكم يعد العاد من هذه المناقب التي لا يتسع لها إلا مجلدات، ومن نظر في كتب السير والحديث؛ عرف من ذلك ما لا يحيط به الحصر .

وإن قلت إنك اقتديت بعلماء الحديث، أو علماء المذاهب الأربعة، أو سائر المذاهب، فلتأتنا بواحد منهم يقول بمثل مقالاتك ! فهذه كتبهم قد ملأت الأرض، وأتباعهم على ظهر البسيطة أحياء، وقد اتفقت كلمة متقدميهم ومتأخريهم على أن من سب الصحابة مبتدع، وذهب بعضهم إلى فسقه وبعضهم إلى كفره)

إلى أن قال : " وإن قلت أيها الساب : إنك اقتديت بفرقة من غلاة الإمامية، فنقول : صدقت؛ فإن فيهم فرقة مخذولة تصرح بسب أكابر الصحابة، وقد أجمع على تضليلهم جميع علماء الإسلام من أهل البيت وغيرهم وهم الرافضة، الذين رويت الأحاديث في ذمهم.. فكيف اقتديت أيها المغرور في مثل هذه المسألة التي هي مزلة الأقدام بمثل هذه الفرقة؟! فكيف تزعم أنك متبع لأهل البيت وهم مخالفون للإمامية ومصرحون بشتهم ومتوجعون من اعتقاداتهم الفاسدة؟! " .

وقال في تفسيره : (..والمراد بالأخوة هنا أخوة الدين أمرهم الله أن يستغفروا لأنفسهم ولمن تقدمهم من المهاجرين والأنصار { ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا } أي غشا وبغضا وحسدا أمرهم الله سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين والأنصار أن يطلبوا من الله سبحانه أن ينزع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخولا أوليا لكونهم أشرف المؤمنين ولكون السياق فيهم فمن لم يستغفر للصحابة



على العموم ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية فإن وجد في قلبه غلا لهم فقد أصابه نزغ من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه وخير أمة نبيه صلى الله عليه و سلم وانفتح له باب من الخذلان يفد به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه باللجأ إلى الله سبحانه والاستغاثة به بأن ينزع عن قلبه ما طرقة من الغل لخير القرون وأشرف هذه الأمة فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام ووقع في غضب الله وسخطه وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلي بمعلم من الرافضة أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الأكاذيب المختلفة والأقاصيص المفتراة والخرافات الموضوعة وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعن سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم المنقولة إلينا بروايات الأئمة الأكابر في كل عصر من العصور فاشتروا الضلالة بالهدى واستبدلوا الخسران

العظيم بالربح الوافر وما زال الشيطان الرجيم ينقلهم من منزلة إلى منزلة ومن رتبة إلى رتبة حتى صاروا أعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير أمته وصالحى عباده وسائر المؤمنين وأهملوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين وسعوا في كيد الإسلام وأهله كل السعي ورموا الدين وأهله بكل حجر ومدر والله من ورائهم محيط).

وقال في إرشاد الغي : (فهل يليق من يعد نفسه من شيعة أمير المؤمنين أن يخالفه هذه المخالفة ، فيلعن من كان يرضى عنه ويترحم عليه؟!

وهل هذا إلا من المعاندة له عليه السلام والمخالفة لهديه القويم، والخروج عن الصراط المستقيم؟!

فأي خير في تشيع يفضي إلى ميل ويوقع في الهلكة كما ورد : (( يهلك فيك فرقتان محب غال ، ومبغض قال)).

وفرقة الإمامية هي الفرقة التي غلت في المحبة فهلكت فمن اقتدى بهم؛ فهو من جملة الهالكين؛ بنصوص الأحاديث الصحيحة وتصريح علماء الدين.

فيا من يدعي أنه من أتباع الإمام زيد بن علي ! كيف لا تقتدي به في ذلك المنهج الجلي؟!

ألا تراه رضي بمفارقة تلك الجيوش التي قامت تنصره على منابذة سلاطين الجور، ولم يسمح بالتبري من الشيخين أبي بكر وعمر؟! بل احتج على الرافضة بأنهما كانا وزيري رسول الله ولا شك أنه يؤلم الرجل ما يؤلم وزيره ، ومن أهان الوزير ، فقد أهان السلطان.

ولهذا قال المنصور بالله في كلامه السابق : أن من تبرأ من الصحابة فقد تبرأ من محمد صلى الله عليه وسلم).

وقال في نيل الأوطار : "وهؤلاء قوم لا خلاق لهم في الدين وإنما رأس ما لهم البهت والتكذيب والوقعة في السلف" انتهى

[٥٤] ولده العالم المحقق علي بن محمد بن علي الشوكاني

تـ(١٢٥٠هـ).

قال في (القول الشافي السديد) في بيان كفر من كفر  
الصحابة :

" واعلم أن الأدلة من الكتاب والسنة قاضية بكفر فاعل ذلك  
والعلة في ذلك أنه لما كان لهم منة على جميع الأمة وأن محبتهم  
وموالاتهم من الأتباع للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأنهم  
القائمون بالشرعة بالقتال والتحمل لها ونقلها إلى سائر الأمة  
فمن أقدم على مثل هذا الجنب فقد اقترف كبيرة توجب عليه  
الكفر وإن كان باقيا على سائر أركان الإسلام فإن من  
الأعمال محبطا لها ولا تكون لها معه عبرة وهذا منها لما دلت  
عليه الأدلة". انتهى

[٥٥] العلامة محمد بن الحسن بن علي الشجني الحميري

الذماري تـ(١٢٦٨هـ).

قال في كتابه (التقصار) (٤٠٨): (.. ورضي الله عن زين العابدين علي بن الحسين فإنه لما أتاه رؤوس أهل الكوفة وقالوا له إن وراءهم من أهل الكوفة كذا وكذا ألؤفا سيوفهم على عواتقهم ينتظرون قدومك عليهم، ثم وقعوا في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لهم: أنتم الذين قال الله فيهم : ((للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون)) فقالوا : لا فقال : فهل أنتم من الذين قال الله فيهم : (( والذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم)) فقالوا : لا فقال : أما أنكم لستم من المهاجرين ولا من الأنصار ولا من الذين جاؤوا من بعدهم يقولون : (( ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا)).

وانظر إلى كلامه رضي الله عنه وأرضاه كيف قسم هذه الأمة المحمدية إلى ثلاثة أقسام كما قسم الله في كتابه العزيز، إما أن

يكون الرجل المسلم من المهاجرين أو من الأنصار أو من إخوانهم المسلمين الذين جاؤوا من بعدهم المتصفين بالصفة التي وصفهم الله بها فمن جاء بعدهم وجعل مكان الدعاء لهم بالمغفرة سبهم وذمهم فليس هو من هذه الأصناف في شيء بل قد جاء بما جاء به القرامطة والباطنية المستترون بالتشيع والمبطنون الكفر البواح المؤسسة أصولهم ومقاصدهم على كيد الإسلام وتفريق كلمة أهله حتى يتم لهم مرادهم الخبيث.

.. وانظر إلى ما انتهى إليه طاهر القرمطي من قتل الحجاج وسفك دمائهم في بيت الله الحرام وكسر الحجر الأسود وحمله إلى بلاده وقوله عند ذلك:

ولو كان هذا البيت لله ربا.... لصب علينا النار من فوقنا صبا وإلى ما انتهى إليه من أمر الباطنية من فتنة علي بن الفضل لعنه الله ومنصور بن الحسن فإنهما خرجا من عند ميمون القداح اليهودي الذي تلبس شعار المسلمين وأمرهما بالخروج إلى أهل اليمن ودعا أهل اليمن إلى التشيع بحب أهل البيت

عليهم السلام فلما تم لهما مرادهما وانخدع الناس لهما كونهما  
جاءا بما جبل الله قلوب المسلمين عليه من حب أهل بيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أظهرهما سرهما المكتوم وقصدهما  
الخسيس المذموم وصرحا بتعطيل الشريعة وارتكاب كل قبيحة  
شنيعة فظيعة، فشرب علي بن الفضل الخمر وارتكب الفجور  
وحل نكاح البنات والأمهات كما قال :

أحل البنات مع الأمهات..... ومن فضله زاد حل الصبي  
وما وصفه في قصيدته هذه فهو غاية ما ينتهي إليه دين  
الباطنية من تحليل كل شيء حرمه الله في شريعته كما كشف  
الله مكتوم أمرهم في كتبهم لما استولى الإمام المتوكل على الله  
على معقلهم المعروف بحصن شبام من بلاد حراز ووصلت  
بعض كتبهم إلى حضرته واطلع عليها شيخ الإسلام - يعني  
الشوكاني - فقال لما رآها : ما على الأرض كفرا أشد من  
كفرهم، وصدق رحمه الله فإن كفرهم أضر على الإسلام من  
كفر اليهود والنصارى والمجوس لأن هؤلاء الكفار قد امتاز كل

فريق منهم بدين وزى يظن أنه على شريعة والباطنية لم يمتازوا من الإسلام وأهله بزي كما فعل اليهود وغيرهم من الكفار إذ لا دين لهم ولا شريعة بل شعارهم كشعار المسلمين في متاخمة بعضهم بعضا ويدخلون مساجدهم ويتظاهرون بدين الإسلام فيزاحمون صفوف الجماعات في المساجد مكرًا وخداعًا للعامة من المسلمين وممن في حكمهم ممن لا يعرف دسائسهم فيخدع العامي بذلك ويبعد من ذهنه أن يكونوا كفارًا فإذا أرادوا جذبه عن الإسلام أبدوا له من التشيع وحب أهل البيت أمرًا لم يكن في ذهنه وبالغوا له في ذلك بما لم يكن قد عرفه من أحد غيرهم، ثم يروونه أنه لم يكن أحد على حقيقة التشيع وفي حب أهل البيت مثلهم وأن الناس لم يعرفوا حقيقة التشيع وحب أهل البيت كمعرفتهم وأن جميع من على وجه الأرض من الشيعة جاهلون لحق أهل البيت ومذهبهم فبذلك يكون أسرع الخداعا لهم إلى مذهب الباطنية النجس ظنا منه أنه مذهب أهل البيت صانهم الله وأنه قد صار من



خلص الشيعة وإنه كان على ضلالة فإذا انتهى إلى هذه الحالة وخالف ما عليه أهل الإسلام ووافق دينهم في ضلالتهم وصومهم وحجهم الذين يجعلونه تقية ويأخذون على عوامهم العمل به لئلا يظهر للناس كفرهم ألقوا إليه أن الله قد حرم جسده على النار فيصنع ما يشاء من ارتكاب الفواحش وأنه غير مؤاخذ بها وهذه الدسيسة الشيطانية قد سرت إلى بعض العوام ممن لم يكن من الباطنية وهي من دسائسهم الملعونة فلهذا ترى قبيلة يام الملعونة إذا استولت على قرية من قرى المسلمين قتلوا صغيرهم وكبيرهم وسبوا نساءهم كما يفعلون في تهامة وكما فعلوا في أيامنا هذه بأهل مدينة زيد لما استولوا عليها في سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف ، فإنهم جمعوا ما ظفروا به من النساء في الجامع من شرائف وعربيات وحملوهن إلى نجران وابتاعوهن فيما بينهم كما تبتاع الإماء ويستحلون الفروج على اختلافها فينكحون النساء والرجال وينكح القريب زوجة قريبه ولا يرى الزوج بذلك بأسا ويأخذون على

عوامهم أن لا يفشوا سرهم المكتوم من فضائحهم إلى أعدائهم ويعنون بالأعداء المسلمين) إلى أن قال : ( فترى هذه الفرقة التي منشؤها نشأ من عداوة الإسلام لا يجدون مطعنا فيه مثل الطعن على كبار أصحاب رسول الله فإذا تم لهم الطعن فيهم طعنوا في الشريعة التي تلقتها الأمة عنهم فيبطلونها فيقولون : هي من طريق الصحابي فلان وهو غير مقبول فيبطلون كل شريعة جاءت من طريقه وغالب من يطعنون فيه من الصحابة أكثرهم رواية وتبليغا لشريعة الإسلام (( ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون)) ولو علموا أنه يتم لهم الطعن في المبعوث بالشريعة لفعلوا بل قالت طائفة منهم إن جبريل غلط بالرسالة، وناهيك بهذا الكفر الذي تجاوز إلى الملائكة المقربين ومع هذا إنهم يدعون التشيع لعنهم الله وملائكته والناس أجمعون فإذا رأيت من يتصف بالتشيع وهو يلهج بشتهم أصحاب رسول الله رضي الله عنهم فاعلم أنه ليس من التشيع في شيء وإنما هو فتنة أو مفتون إن كان جاهلا وإن كان ممن

له تمييز في الواقع فاتهمه في دينه واحذره على دينك ودنياك  
ودمك وعرضك وحرملك فإنه لا أمانة له في شيء ولا تغتر  
بظاهره أبدا) انتهى.

[٥٦] الأمير الزيدي المنصور بالله أحمد بن هاشم الحسني  
الويسّي ت(١٢٦٩هـ).

قال في قصيدة له :

أبرا إلى الله من رفض وما افترت

.....إليه من فرق في ضمنها فرق<sup>٦٣</sup>

[٥٧] الشيخ عبد الله بن علي العنسي الذماري  
ت(١٢٩٨هـ).

---

٦٣) نيل الوطر(١/٣٦٤).

قال تلميذه القاضي العلامة أحمد بن أحمد العنسي  
ت(١٣١٥هـ) نشأت في عنفوان الشباب على الغلو والاحتراق  
كما هي العادة الغالبة للجهلة بقدر شأن الصحابة فبلغ ذلك  
شيخنا عبد الله بن علي العنسي ، فطلبني إليه في غير وقت  
الدرس فاشتد غضبه علي وتهددني فأذهب الله عني تلك  
العقيدة ببركة كلامه<sup>٦٤</sup>.

#### [٥٨] المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي ت(١٣٠٨هـ).

قال في اللطائف السنية (١١٣) بعد أن نقل كلام المنصور بالله  
عبد الله بن حمزة المتقدم في شأن الصحابة : (..) وظهر خطأ  
صاحبهم الملك إسماعيل بن طغتكين كونه أظهر مذهب  
الإسماعيلية خلفاء مصر ، وكانوا على طريقة خبيثة في شأن  
أصحاب رسول الله، وهم يظنون أي هؤلاء أصحاب الجزري

---

(٦٤) نزهة النظر لزبارة.

أن ذلك اعتقاد الشيعة المحققين ، والله سبحانه قد نزههم عن هذه الطريقة المخالفة لعقائد أهل الإسلام) انتهى.

[٥٩] العلامة أحمد بن محمد الحيمي السياغي الصنعاني  
ت-(١٣٢٣هـ).

ذكر زيارة في نزهة النظر (١/١٦٨) : أن للمترجم له كتاب  
(صيانة العقيدة والنظر عن سب صحابة سيد البشر).

[٦٠] الصوفي حسن بن علوي بن شهاب الدين العلوي  
الحضرمي ت-(١٣٣٢هـ).

قال في كتابه (الرقية الشافية من نفثات سموم النصائح  
الكافية) (١١٢) : (وإن من أعظم المصائب التي ابتلي بها ولد  
الحسين انتساب الرافضة إليهم).

وقال في مقدمة كتابه : (ومعلوم عند العلماء المحققين أن  
الرافضة والشيعة من أكذب الناس في النقلات، ومن أجهل

الناس في العقلیات یصدقون من المنقول بما یعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطیل ویكذبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلا بعد جيل ولا يميزون في نقلة العلم ورواة والأخبار بين المعروف بالكذب أو الغلط أو الجهل بما ينقل وبين العدل الحافظ الضابط المعروف بالعلم بالآثار ، ولهذا كانوا عند عامة أهل العلم والدين من أجهل الطوائف الداخلين في المسلمين فقد أدخلوا على الدين من الفساد مالا يحصيه إلا رب العباد لأن أصل مذهبهم من إحداث الزنادقة المنافقين الذين عاقبهم في حياته سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحرق طائفة منهم بالنار، وطلب قتل بعضهم ففروا من سيفه البتار..)<sup>٦٥</sup>.

قلت : وهذا الكتاب رد على كتاب الصوفي الرافضي العميل للغرب محمد بن عقيل العلوي الحضرمي - لا رحمه الله - (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية).

---

٦٥) قارن بما قاله شيخ الإسلام في منهاج السنة (١/٣-٤).

[٦١] موقف الصوفي أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن

شهاب الدين باعلوي الحسيني الحضرمي تـ(١٣٤١هـ).

قال في كتابه (رشفة الصادي): ( وكل الصحابة رضي الله عنهم عدول ثقات وأمناء يجب احترامهم، وبرهم، واعتقادهم ، وحسن الثناء عليهم، وأن لا يذكر أحد منهم بسوء، ولا يغمض عليه أمر ، بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرتهم، ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام: ((إذا ذكر أصحابي فامسكوا)) وينبغي أيضا تأويل ما يشكل علينا مما شجر بينهم بأحسن التأويلات؛ لأن ذلك أمر مفروغ منه، والاضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحين في أحد منهم..<sup>٦٦</sup> .

---

(٦٦) الرقية الشافية(٩٦).

## [٦٢] الشيخ عقيل بن يحيى بن محمد الإرياني

تـ(١٣٤٦هـ).

قال علي بن يحيى عقبات اليميني الرافضي:

كفانا فخر مولانا علي حدوث الشك فيه أنه الله

فرد عليه عقيل بن يحيى الإرياني :

يموت الرافضي وليس يدري على ربه أم ربه الله  
وله كتاب : ( السيف الباتر لأعناق عباد المقابر)<sup>٦٧</sup>

## [٦٣] العالم المحقق المؤرخ عبد الله بن محمد بن يحيى بن

محسن العيزري تـ(١٣٦٤هـ).

قال الأكوع في هجر العلم ومعاقله (١٤٩٨/٣): " .. كان —

يعني العيزري — لا يطيق احتمال رؤية المتعلمين من الجارودية ،

وإذا دخل مجلسا ورأى فيه شخصا من هؤلاء فإنه يعود من

حيث أتى، وصادف أن ذهب للمقبل في بيت التاجر حسن

---

(٦٧) هجر العلم ومعاقله.



بن أحمد راوية، وكان من المجالس التي لا تخلو من وجود علماء فيها، ورأى في المجلس الفقيه صالح بن عبد الله الجمالي، وكان من الشيعة الجارودية، فرجع من الباب ، فقام على الفور صاحب البيت، وطلب من صالح الجمالي الخروج من المجلس، فخرج ودخل المترجم له، ولسان حاله ما قاله الشاعر :

كأني تنوين وأنت إضافة فحيث تراني لا تحل مكاني

وكان كثيرا ما يستعين بالأمثال في تحقيق ما يريد من زجر أو إرشاد أو توجيه أو نحو ذلك . فحينما قدم الشهيد زيد بن علي الموشكي من صنعاء إلى ذمار، ليقضي الإجازة السنوية في بيته عند والده وأهله، ذهب للمقيل في بيت التاجر المذكور ، وصادف وجود المترجم له هنالك، فأخذ الشهيد الموشكي يشارك في المذاكرة العلمية التي كانت تدار في المجلس، وكان ما يزال جاروديا، فرأى المترجم له أنه لم يأت بشيء جديد ينتفع به الحاضرون نتيجة تحصيله العلم في المدرسة العلمية في صنعاء

فضرب مثلاً برجلين ذهبا إلى سوق (أسلع) الأسبوعي في مخلاف حمير من قضاء آنس لشراء محتاج الأسبوع، وبينما هما في الطريق إذ شاهدا وسمعا دوي النحل فعرفا مصدر وجوده، وأنه يعيش في شق من الجبل، فأراد أحدهما أن يستغل الفرصة ويشتر العسل، فتدلى إلى ذلك الشق بجبل وقرب إلى مكان وجود النحل، بينما بقي الآخر تحت الشق فاتحاً إزاره ليستقبل ما يشتاره زميله منه، وإذا بأرجال النحل تهاجم هذا الرجل في جسمه المكشوف أكثره فناله ضرر كبير، فما كان منه إلا أن سلح فسقط على ثوب زميله المفتوح فشم الرائحة النتنة، وقال لصاحبه : كفى كفى لا تقطع!! فعندنا من هذا كثير؛ فعرف الشهيد الموشكي أنه المقصود بهذا المثل الحي، وأنه لم يأت في مذاكرته العقيمة بشيء جديد يستفاد منه فصمت "انتهى".

قلت : لا يجوز أن نقول فلان شهيد إلا من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالشهادة والمقيل مكان يجتمعون فيه

لمضغ الشجرة الخبيثة القات والموشكي رافضي ومن الخارجين  
على الإمام يحيى حميد الدين رحمه الله.

[٦٤] الإمام المتوكل يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين  
ت-(١٣٧٦هـ).

قال الشيخ محمد نصيف : (فالإمام يحيى -رحمه الله- لم  
يرتض مذهب الرافضة في التبرؤ من الشيخين أبي بكر وعمر  
رضي الله عنهما، ولا كان يقول عنهما إنهما ظلما فاطمة  
البتول بنت النبي ، من منعها من ميراثها في فذك، ولا كان  
يعد ذلك ظلما ، وقد ثبت عنده أن النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يورث، وقد ترك عمه العباس ميراثه، وكذا زوجاته لم  
يطلبن ميراثهن في فذك وكان رحمه الله لما أهدى إليه السيد  
محمد بن عقيل كتاب (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) أمر

بعدم توزيع الكتاب المذكور، وقال : (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)<sup>٦٨</sup>

وقال في رسالة له : ( ولا والله ما لنا مذهب غير ما كان عليه خير القرون والسلف الصالحون ، وإنا لنبرأ إلى الله من الخوارج والروافض وأهل البدع المحدثه.. )<sup>٦٩</sup>.

وقال الأكوع في هجر العلم ومعاقله (٣/١٦٩٨-١٦٩٩):  
(..لكن الإمام يحيى كان لا يخفى وجه الحق حينما يمس الأمر عقيدته حول سب صحابة رسول الله وذلك حينما رفع إليه الشاعر عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف الحضرمي قصيدة يمدحه فيها، وتعرض فيها للصحابة رضي الله عنهم باللعن، وهذا مطلعها:

شرفا سموت على الملوك ومفخرا وعلوت - يا يحيى - على هام الورى

---

٦٨) الخطوط العريضة نقلا من مقدمة الرقية الشافية وابن عقيل هذا صوفي رافضي عميل خليع وقد طرد من حضرموت لأفعاله الخبيثة.

٦٩) فرجة الهموم والحزن للواسعي (٣٠٦).

إنا ندين بحبكم ونذوب من طرب إذا عرضا حديثكم جرى  
وإذا ذكرنا ما مضى في حقكم كدنا من الحسرات أن نتعسرا  
علنا نسب عداكم فعلهم لعن الإله على الدوام مكررا  
لا ينطوي قلب على بغضائكم إلا وقد شئى النبي الأظهرا  
كيف النجاة لخصمكم إن جئتم يوم الحساب مع البتول المحشرا  
إن جادل السفهاء عنهم ههنا فمن المجادل يوم تنفصم العرا  
فلي الهناء بنسبتي لنجادكم نسبا يذ ظهوره نار القرى

فما كان من الإمام يحيى إلا أن أبدى اشمئزازه مما قاله، وبين له  
في جوابه عليه عقيدته في الصحابة، وأنه لا يرضى بالقدح  
فيهم، وذلك في قوله من قصيدة طويلة :

ألف السهاد، وحاد عن طيب من لم يزل في الحادثات مفكرا  
وتوسد الأحجار وادرع الأسى وتفرش الطين الرغام وعفرا  
وعلا على الأقتاب مفتخرا بها وسرى إلى أعدائه نعم السرى  
رجل له في نصر شرعة أحمد همم تطير بها إلى أعلا الذرى  
يدعوا إلى نهج الصواب ونص آيات الكتاب بلا جدال أومرا

والسنة الغراء يقفوا إثرها أكرم بسنة خير من وطئ الثرى  
لا يرتضي نحل الروافض مذهباً وكذلك لم يك مثل جهم مجبراً

### [٦٥] القاضي عبد الله بن زيد بن علي الديلمي

تـ (١٣٨٠هـ).

لما قام محمد بن إسماعيل السوسوة خطيباً في المدرسة الشمسية  
وتعرض للصحابة بالذم جذبه عبد الله بن زيد الديلمي  
وأمسك بتلابيبه وقال له : اخرج يافاسق لأنك تسب صحابة  
رسول الله ، ولم يتركه إلا بعد أن اعتذر وتاب (٧٠).

### [٦٦] العلامة المحدث الفقيه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

العتمي تـ (١٣٨٦هـ).

له المواقف الشهيرة في دك حصون أعداء السنة والدفاع عن  
السنة وحملتها.

---

(٧٠) هجر العلم (١٨٦٤/٤).

قال في كتابه (الأنوار الكاشفة): (وابن أبي الحديد من دعاة الاعتزال والرفض والكيد للإسلام، وحاله مع ابن العلقمي الخبيث معروفة والاسكافي من دعاة المعتزلة والرفض أيضاً في القرن الثالث ولا يعرف له سند، ومثل هذه الحكايات الطائشة توجد بكثرة عند الرافضة والناصبية وغيرهم بما فيه انتقاص لأبي بكر وعمر وعلي وعائشة وغيرهم، وإنما يتشبت بها من لا يعقل).

ولما قال أبورية في الصحابة: ( وإنما اتخذهم العامة أرباباً بعد ذلك ) فرد المعلمي: (أما أهل السنة فلم يتخذوا أحداً من الصحابة ربا، وإنما أولئك غلاة أصحابك الشيعة).

وقال أبورية لا رحمه الله: ( ومن أساء منهم - أي الصحابة - ذمناه، ومن أحسن منهم حمدناه )

فرد المعلمي: (أنت وهواك، أما نحن فنقول (( ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم)).

وقال : (الآيات القرآنية في الثناء على الصحابة والشهادة لهم بالإيمان والتقوى وكل خير معروفة، ومن آخرها نزولاً قول الله عزوجل : ((لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا)) ساعة العسرة غزوة تبوك، وكلمة ((المهاجرين)) هنا تشمل السابقين واللاحقين ومن كان معهم من غير الأنصار، ولا نعلمه تخلف ممن كان بالمدينة من هؤلاء أحد إلا عاجزاً أو مأموراً بالتخلف مع شدة حرصه على الخروج، وفي الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك ((إن المدينة أقواماً ما سرتهم مسيرة ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم.. حبسهم العذر)). وفي الفتح: أن المهلب استشهد لهذا الحديث بقول الله تعالى: ((لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون)) وهو استشهدا متين، والمأمور بالتخلف أولى بالفضل . وفي هذا وآيات أخرى ثناء يعم



المهاجرين من لحق بهم لا نعلم ثم ما يخصه، فأما الأنصار فقد عمت الآية من خرج معهم إلى تبوك والثلاثة الذين خلفوا والمهاجرين، ولم يبق إلا نفر كانوا منافقين. وفي الصحيح في حديث كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا: (( فكنت إذا خرجت إلى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أحزني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء )) وفي هذا بيان أن المنافقين قد كانوا معروفين في الحملة قبل تبوك، ثم تأكد ذلك بتخلفهم لغير عذر وعدم توبتهم، ثم نزلت سورة براءة فشققتهم وبهذا يتضح أنهم قد كانوا مشاراً إليهم بأعيانهم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأما قول الله عز وجل: (( لا تعلمهم، نحن نعلمهم )) فالمراد والله أعلم بالعلم ظاهره أي باليقين، وذلك لا ينفي كونهم مغموصين أي متهمين، غاية الأمر أنه يحتمل أن يكون في المتهمين من لم يكن منافقاً في نفس الأمر، وقد قال تعالى: (( ولتعرفنهم في

لحن القول)) ونص في سورة براءة وغيرها على جماعة منهم بأوصافهم، وعين النبي صلى الله عليه وسلم جماعة منهم، فمن المحتمل أن الله عزوجل بعد أن قال: (( لا تعلمهم)) أعلمه به كلهم. وعلى كل حال فلم يمت النبي صلى الله عليه وسلم إلا وقد عرف أصحابه المنافقين يقيناً أو ظناً أو تهمة، ولم يبق أحد من المنافقين غير متهم بالنفاق. ومما يدل على ذلك، وعلى قلتهم وذلتهم وانقماعهم ونفرة الناس عنهم، أنه لم يحس لهم عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حراك، ولما كانوا بهذه المثابة لم يكن لأحد منهم مجال في أن يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه يعلم أن ذلك يعرضه لزيادة التهمة ويجر إليه ما يكره . وقد سمي أهل السير والتاريخ جماعة من المنافقين لا يعرف عن أحد منهم أنه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وجميع الذين حدثوا كانوا معروفين بين الصحابة أنهم من خيارهم

وأما الأعراب فإن الله تبارك وتعالى كشف أمرهم بموت رسوله صلى الله عليه وسلم، فارتد المنافقون منهم، فيتبين أنه لم يحصل لهم بالاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم ما يستقر لهم به اسم الصحبة الشرعية، فمن أسلم بعد ذلك منهم فحكمه حكم التابعين.

وأما مسلمة الفتح فإن الناس يغلطون فيهم يقولون: كيف يعقل أن ينقلبوا كلهم مؤمنين بين عشية وضحاها، مع أنهم إنما أسلموا حين قهروا وغلبوا ورأوا أن بقاءهم على الشرك يضر بدنياهم. والصواب أن الإسلام لم يزل يعمل في النفوس منذ نشأته. ويدلّك على قوة تأثيره أمور:

الأول: ما قصه الله تبارك وتعالى من قولهم: ((لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون)) وقولهم: ((إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها)).

الثاني: ما ورد من صدهم للناس أن يسمعوا القرآن حتى كان لا يرد مكة وارد إلا حذروه أن يستمع إلى النبي صلى الله عليه

وسلم، ومن اشتراطهم على الذي أجار أبا بكر أن يمنعه من قراءة القرآن بحيث يسمعه الناس.

الثالث: وهو أوضحها إسلام جماعة من أبناء كبار رؤسائهم ومفارقتهم آباءهم قديماً، فمنهم عمرو وخالد ابنا أبي أحيحة سعيد بن العاص، والوليد بن الوليد ابن المغيرة، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل، وعبد الله وأبو جندل أبنا سهيل بن عمرو وغيرهم، وآباء هؤلاء هم أكابر رؤساء قريش وأعزهم وأغناهم، فارقهم أبناءهم وأسلموا، فتدبر هذا، فقد جرت عادة الكتاب إذا ذكروا السابقين إلى الإسلام ذكروا الضعفاء فيتوهم القارئ أنهم أسلموا لضعفهم وسخطهم على الأقوياء وحبهم للانتقام منهم على الأقل لأنه لم يكن لهم من الرياسة والعز والغنى ما يصددهم عن قبول الحق وتحمل المشاق في سبيله والحقيقة أعظم من ذلك كما رأيت، إلا أن الرؤساء عاندوا واستكبروا، وتابعهم أكثر قومهم مع شدة تأثرهم بالإسلام، فكان في الشبان من كان قوي العزيمة

فأسلموا وضحوا برياستهم وعزهم وغناهم، متقبلين ما يستقبلهم من مصاعب ومتاعب، وبقي الإسلام يعمل عمله في نفوس الباقين، فلم يزل الإسلام يفشوا فيهم حتى بعد هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم لما كان صلح الحديبية وتمكن المسلمون بعده من الاختلاط بالمشركين ودعوة كل واحد قريبه وصديقه فشا الإسلام بسرعة وأسلم في هذه المدة من الرؤساء خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وغيرهم، والإسلام يعمل عمله في نفوس الباقين.

ونستطيع أن نجزم أن الإسلام كان قد طرد الشرك وخرافاته من نفوس عقلاء قريش كلهم قبل فتح مكة، ولم يبق إلا العناد المحض يلفظ آخر أنفاسه، فلما فتحت مكة مات العناد ودخلوا في الإسلام الذي قد كان تربع في نفوسهم من قبل. نعم بقي أثر في صدور بعض الرؤسا. فبسط لهم النبي صلى الله عليه وسلم التأليف يوم فتح مكة وبعده وآثرهم بغنائم

حنين، ولم يزل يتحراهم بحسن المعاملة حتى اقتلع البقية الباقية من أثر العناد.

ثم كان من معارضة الأنصار بعد النبي صلى الله عليه وسلم لقريش في الخلافة واستقرار الخلافة لقريش غير خاصة ببيت من بيوتها، وخضوع العرب لها ثم العجم، ما أكد حب الإسلام في صدر كل قرشي، وكيف لا وقد جمع لهم إلى كل شبر كانوا يعتزون به من بطحاء مكة آلاف الأميال، وجعلهم ملوك الدنيا والآخرة، مما يوضح لك أن الذين عاندوا إلى يوم الفتح كانوا بعد ذلك من أجد الناس في الجهاد، كسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وعمه الحارث ويزيد بن أبي سفيان فأما ما يذكره كثير من الكتاب من العصبية بين بني هاشم وبني أمية فدونك الحقيقة:

شمل الإسلام الفريقين ظاهراً وباطناً، وكما أسلم قديماً جماعة من بني هاشم فكذلك من بني أمية كابني سعيد بن العاص وعثمان بن عفان وأبي حذيفة بن عتبة، وكما تأخر الإسلام

عن جماعة من بني أمية فكذلك من بني هاشم، وكما عاداه بعض بني أمية فكذلك بعض بني هاشم كأبي لهب بن عبد المطلب وأبي سفيان بن الحارث بن المطلب. ونزل القرآن بدم أبي لهب ولا نعلمه نزل في دم أموي معين، وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بنت أبي سفيان بن حرب الأموي ولم يتزوج هاشمية، وزوج إحدى بناته في بني هاشم وزوج ثلاثاً في بني أمية. فلم يبق الإسلام في أحد الجانبين حتى يحتمل أن يستمر هدفاً لكراهية الجانب الآخر. بل ألف الله قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً وأصبح الإسلام يلفهم جميعاً، يحبونه جميعاً ويعظمونه جميعاً ويعتزون به جميعاً ويحاول كل منهم أن يكون حظه منه أوفر، ولم تكن بين فتح مكة وبين ولاية عثمان الخلافة نفرة ما بين العشيرتين، فلما كانت الشورى وانحصر الأمر في علي وعثمان فاختر عثمان وجدت الأوهام منفذاً إلى الخواطر ثم لما صار في أواخر خلافة عثمان جماعة من عشيرته بني أمية أمراء وعمالاً وصار بعض الناس يشكوكهم

أشيعت عن علي كلمات يندد بهم ويتوعدهم بأنه إذا ولي الخلافة عزلهم وأخذ أموالهم وفعل وفعل، ثم كانت الفتنة وكان لبعض من يعد من أصحاب علي إصبع فيها، حتى قتل عثمان وقام قتلته بالسعي لمبايعة علي فبويع علي وبقي جماعة منهم في عسكره، فمن تدبر هذا وجد هذه الأسباب العارضة كافية لتعليل ما حدث بعد ذلك، إذن فلا وجه لإقحام ثارات بدر وأحد التي أماتها الإسلام وما حكى مما يشعر بذلك لا صحة له البتة، إلا نزعة شاعر فاجر في زمن بني العباس يصح أن تعد من آثار الإسراف في النزاع لا من مؤثراته، وجرى من طلحة والزبير ما جرى فأى ثار لهما كان عند بني هاشم ؟

وبهذا يتضح جلياً أن لا مساغ البتة لأن يعلل خلاف معاوية بطلبه بثأر من قتل من آله ببدر، ثم يتذرع بذلك إلى الطعن في إسلامه، ثم في إسلام نظرائه !



فإن قيل: مهما يكن من حال الصحابة فإنهم لم يكونوا معصومين فغاية الأمر أن يحملوا على العدالة ما لم يتبين خلافها، فلماذا يعدل المحدثون من تبين ما يوجب جرحه منهم؟

فالجواب من أوجه:

الأول: أنهم تدبروا ما نقل من ذلك فوجدوه ما بين غير ثابت نقلاً أو حكماً أو زلة تيب منها أو كان لصاحبها تأويل.

الوجه الثاني: أن القرآن جعل الكذب على الله كفراً، قال تعالى ((ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين)) والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الدين والغيب كذب على الله، ولهذا صرح بعض أهل العلم بأنه كفر، اقتصر بعضهم على أنه من أكبر الكبائر، وفرق شيخ الإسلام ابن تيمية بين من يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة كالصحابي إذا قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا، وبين غيره، فمال إلى

تعمد الأول للكذب كفر وتردد في الثاني. ووقوع الزلة أو الهفوة من الصحابي لا يسوغ احتمال وقوع الكفر منه. هب أن بعضهم لم يكن يرى الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم كفراً، فإنه على كل حال - يراه أغلظ جداً من الزلات والهفوات المنقولة.

الوجه الثالث: أن أئمة الحديث اعتمدوا فيمن يمكن التشكك في عدالته من الصحابة اعتباراً ما ثبت أنهم حدثوا به عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي آخر عنه، وعرضوها على الكتاب والسنة وعلى رواية غيرهم مع ملاحظة أحوالهم وأهوائهم، فلم يجدوا من ذلك ما يوجب التهمة، بل وجدوا عامة ما رووه قد رواه غيرهم من الصحابة ممن لا تتجه إليه تهمة، أو جاء في الشريعة ما في معناه أو ما يشهد له، وراجع ص ٦٤. وهذا الوليد بن عقبة بن أبي معيط يقول المشنعون: ليس من المهاجرين والأنصار، إنما هو من الطلقاء. ويقولون: إن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر بقتل أبيه عقب بدر قال

يا محمد فمن للصبية؟ يعني بنيه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لهم النار. ويقولون: هو الذي أنزل الله تعالى فيه (( يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا )) فنص القرآن أنه فاسق يجب التبين في خبره، ويقولون إنه في زمن عثمان كان أميراً على الكوفة فشهدوا عليه أنه شرب الخمر وكلم علي عثمان في ذلك فأمره أن يجلده فأمر علي عبد الله بن جعفر فجلده، ومنهم من يزيد أنه صلى بهم الصبح سكران فصلى أربعاً ثم التفت فقال: أزيدكم؟ وكان الوليد أخا عثمان لأمه، فلما قتل عثمان صار الوليد ينشئ الأشعار يتهم علياً بالموالاة على قتل عثمان ويحرض معاوية على قتال علي هذا الرجل أشد ما يشنع به المعترضون على إطلاق القول بعدالة الصحابة، فإذا نظرنا إلى رواياته عن النبي صلى الله عليه وسلم لنرى كم حديثاً روى في فضل أخيه، وولي نعمته عثمان؟ وكم حديثاً روى في ذم الساعي في جلده الممالي على قتل أخيه في ظنه، علي؟ وكم حديثاً روى في فضل نفسه ليدافع ما لحقه

من الشهرة بشرب الخمر؟ هالنا أننا لا نجد له رواية البتة، اللهم إلا أنه يوجد عنه حديث في غير ذلك لا يصح عنه، وهو ما رواه أحمد وأبو داود من طريق رجل يقال له أبو موسى عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبة قال: (( لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم، فجئ بي إليه وأنا مطيب بالخلوق فلم يمسح رأسي، ولم يمنعه من ذلك إلا أن أمني خلقتني بالخلوق، فلم يمسنني من أجل الخلوق ))

هذا جميع ما وجدناه عن الوليد عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنت إذا تفقدت السند وجدته غير صحيح لجهالة الهمداني، وإذا تأملت المتن لم تجده منكراً ولا فيه ما يمكن أن يتهم فيه الوليد، بل الأمر بالعكس فإنه لم يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له، وذكر أنه لم يمسح رأسه، ولذلك قال بعضهم: قد علم الله تعالى حاله فحرمه بركة يد النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه. أفلا ترى معي في هذا دلالة واضحة على أنه

كان بين القوم وبين الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم  
حجر محجور ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الاخنائي ص ١٦٣  
: (( فلا يعرف عن الصحابة من كان يعتمد الكذب على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كان فيهم من له ذنوب  
لكن هذا الباب مما عصمهم الله فيه ))

قد ينفر بعض الناس من لفظه (( العصمة )) وإنما المقصود أن  
الله عزوجل وفاء بما تكفل به من حفظ دينه وشريعته هياً من  
الأسباب ما حفظهم به وبتوقيقه سبحانه من أن يعتمد أحد  
منهم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإن قيل: فلماذا لم يحفظهم الله تعالى من الخطأ ؟ قلت الخطأ  
إذا وقع من أحد منهم فإن الله تعالى يهيئ ما يوقف به عليه،  
وتبقي الثقة به قائمة في سائر الأحاديث التي حدث بها مما لم  
يظهر فيه خطأ، فأما تعمد الكذب فإنه إن وقع في حديث

واحد لزم إهدار الأحاديث التي عند ذاك الرجل كلها، وقد تكون عنده أحاديث ليست عند غيره. راجع ص ٢٠-٢١).

قال وقال : —يعني أبارية— ص ٩١ (( معاوية والشام... ))

ذكر عن أئمة السنة إسحاق بن راهوية وأحمد بن حنبل والبخاري والنسائي، ثم ابن حجر، ما حاصله أنه لم يصح في فضل معاوية حديث.

أقول: هذا لا ينفي الأحاديث الصحيحة التي تشمله وغيره، ولا يقتضى أن يكون كل ما روي في فضله خاصة مجزوماً بوضعه. وبعد ففي القضية برهان دامغ لما يفتريه أعداء السنة على الصحابة وعلى معاوية وعلى الرواة الذين وثقهم أئمة الحديث، وعلى أئمة الحديث، وعلى قواعدهم في النقد أما الصحابة رضي الله عنهم ففي هذه القضية برهان على أنه لا مجال لاتهام أحد منهم بالكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن معاوية كان عشرين سنة أميراً على الشام وعشرين سنة خليفة، وكان في حربه وفيمن يحتاج إليه جمع

كثير من الصحابة منهم كثير ممن أسلم ويوم فتح مكة أو بعده وفيهم جماعة من الأعراب وكانت الدواعي إلى التعصب له والتزلف إليه متوفرة فلو كان ثم مساغ لأن يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم أحد لقيه وسمع منه مسلماً لأقدم بعضهم على الكذب في فضل معاوية وجهر بذلك أمام أعيان التابعين فينقل ذلك جماعة ممن يوثقهم أئمة السنة فيصح عندهم ضرورة. فإذا لم يصح خبر واحد ثبت صحة القول بأن الصحابة كلهم عدول في الرواية وأنه لم يكن منهم أحد مهما خفت منزلته وقوي الباعث له محتملاً منه أن يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما معاوية فكذلك، فعلى فرض أنه كان يسمح بأن يقع كذب على النبي صلى الله عليه وسلم مادام في فضيلة له وأنه لم يطمع في أن يقع ذلك من أحد غيره ممن له صحبة، أو طمع ولكن لم يجده ترغيب ولا ترهيب في حمل أحد منهم على ذلك فقد كان في وسعه أن يحدث هو عن النبي صلى

الله عليه وسلم فقد حدث عدد كبير من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضائل لأنفسهم وقبلها منهم الناس ورووها وصححها أئمة السنة .ففي تلك القضية برهان على أن معاوية كان من الدين والأمانة بدرجة تمنعه من أن يفكر في الكذب أو يحمل غيره على الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم مهما اشتدت حاجته إلى ذلك. ومن تدبر هذا علم أن عدم صحة حديث عند أهل الحديث في فضل معاوية أدل على فضله من أن تصح عندهم عدة أحاديث وأما الرواة الذين وثقهم أئمة الحديث فقد كان من حزب معاوية والموالين له عدد منهم كان في وسعهم أن يكذبوا على بعض الصحابة الذين لقوهم ورووا عنهم فيرووا عنه حديثاً أو أكثر في فضل معاوية وينشروا ذلك فيمن يليهم من الثقات فيصحح أهل الحديث فعدم وقوع شيء من ذلك يدل على أن الرواة الذين يوثقهم أئمة الحديث ثقات في نفس الأمر.



وأما أئمة الحديث فهم معروفون بحسن القول في الصحابة عامة وخصومهم ينقمون عليهم ذلك كما تراه في فصل عدالة الصحابة من كتاب أبي رية، ويرمونهم بالنصب ومحبة أعداء أهل البيت والتعصب لهم. وتلك القضية براءة لهم فلو كانوا من أهل الهوى لأمكنهم أن يصححوا عدة أحاديث في فضل معاوية، أو يسكتوا على الأقل عن التصريح بأن كل ماروي في ذلك غير صحيح ..).

وقال في التنكيل (٩٢/١) : وفي ( فتح الباري ) في (( باب المصرة )) : ( قال ابن السمعاني في ( الاصطلام ) : التعرض على جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله بل هو بدعة وضلالة ) انتهى .

[٦٧] العلامة الشاعر محمد بن سالم البيحاني العدني

تـ(١٣٩١هـ).

له كتب ومقالات وخطب في الدعوة إلى التوحيد والسنة والتحذير من الشرك وعبادة غير الله كالقبور وغيرها والتحذير من البدع كالموالد ونحوها.

قال في أشعة الأنوار (١٧٢) : ( أصيب هذا الدين بمصائب كثيرة وأعدائه كثيرون من اليهود والنصارى والمجوس والمشركين واللا دينيين والمنافقين من العرب وغيرهم، ولولا قوة أساسه ومتانة بنائه لذهب اسمه ومحي رسمه ولكنهم نطحوا برؤوسهم هذا الصرح فتحطم الباطل وبقي الحق وسيبقى إلى يوم القيامة إن شاء الله . ومن أبحث أعداء الإسلام عبد الله بن سبأ اليهودي الذي دخل الإسلام وحاول القضاء عليه من داخله..) إلى أن قال : ( ومن آرائه القول برجعة النبي إلى الدنيا كما سيرجع إليها عيسى ابن مريم عليه السلام ، ويقول : إن عليا هو الوصي الأول لرسول الله وهو الأحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم غصبوه حقه فهو أول من

فتح باب الرفض وأول من بذر جذور الفتنة بين المسلمين لا حياه الله ولا بياه ولا أسد محياه..) انتهى.

[٦٨] شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي  
ت-(١٤٢٢هـ).

قال في الإلحاد الخميني (٢٦٤) : (قد عرضت عليك بعض فتن الرافضة مع المسلمين وما لم أذكره أكثر وأكثر، وعرضت عليك عدااء الرافضة للإسلام والمسلمين، ولم يزل المسلمون منهم في عناء إلى يومنا هذا، وخصوصا أن كثيرا من أهل السنة قد جهل عقيدة الرافضة الزائغة، وجهل عقيدة أهل السنة القويمة، فأمرهم اليوم أخطر لجهل أهل السنة بعقيدة أهل السنة، ولعلك قد سمعت بدعوة الجاهلين دعاة التقريب بين أهل السنة والشيعية، وأظنهم لو دعوا إلى التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية لفعلوا، بل قد فعل بعضهم قاتلهم الله أنى يؤفكون.

بما أن المسلمين قد ابتلوا بالرافضة وغالب الرافضة مسلمون يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويصلون وقد قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ((إني نهيته عن قتل المصلين))<sup>٧١</sup>.

فالذي يظهر لي أنه يكون موقف أهل السنة منهم موقف المدافع لا يغزوهم ، وإذا هجموا على أهل السنة فيجوز لهم أن يقاتلوهم من باب المدافعة: ((فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)).

والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: ((ومن قتل دون دينه فهو شهيد)).

ولا تظن أني أهون من أمرهم، فإنهم آلة لكل طاعن في الإسلام ومناو له، ورحم الله القحطاني إذ يقول فيهم:

إن الروافض شر من وطيء الحصى من كل إنس ناطق أو جان مدحوا النبي وخونوا أصحابه ورموه بالظلم والعدوان

---

(٧١) رواه البخاري.

حبوا قرابته وسبوا صحبه جدلان عند الله منتقضان  
فكأنما آل النبي وصحبه روح يضم جميعها جسدان  
فئتان عقدهما شريعة أحمد بأبي وأمي ذانك  
فئتان سالكتان في سبل الهدى وهما بدين الله قائمتان

وقال : ( فبعد الإطلاع على كتاب الخميني (الحكومة الإسلامية) صرت لا أشك في كفره لأمر:  
منها أنه قال: إن لأئمتنا منزلة لا يناها نبي مرسل، ولا ملك مقرب.

وكذب في هذا فإن الله عز وجل يقول : ((اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)) ويقول : ((اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)) ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((أنا سيد الناس يوم القيامة)) متفق عليه من حديث أبي هريرة، ويقول : (( لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى)) متفق عليه من حديث ابن عباس.

منها أنه يقول: إن نصوص أئمتنا كالقرآن.  
وكذب فإن الله يقول في القرآن : ((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ  
يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)) ، ويقول : ((إِنَّا  
نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)).

ومنها أنه يقول من إذاعة طهران: إن الأنبياء والأئمة لم  
ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح هو المهدي.  
وهو يعني مهدي الرافضة الذي لا وجود له، لا المهدي الذي  
أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيخرج ويملاء الأرض  
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا، فهذا حق ورد في كتب  
السنة.

فقول الخميني هذا ضلال مبين فإن الله عز وجل يقول :  
((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت  
لكم الإسلام ديناً)). .

فهذه الثلاث الخصال توجب كفره) انتهى.

قلت : أما من دعا منهم عليا والحسن والحسين وغيرهم وعادى التوحيد وأهله فلا تنفعه شهادته ولا صلاته ولا صيامه وقد كفر بشهادة لا إله إلا الله بعبادته غير الله وعداوته التوحيد وأهله ومن رد منهم سنته صلى الله عليه وسلم فقد كفر ومن طعن منهم في صحابته كلهم أو أكثرهم ففسقهم أو كفرهم فقد كفر بشهادة أن محمدا رسول الله وإن قالها بلسانه ومن زعم منهم أن القرآن زيد فيه أو نقص فهو كافر بالله العظيم فلا تنفعه صلاة ولا صيام.

وقال رحمه الله : (ومما ينبغي أن يعلم أن الرافضة لو تمكنت من أهل السنة — لا مكنهم الله من ذلك — لاستحلوا منهم ما لا يستحله اليهود والنصارى، ومن شك في كلامي قرأ تاريخ الرافضة).

وقال في صعقة الزلزال وهو من آخر مؤلفاته (٤٨٦/٢) : "والرافضة أيضا يعتبرون خوارج، فهم يكفرون من خالفهم، وقد مر بك الشيء الكثير من هذا، والرافضة أيضا يعتبرون

معتزلة في كثير من العقائد، والرافضة أيضا يعتبرون أعداء دعاة التوحيد والسنة، فهم ينفرون عن أهل السنة، وعن دعاة التوحيد، بل شغلهم الشاغل هو التنفير عن السنة وعن دعاة التوحيد، والرافضة أيضا يبنون القباب على القبور، ويدعون الموتى من غير الله ، والرافضة أيضا يبغضون صحابة رسول الله .. والرافضة أيضا يناصرون الكفار على المسلمين، وقد ناصروا الحزب الاشتراكي على المسلمين في اليمن) انتهى.

قلت : هذه بعضها تكفي في تكفيرهم وردتهم عن الإسلام إن كانوا مسلمين .

ولشيخنا ردود كثيرة في الرد على الرافضة ككتاب: (تنبيه ذوي الفطن لإخراج غلاة الروافض من اليمن) وكتاب : (صعقة الزلزال على أهل الرفض والإعتزال) و(رياض الجنة في الرد على أعداء السنة) وغير ذلك من المقالات والخطب والرسائل فرحمه الله وجزاه الله خيرا.



هذا ما تيسر لي جمعه في بيان الكثير من المواقف اليمنية وخاصة المتأخرين منهم من الرافضة أعداء الله وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وسنته وصحابته وآل بيته والمؤمنين وبما ذكرته ههنا يتبين أن الرافضة خالفوا الإسلام في أعظم أصوله بل وطعنوا فيه وفي أصوله ، وهم باب شر وفتنة على اليمن وغيرها من البلاد التي دخلوها -أهلك الله الرافضة وأراح المسلمين من شرهم -.

كتبه :

صالح بن عبد الله آل الشيخ خلف